محمد محمود أبو يوسف
رواية
هجرة الى
تل أبيب
הגירה לתל אביב
لوغاريتم للنشر والتوزيع

# هجرة إلى تل أبيب

## محمد محمود أبو يوسف

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaTeLKotob/
أو زورا موقعنا sa7eralkotob.com

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaherElKotob/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkotob.com

# هجرة إلى تل أبيب

رواية

محمد محمود أبو يوسف

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زورة موقعنا www.sa7eralkutub.com

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زوروا موقعنا sa7eralkotob.com

# تنبيه

جميع أحداث وشخصيات الرواية من
وحي خيال الكاتب ولا تمت للواقع بأية
صلة، كما أن الرواية لا تتبنى أية وجهة نظر، فقط تروي أحداثا
وتترك للقارئ المجال كي يكون وجهة نظر مع أحداث الرواية...

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaheR.Elkotob/
أو زيارة موقعنا www.sa7eralkutub.com

# إهداء...

بالحياة لا نجد كل يوم إنسانا نشعر معه بالجنون والانطلاق.

أهدي هذه الرواية إلى من ساعدتني على الانطلاق والتحرر من الطاقة السلبية، من شعرت معها بلذة الحياة.

سارة شريكة حياتي و أحد أبطال ثلاثية الكربون الأسود:

شكرا لكِ على وجودك بحياتي...

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkotob.com

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زورة موقعنا www.sa7eralkotob.com

# المقدمة

تأتي أمم وتنقضي أخرى، لكن الصراع بينهم لا ينتهي، فقط تختلف صورته لا أكثر.

ففي أحد بلاد القارة اللاتينية عُثر على صورة مهملة من عنصر الكربون لكن ببعض الاختلافات، هذه الماده كُتب لها أن تحدث بعض الاثارة بمنطقة بعيدة تماما عن تلك التي تم إكتشافها فيها.

خرج من بلاد الفراعنة شاب قاصدا هذا الكربون بعدما قيل عنه أن بإمكانه إحداث فارق في التسليح بالشرق الأوسط بين عدوين لدودين، أرسلته البلاد بعدما رتبت مع فتاة لا ناقة لها ولا جمل بهذا الأمر خاصة وأنها من أصل ألماني، لكن حبها لمُكتشف الكربون كان كافيا من أجل إقحامها بهذا الصراع.

كل شيء كان يسير كما خُطط له، لكن شاء القدر أن يعلم الكيان الصهيوني بهذا التحرك من قبل أحفاد الفراعنة، فيقرر هذا الكيان المنافسة على الكربون، مستغلين مكتشف هذه المادة خاصة وأنه يدين باليهودية.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورو موقعنا

القدر يلعب لعبته هنا و لا يتمكن الشاب سليل الفراعنة من العودة بالمادة بل ويفقد حياته ببلاد الكربون برفقة المُكتشف ومساعدي هذا الأخير، وتختفي الفتاة من الوجود دون أثر، وبذلك يصبح مكان الكربون مجهول تماما، ويبدأ أحفاد الفراعنة والكيان الصهيوني رحلة البحث عن مكانه، لكن هذه الرحلة لن تتم بدون هذه الفتاة، لذا تمر السنوات دون الوصول إلى شيء.

لكن مع إصرار الطرفين لن يبقى الوضع كما هو كثيرا.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.ElKotob/
أو زورة موقعنا sa7eralkotob.com

## منتصف عام 2012

حالهما ككل المصريين، فهدف عماد متعب أعطاهما الأمل، بل وقفزا مهللين بالهدف، يمنيان نفسيهما بأن يستطيع المنتخب تحقيق الفوز خارج الديار على منتخب إفريقيا الوسطى بعد الخسارة المؤسفة هنا ببرج العرب، حتى نستطيع الصعود إلى كأس الأمم الأفريقية، ولا تتكرر إنتكاسة البطولة الماضية بعدم صعودنا.

تمر الدقيقة تتلوها الأخرى والنتيجة كما هي تعادل بهدف لكل فريق، وهما الاثنان لا يصدقان ما يريانه، حتى أنهما تقمصا دور المدير الفني، وتشاورا وأعلنا قرارهما بمن له الأحقية من اللاعبين باللعب، كما أنها أطلقا بعض الكلمات التلقائية للمشجعين المتعصبين، أو تملكتهم الوطنية في هذه اللحظة أيضا وسبا برادلي تارة بصفته المدير الفني لمنتخب مصر، وتارة أخرى الحكم، بل وأحيانا بعض اللاعبين، حتى استشاطا غضبا بصافرة الحكم التي أعلنت نهاية المباراة وفشل مصر في التأهل للمرة الثانية على التوالي إلى نهائيات الأمم الأفريقية.

- «أيعقل أن نخسر هنا ونتعادل هناك؟!»

ـ «كيف لمنتخب بحجم مصر ألا يذهب إلى كأس الأمم الأفريقية؟!»

غريبة هي الكرة التي يجتمع عليها أغلب المصريين؛ صغير أو مسن أو فتاة يحب الكرة في مصر، فإذا أجرينا حصرا لمن لا يحب الكرة في مصر سنجدهم أقلية، حتى هذه الأقلية ستجدهم في مباريات المنتخب متابعين بغض النظر عن جهلهم الكروي وعدم معرفتهم بأي لاعب بالمنتخب.

جملتان قيلتا منذ قليل على لسان أحد الرجال المسؤولين بجهاز سيادي، بمكتب على درجة متوسطة من الفخامة أو أكثر قليلا، لا يوجد بالغرفة أثاث كثير لكن المكتب صنع من خشب الزان والكراسي جلد فاخر والمكتبة لا تختلف كثيرا عن المكتب المصاحب لها بالغرفة، كما أن المكتب لا يوجد به ديكورات سوى عدة لوحات فنية قليلة موزعة علي الجدران عموما لا يسعنا أن نقول أن المكتب فخم فهي ميزانية جهاز سيادي لا دخل لنا نحن المدنيون بها.

منذ عدة سنوات شاركنا هذا المسؤول إحدى العمليات التي أشرف على تنفيذها وشارك في التخطيط لها، وها هي السنوات تمر سريعا فنجده قد تقدم بالعمر قليلا وترقى بعمله حتى أصبح عقيدا بعدما نال رتبة استثنائية، وهذا العقيد يدعى شريف.

يجلس شريف مع أحد رفاقه بالجهاز بمكتبه يتابع المباراة بانفعال حين سمع طرقات على باب مكتبه تعلن عن أحد مساعديه فدخل الأخير بعدما سُمح له ليعرض على الأول تقريره، حمزة هذا اسمه، في أواخر العشرينات من عمره، اللون البني أعطى شعره لمحه جميلة خاصة وأن

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

عينيه قد خلقتا بثوب بني أيضا في وجه أبيض، وأنف أفطس كما أن جسده رياضي، فهو يحاول أن يذهب إلى الجيم كلما سنحت له الفرصة فوقت فراغه قليل للغاية حتى أنه يكاد يكون منعدما.

تحدث بعدما خرج أحد زملاء العقيد الذي كان يتابع معه المبارة التي انتهت منذ قليل:

- «(يوهان) أنهى اجتماعه منذ قليل بأعضاء الخلية، وحاليا بطريقه إلى ستار بكس بسان ستيفنو لمقابلة سارة».

ابتسم شريف بعد سماع الجملة الأخيرة وأشار إليه بأن يكمل حديثه فتابع حمزة قائلا:

- «أعتقد أنهم يسعون إلى تجنيد سارة، ومن المتوقع أن يطلبوا منها السفر إلى ألمانيا حتى افتتاح المصنع هنا...»

وقبل أن يكمل قاطعه صوت العقيد قائلا:

- «ولن تمكث كثيرا بألمانيا... نحن على بعد خطوة من الوصول إلى الكربون»

لم يعقب حمزة على الجملة الأخيرة، فهو يعلم مدى صعوبة الوصول إلى تلك المادة فمنذ ما يقرب من خمس سنوات حينما كان شريف لايزال رائدا والجهاز يعمل على هذه القضية، لكن نهايتها كانت سيئة، حيث فُقدت المادة و استشهد أحد عملاء الجهاز بإنفجار دام بالأرجنتين، حتى أن ماركوس مكتشف المادة اليهودي كان داخل هذا الانفجار، ولم يستطع أي جهاز إستخباراتي الوصول إلى موقع إكتشاف المادة بعد ذلك، كما أن مساعدي ماركوس هذا وجدا مقتولين يومها، هذا بالإضافة إلى رومينا الصحفية رفيقة ماركوس التي اختفت من يومها ولم يتم العثور

عليها حتى الآن، رن الهاتف ليجيبه شريف الذي يبدو من العلامات المرتسمة على وجهه أن هذا الإتصال به ما يسعده.

حمزة يتابع علامات وجه شريف الذي يبتهج لحظة بعد لحظة، ولم ينطق الأخير سوى بالتمتمات وهو يهز رأسه في رضا، وقبل أن ينهي مكالمته أوصى الطالب أن يتابعه أولا بأول بكل تفصيلة وكل جديد على مدار اليوم.

وضع السماعة وهو يرفع نظرة إلى حمزة بإبتسامة ثقة قائلا:

- «استعد لتذهب إلى الأرجنتين لتكون بجانب عميلنا هناك حين يصل، وهذه هي البداية»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب سامر الكتب http://groups/SaMer.Elkotob/
أو زيارة موقعنا www.sa7eralkotob.com

## الربع الأخير من عام 2011
## مقر الموساد الإسرائيلي
## تل أبيب...

يبدو أن الحديث قد زادت حدته.

فهذا الجالس على يمين طاولة الاجتماعات، قد ثار غضبه و أصبح كالحمم يحرق أياً كان ف ها هو يقول:

- «منذ متى نستبعد شخصا من حساباتنا لمجرد كونه ذا علاقة ضعيفة بقضية نعمل عليها؟ «

أجابه مديره، فهو على ما يبدو المدير، لأنه من يدير اللقاء ويجلس على رأس الطاولة:

- «لم يرها آدم ولم يتحدث إليها منذ سفره إلى تل أبيب، فكيف سيخبرها أي معلومة عن الكربون؟!»

رد الرجل الغاضب قائلاً:

- «هناك احتمال أن يكون أرسل إليها رسالة هاتفية أو إلكترونية قبل وفاته بالأرجنتين.»

هناك رجل قد سيطر الشيب على جميع شعيرات رأسه الباقية، أراد أن يتحدث لينهي هذا الخلاف، فسمح له المدير بالحديث:

- «إذا كانت سارة على معرفة بموقع الكربون أو على الأقل لديها طرف خيط يساعدنا في الوصول إليها، فهذا بالتأكيد سيوفر علينا البحث عن رومينا، كما أننا لم نكن نراقب هاتف سارة أو بريدها الإلكتروني وقتها، ويمكن أن يكون

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زورو موقعنا sa7eralkotob.com

آدم أرسل لها معلومات من حساب مجهول بالنسبة لنا على شبكة الإنترنت، أو على الهاتف من خلال رقم لا نعلمه «

صمت المدير، ليفكر فيما قيل:

- لعله صواب، لكن كيف سنصل إلى سارة؟
- هل نخطفها ونستجوبها؟
- لا أعتقد أنها ستجيبنا بهذه الطريقة إذا كانت لديها معلومات.
- لا يوجد حل أيسر من تجنيدها، ولكن هل ستنجح طرقنا معها؟!
- هي لا تُثار بالمال، ولا تشرب الخمر، وليست بحالة تسمح لها بالوقوع في الغرام مجدداً، لكن مهلاً هي ليست سيئة الخلق، فيمكن الإيقاع بها دون أن تدري وتصويرها بمشهد جنسي ومن ثم إبتزازها.

اقتنع المدير بهذا الحل الأخير، وعرضه على الحضور لكن الرجل ذا الشعيرات البيضاء فوق رأسه عرض حلا آخر قائلاً:

- «أقترح محاولة تجنيدها.»

اعترض الجميع على هذا الأمر وخاصة الرجل الغاضب على هذا الاقتراح:

- ولم لا!
- فما الداعي لتجنيدها؟ وما سيعود بالنفع على إسرائيل جراء ذلك؟

تفهم الرجل صاحب الاقتراح سبب إعتراضهم، ولكن بحكمته بدأ يقنعهم بعرض وجهة نظره:

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

- «المصريون يضعون أعينهم على سارة، ومازالوا يبحثون عن الكربون مثلنا، وإذا قمنا بمحاولة التجنيد هذه، لتشتيت إنتباههم بعيداً، سنكون نحن المستفيدون وليس هم»

صمت الجميع للحظات، في محاولة منهم لإستيعاب الأمر حتى قطع الصمت المدير بقوله:

- «إذا ستكون طعما وليس عميلا دائما، أو حتى عميل حرق؟»

تبادل الرجل هذا صاحب الاقتراح والمدير النظرات للحظات دون أن ينطق أحدهما بكلمة، لكن الأول لا يستبعد أن تكون سارة عميل حرق بأي وقت إذا استدعى الأمر.

فهم بالموساد يقسمون العملاء إلى ثلاثة أنواع: (عميل دائم، عميل حرق أي يستخدمونه لفترة معينة ثم بعد ذلك يصبح كارتا محروقا بالنسبة إليهم، أما النوع الثالث والأخير من العملاء هو الطعم وسارة حتى الأن ستكون ضمن هذا النوع).

قطع الصمت هذه المرة صوت أحد الجالسين، في محاولة منه لأخذ الجميع إلى الخطوة الثانية بعد الموافقة على تجنيد سارة، ألا وهي كيفية تجنيدها، ففكرة التجنيد لدى الموساد تشبه دحرجة صخرة من فوق تلة:

- (ليداردو) تعني الوقوف على رأس تلة و دحرجة الصخرة من هناك، يجعلون الشخص تدريجياً يفعل شيئا مخالفا للقانون أو الأخلاق، ومن ثم يتم دفعه منحدرا عن التلة.
- لكن أي تلة سيستخدمونها مع سارة؟

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

- لديهم ثلاث تلال معتادة أولها: الجنس... لكن هذا أمر سيكون من المستحيل فعله معها، فأخلاقها لا تسمح لها بفعل مثل هذه الأمور لذا عليهم التفكير بالتلة الثانية لعلها تكون مفيدو معها وهي: العواطف... لكن لن تجدي معها فهي بالتأكيد لن تعمل معنا وهي تعلم بحقيقة موت حبيبها آدم.. أما التلة الثالثة: المال... الجميع يحتاج إلى المال، لكن البعض يعشق جمع المال ويكون هدفه على خلاف آخرين يمثل لهم المال وسيلة، وسارة مستواها المادي جيد، وليست من عشاقه لذا هذه الحيلة لن تجدي معها، ولكن مهلاً إذا تم إقصاؤها من عملها و قفل جميع أبواب العمل أمامها إلا بابا واحدا، و كنا نحن خلف هذا الباب، وقتها يمكن ألا يكون أمر تجنيدها عسيرا.

أفضى إليهم هذا الرجل الصامت طوال الإجتماع بكل هذا قبل أن يتخذ قرار بالأغلبية بتجنيدها مستخدمين معها حيلة المال ولكن مع إضافة بسيطة سنعلمها وقت تنفيذ خطتهم.

## (ميونخ) الربع الرابع من عام 2009
## بكافيه (Cotidiano) جلست تحتسي القهوة.

تسأل نفسها (هل توقف البحث عنها من الجميع؟)

تحاول أن تطمئن نفسها، فتجيب على سؤالها: بالتأكيد توقفوا، حيث مر على تلك الواقعة ما يقارب العامين، لابد وأن تكون الأمور

هدأت.

(رومينا) الصحفية التي شاء القدر أن يجعل من قصة حب لها سببا في أن تشارك في عملية استخباراتية.

نعم الحب وماذا سيكون غيره الذي يسبب لنا المتاعب؟

فإذا أرادنا أن نصفه بكلمة فلن نجد أمامنا أفضل من كلمة (قمار) نعم، فالحب إما أن يجعلنا نغرق بالسعادة ونشعر بنشوة الحياة وإما أن يمزقنا إرباً، ولا ضامن له، ولدينا الكثير من القصص التي تؤكد لنا صحة هذا الوصف، ولن نذهب بعيدا فرومينا منذ حوالي الثلاثة أعوام أوقعها قلبها بقصة حب كُتب لها ألا تكتمل.

تذكر حين طلب منها مديرها بالجريدة التي كانت تعمل بها آنذاك أن ذهب لتغطية المؤتمر الصحفي الذي تقيمه شركة (give live) بشأن تلك المادة الجديدة التي تم إكتشافها وتساعد بعلاج مرض السرطان. هناك كُتب لها أن تُقابل من غير مجرى حياتها من الرفاهية إلى القلق والخوف الذي إستمر حتى بعد مقتله.

أحبت شابا يهوديا بداخله بوادر صهيونية، لكنه فقط ينتظر الفرصة المناسبة لإعتناق هذا الفكر، وهي فتاة مسيحية من أصل ألماني، إذاً كيف ستكون نهاية حب مثل هذا؟!

بالتأكيد لن ينجح فإذا تنازل الطرف الألماني وقبل وهذا لم يحدث من جانب عائلة رومينا وإن كان تم الموافقة فماركوس هذا اسم هذا اليهودي مكتشف المادة التي أُطلق عليها وقتها إسم الكربون الأسود نظراً لأنها صورة من صور الكربون وشكلها غير محدد ولونها معتم كسواد ليلة لم يمر بها قمر قط، ماركوس هذا لديه بديانته ما يمنعه من الزواج من غير اليهود، لكن شاء القدر ونشأ الحب بينهما رغم معارضة الأهل من

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

الجانبين، لكن الحبيبين تغاضيا عن كم الإختلاف الهائل بينهما وقررا أن يترافقا وألا يفترقا أبدا.

بمرور الوقت بدأ بريق الحب بينهما يختفي وتظهر أمامهما الاختلافات وخاصة الفكرية، كما بدأ ماركوس يستجيب إلى نداء الصهيونية بداخله ويؤيد ما تقوم به إسرائيل من مجازر بفلسطين، لكن رومينا لم تؤيد هذه المجازر بل وأثار حفيظتها هذا التأييد القوي لديه، لكنها تغاضت عن الأمر من أجل ألا تتغير صورته في عينيها، لكن بعد فترة من هذا التأييد طلب منها ما جعلها تقتنع تماماً أن ماركوس الذي أحبته قد اختفى، حيث طلب منها وبإلحاح أن تعتنق الديانة اليهودية من أجل أن يتم زواجهما، لم تستجب لهذا الإلحاح، لكنها لم تقو على الانفصال وظلا مترافقين، ومن وراء هذه العلاقة تورطت بقضية مخابراتية، لا ناقة لها بها ولا جمل، فقط علاقتها الحميمة مع ماركوس مكتشف المادة كانت كفيلة لدى المخابرات المصرية من أجل تجنيدها.

والآن لا تعلم أن العملية التي فشلت لكلا الجهازين (الاستخبارات المصرية) و(الموساد الإسرائيلي) لا تزال في حيز التنفيذ،طالما رومينا على قيد الحياة، وأن اختفائها منذ تلك الحادثة التي راح فيها كل من يعلم بمكان (الكربون الأسود) الجميع لقوا حتفهم: آدم، ماركوس وعناصر من فرقة الاغتيالات بالموساد، لم يتبق غيرها، فأسرعت بالفرار إلى حيث منشأها،لكن بعيدا عن جميع أقاربها.

تركت الأرجنتين حيث أسرتها، وقصدت ألمانيا دون أن يعلم أحد مقرها حتى أبوها، حيث خشيت أن يصلوا إليها عن طريقه.

أصابها الحنين في مقتل، حتى أخرجت هاتفها من حقيبتها لتجد

نفسها تحضر رقم هاتف والدها وتضغط على زر الاتصال؛لتستقبل أذنها رنين الهاتف بين كل رنة وأخرى فاصل تستعيد به ذكرى فترى بمؤخرة رأسها وجه آدم الشاب المصري المتحمس التي قابلته بالأرجنتين منذ ما يقرب من عامين، شاب أرسلته بلده في مهمة وأوقعها القدر في طريقه لتعيش الفتاة المدللة ذوات الأصل الألماني مغامرة لا يعيش مثلها أغلب سكان الأرض؛ الرنة الثانية قطعت تفكيرها ثم صمت، ترى به وجه ماركوس وهو الكابوس المستحب لها، هو من ورطها بكل هذا، فلولا اكتشاف تلك المادة المشؤومة (الكربون الأسود) لكانت الآن بين أحضانه ومن يعلم أو كان لقائهما استحال واستمرت حياتها السعيدة من غيره، لكن حبنا للمغامرة دائما يدفعنا إلى الخوض في قصص نعلم أنها لن تكتمل كما نريد وأن نسبة نجاحها قليلة لكن بداخلنا شيء يدفعنا إلى التمسك بهذه النسبة الضئيلة، فبين الحين والآخر تحدث المعجزات فمن الوارد أن أمر زواجهما كان يمكن أن يحدث بيوم من الأيام وحتى إن فشل تحقيقه كانا سيظلان عاشقين إلى الأبد فيكفيهما كسر القيود التي شملت الأهل والعرق والدين،في رأيها ورأيه الذي تبدل فيما بعد أن اليهودية و المسيحية لا يشكلان عائقا أمام الزواج؛قطع الرنة الثالثة صوت أبيها:

- «ألو»

لم تجب فعاد صوت أبيها يقول من جديد:

- «ألو»

فتملكتها الشجاعة ونطقت مجيبة:

- «أبي...»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

جاءها صوته يكسيه اللهفة:

- «رومينا»

مكالمه هاتفية لم تتخط ثلاث دقائق اطمأنت بها على أسرتها وطمأنتهم عليها، وبالطبع تلقت عتابا شديدا على هجرها لهم دون معرفتهم عنوانها بالتفصيل وانقطاع أخبرها كل تلك الفترة، فلم يكن هناك تواصل سوي رسالتين على (الميل) طوال العامين، الأولى كانت بمجرد وصولها إلى ألمانيا، طمأنت أسرتها بهذه الرسالة عليها واعتذرت عن هجرها لهم دون مقدمات، معللة ذهابها بعيدا عنهم أنها تريد أن تبني حياتها الخاصة بعيدًا دون أي مساعدة، ولم تذكر إلى أين ذهبت، ثم أنهت الرسالة بعد أن وعدتهم بأن طمأنتهم عليها بين الحين والآخر لكن من حساب أخر، لأنها ستقفل هذا الحساب أيضًا، وستراسلهم من حسابات غيره فيما بعد.

أما الثانية فكانت بعدها بشهرين أخبرتهم بها أنها وجدت فرصة عمل جيدة، وتحيا حياة كريمة، وطلبت منهم ألا يقلقوا عليها، كما أنها من الممكن ألا تتاح لها فرصة أخرى للحديث معهم، انتهت الرسالة.

ومن وقتها لم يحدث أي تواصل بينها وبين أسرتها.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

## كلية العلوم
## جامعة محمد الخامس بمدينة الرباط
## المغرب الربع الرابع من عام 2011

(الكوشر) هو من أثار الريبة حول يوسف بهذا اليوم، فكما لدى المسلمين لفظ (حلال) لدى اليهود كلمة (كوشر).

الجميع يعلم مدى حرمة أكل الجمبري والكابوريا والأرانب عند اليهود بسبب عدم امتلاك الأول والثاني زعانف وحراشف، أما بخصوص الثالث فيكفيهم أنه يحيض وهذا كاف لديهم لتحريم أكله، لكن معظمهم لا يعلم عدم جواز تناولهم منتجات الحليب مع اللحم، فيشترط مرور ست ساعات كحد أدنى بين تناول أي منتج من الحليب وتناول اللحم، كما أن منهم من يخصص أواني للحليب وأواني للحم.

يوسف شاب في أواخر العقد الثالث من عمره، الأسود الداكن الذي يغطي شعره الكثيف مع اسمرار مقلتيه أضفى عليه جاذبية لا بأس بها خاصة مع امتلاكه قواما رياضيا كما أنه هادئ الطباع، وهذا الهدوء بالاضافة إلى قلة الحديث يبقيانه غامضا مما يزيد من جاذبيته.

كعادته منذ قدومه إلى الجامعة كطالب بمرحلة الماجستير وهو يقضي كل وقت فراغه بالمعمل.

يوسف تميز بالانطوائية منذ قدومه إلى الجامعة بداية العام الماضي، كما أنه أبهر جميع أساتذته بالجامعة بتفوقه وذكائه غير المعهود.

ظل الذكاء والانطوائية هما كل ما يميزه عن غيره حتى يوم الزيارة إلى واحة بوشنيول الواقعة بقرية مرزوكة بشرق المغرب، رحلة علمية نظمتها كلية العلوم قسم الجيولوجيا لطلبة الماجستير وطلبة السنة النهائية،

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

وخاصة حين بدء تناول الطعام، حيث أن الرحلة كانت شاملة وجبة واحدة، ألا وهي (الكسكس).

(الكسكس) سر كشف المستور.

مع معانقة أشعة الشمس للكثبان الرملية الكثيفة بواحة بوشيبول بقرية مرزوقة، بدأ قسم الجيولوجيا من كلية العلوم بجامعة محمد الخامس رحلتهم العملية، فبدأ بروفسيور دافيد شرحه لطبيعة الأرض الواقفين عليها، إستمر هذا الشرح لعدة ساعات، إنتقلوا خلالها من موقع لآخر داخل الواحة، ثم بعدما إنتهى من الشرح طلب أن يحضر كل منهم عينة التربة من أجل أن يجروا عليها بعض الأبحاث بالجامعة، ثم ذهب الجميع إلى راحة داخل خيمة بدوية حتى جاء وقت الغداء.

وضع الطعام، ولسوء الحظ كان الكسكس وهو من أشهر الوجبات بالمغرب حيث حرص القائمون على هذه الرحلة على جعلها مميزة في كل شيء من حيث الاستفادة العلمية والترفيهية أيضا، و هذا لوجود بعض الأجانب بالرحلة، فكان لابد من اختيار وجبة شهيرة لتناولها، والكسكس يعتبر أشهر الأكلات المشهورة بالمغرب بل هو مرادف لها عند الأجانب ولتوفير عناء الشرح فهو (الكسكسي) بمصر لكن بالمغرب يقدم أحيانا باللحم مرفقا بأكواب الحليب.

يوسف فوجئ بتلك الوجبة، فحاول إخفاء امتعاضه منها عن الجميع، حيث مر على إقامته بالمغرب فترة ليست بالقصيرة لكنه حاول خلالها اجتناب أي تجمعات بها طعام حتى لا يصادفه مثل هذه الأكلات، لذا قرر أن يأكل الكسكس دون المساس بكوب الحليب، لكن ربما بطريقة لا إرادية أزاح الكوب بعيداً عنه، فلاحظ جميع زملائه تعبيرات وجهه

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب https://groups/SaHer.Elkotob/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkotob.com

التي تنم عن عدم الرضا، حيث سارعوا في شرح الوجبة له، فهو كما عُرف عنه أنه فرنسي من أصل مغربي و قضى معظم حياته بفرنسا؛ ولذا التمسوا له العذر، فبعض الأجانب قد لا يحبون الأكلات الخاصة بالبلد التي يزورنها، هو يعلم جيداً ما هاته الوجبة، لكنه اكتفى بابتسامة مصطنعة وهو يجيبهم قائلاً:

- «لا أحب تناول الحليب »

هنا فاجأه أحد الطلاب بقوله:

- «ولكني رأيتك منذ عدة أيام تطلب بمقهى الجامعة فنجاناً من القهوة الممزوجة بالحليب! فكيف لا تتناوله؟!»

بشيء من التوتر أجابه مبتسماً:

- «كنت أتناوله يومها لمجرد التغيير ليس إلا، لكني تأكدتُ بعدها من قراري ألا وهو أنني كنت على حق بعدم تناولي إياه».

صمت الشاب بعدما اقتنع بما قاله يوسف، وعاد الجميع لملء بطونهم، و بين اللحظة والأخرى يتشاركون أطراف الحديث، لكن بين كل الحضور يوجد شخص قد استطاع يوسف أن يلفت انتباهه كما كان يُريد.

بطريقهم عائدون، لاحظ أن عينا لا تفارقه البتة، وبين الحين والأخر ينظر على يساره حيث تقع تلك العين التي لا تفارقه، فتتلاقى العينان لأقل من ثانية ثم يعود يوسف للنظر أمامه متفاديًا النظر إليها.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

دكتور دافيد هو العين التي راقبت يوسف منذ قدومه إلى الجامعة في الخفاء، حيث أن انطوائية الأخير لفتت إليه الأنظار كثيراً، خاصة دافيد حتى أعلن اليوم صراحة أن عينه لا ترى غير يوسف بهذه الجامعة.

وقريبا سنعلم كيف سيكون سببا في سفر يوسف إلى الأرجنتين...

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.Elkotob/
أو زورة موقعنا

## الربع الثاني من عام 2012
## حدائق القبة
## مقر المخابرات المصرية

حول قضية الكربون الأسود يدور النقاش أثناء اجتماع شريف ببعض من معاونية من ضباط الجهاز، لكن الاجتماع هذه المرة يأخذ طابعا مختلفا، فلا يوجد خطوط حمراء، فالجميع يسأل شريف في أي شيء يريدونه.

فهذا حمزة من يعتبر شريف مثله الأعلى بالحياة يقول:

- «بين الحين والآخر يراودني سؤال لا أجد له أي إجابة، لما تم إخبار سارة بعد وفاة آدم بعدة أشهر بالحقيقة؟! «

تفاعل الجميع مع سؤال حمزة، وطالبوا شريف بشرح هذه الجزئية، لأنهم لم يقتنعوا بالسبب الذي قاله لهم منذ فترة، وهو معرفة سارة بالحقيقة يعتبر جزءاً من تكريم آدم، وبالتالي جعل صورته أمامها في مكانه عالية، وبالتأكيد هذا السبب لن يكون سبباً في الكشف عن بعض المعلومات السرية.

كان شريف دائماً مثالاً لرجل المخابرات، فهو على الدوام شحيح في إعطائه المعلومات بل ومقل في حديثه، كما أنك عندما تعامله تشعر و أن وجهه بمثابة حائط يخفي خلفه الكثير من الأسرار ومن المستحيل أن تصل إلى أي منها، لكن هذه المرة شريف مختلف ويجيب عن كافة الأسئلة:

- «منذ عده سنوات، وقت علمنا بإستشهاد آدم بالأرجنتين مدافعاً عن الكربون الأسود بعد حصوله عليه، وكشفه من

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
sehrelkotob.com أو زورة موقعنا

جانب الموساد ومقتل مكتشف المادة وإختفاء رومينا، و بعد أيام قليلة ورد إلى علمنا أن كافة مساعدي المكتشف قد لقوا حتفهم في حوادث غير مفهومة حتى الآن، ونحن نفكر في الخطوة القادمة من أجل الحصول على المادة، كان أمامنا خياران ليس لهما ثالث: أحدهما أن نلغي العملية بعد إختفاء كافة الخيوط التي من الممكن أن تقودنا إلى موقع الكربون. والثاني هو أن نُعيد ترتيب أفكارنا، ولا نترك أنفسنا لليأس وهذا الخيار كان الأقرب إلى أنفسنا.

هنا صمت شريف حتى حثه أحد الجالسين على الحديث، فأكمل شريف حديثه:

- «إذا وضعنا احتمالات فسنجد أن رومينا تستحوذ على النسبة الكبرى في كونها الوحيدة التي لديها كافة المعلومات، لكن عملنا بالجهاز يفرض علينا أن نأخذ بالاعتبار أي إحتمال حتى ولو كان واحدا بالمائة، وهذا الاحتمال الضعيف كان وقتها من نصيب الشركة الأرجنتينية وجميع العاملين بها، كنا نعتقد أنه من الممكن أن يكون لديهم أي معلومة عن موقع الكربون أو المعادلات التي أجريت عليه بعد اكتشافه، هذه إحتمالاتنا، أما إحتمالات الموساد تزيد عنا الضعف، فهم يشاركوننا نفس الاحتمالين الأخريين هما: «المخابرات المصرية..»، «نحن..!؟».

نطق الجميع كلمة: نحن معاً

إبتسم شريف جراء دهشتهم هذه وقال:

المزيد من الروايات والكتب المصرية

ـ «رجل المخابرات الذكي لا يجب أن ينحصر ذكاؤه في التخطيط للعمليات، بل لابد أن يتوقع بما يفكر به أعدائه، وبالتاكيد توقعوا أن يكون آدم أرسل لنا بعضاً من المعلومات التي حصل عليها وهذا لم يحدث...

دعوني أخبركم بالاحتمال الأخير وهو إجابتي عن سؤالكم:

سارة هي احتمالهم الأضعف، بالتأكيد بعد إجراء تحرياتهم عن آدم كانوا سيعلمون عن مدى حبه لها، وعن علاقتهم القوية، لذا من المفترض أن يضعوا سارة تحت أعينهم لفترة طويلة حتى يتأكدوا من أن آدم لم يرسل لها أي معلومة قبل استشهاده، وأيضاً من الممكن أن يحاولوا الاقتراب منها، لذا كان يجب علينا أن نسبقهم بخطوة، وبإخبار سارة الحقيقة وتهيئتها نفسياً أصبحت مستعدة لأي محاولة للاقتراب منها وعندها ستعلمنا، هذا بجانب وضعها تحت أعيننا كل هذه الفترة.»

صمت الجميع لعدة لحظات، حتى تحدث أحمد، الضابط المنضم حديثاً إلى الجهاز، قليل الكلام عيناه لا تعلنان عما بداخله، جسده نحيف شيئاً ما، لكن ذكاءه هو ما أهله للإنضمام إلى الجهاز، و عند رؤية شريف له ومتابعته تنبأ أن يكون خليفته بالجهاز.

وها هو أحمد يتحدث لأول مره بالاجتماع بعد مرور أكثر من أربعين دقيقة:

ـ «تعقيباً على حديثك هذا، أن يكون فصل سارة من عملها وعدم إيجادها أي فرصة عمل آخر هو بداية الاقتراب منها، كذلك يجب أن نتابع جيداً مقابلتها مع شركة الأدوية الألمانية، فمن الممكن أن تكون هذه الشركة مجرد غطاء للموساد.»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

ابتسم شريف بعد سماع تعقيب أحمد، بل قال:

- «معك حق يا أحمد، سنبدأ من الآن إجراء تحر دقيق حول هذه الشركة ويوهان هذا رئيس مجلس إدارتها»

أضاف حمزة قائلا:

- «ما توصلنا إليه حتى الآن من معلومات عن يوهان يثير الشكوك عنه، وأقترح أن نوقف تصاريح بناء مصنع الأدوية الذي يسعى لإنشائه بمصر.»
- «لا... لن نوقف البناء الآن، فيمكن أن نحتاج إلى وقف البناء في وقت لاحق.»

قال شريف هذا و قبل أن ينهي الاجتماع قال «ليس علينا زرع سارة بالقرب منهم فقط بل يجب أن نحاول تسهيل مهمتهم بتجنيدها إذا أرادوا و إن لم يريدوا هذا علينا أن ندفعهم إلى تجنيدها «.

حاول حمزة أن يسأل عما يقصده شريف فقال الأخير:

- «لن أتحدث الآن، فقط ابتكروا في كيفية تسهيل عملية تجنيد سارة من قبل الموساد «

ثم أنهى الاجتماع...

## الحب المفقود..

غلبنا الاشتياق للماضي فأصبحنا فريسة الحين إليه، خاصة وإن كان لنا بالأمس شخصا هو الحاضر وقتها والمستقبل بعده والماضي قبله أصبح عدم بمجرد رؤيته، وها هي الأيام مرت وكياني الذي بنيته عليه انهار، والحياة أصبحت من غيره علقم، فكيف أجد ضالتي بدونه.

المزيد من الروايات والكتب المصرية

آدم... أطلق العنان للروح كلما نطقت اسمه عسى أن تتقابل مع روحه الطائرة بسماء عالمي، يكفي بدني أن يقشعر لذكراه، ولكن كيف السبيل للقلب الذي منذ غيابه وهو يتجرع الألم لرؤياه، ويعترض على ظلمه فالروح تلاقيه بعالم مواز والجسد يكفيه أن يرتجف لذكراه، أما القلب فهو المجني عليه...

توقفت أناملها عن خط تلك الكلمات، فمشاعرها الجريحة هاجت وصاحت كفى وعيناها ضعفت من البكاء، والورقة التي أمامها تشبعت بدموعها فلا يكفيها صيف عاما كاملا لجعلها تجف.

سقطت رأس سارة أمامها على مكتبها واستسلمت لبكائها، حتى دخلت أمها عليها إلى حجرتها لتطمئن عليها كالعادة، فمنذ رحيل آدم إلى الحياة الأخرى وهي ذابلة، فوجهها أصفر لونه وعيناها ذبّلت، وازدادت حالتها سوءًا بعد مقابلة (شريف) منذ ما يقرب من عامين أو أكثر، فما قاله جعل مشاعرها تتخبط ناحيه آدم، لا تعلم أتحزن على فراقه أم تفرح وتحتسبه شهيدا؟! لكن حزنها هذا كان ليقل إذا علم الجميع التضحية التي قام بها آدم من أجل وطنه، والآن كل ما فعله من بطولة سيظل بسجلات مخفية عن الجميع وخاصة أمه، لذا يزداد ألم سارة يوماً بعد يوم، لأنها تعتقد أن حياة حبيبها زُهقت هدراً، فهو لم يعد من الأرجنتين وحتى أنه لم يستطع أن يعود إلى مصر بالمادة المرادة، فقط ترك خلفه اثنين من أكثر محبيه يتجرعان ألم الفراق يومياً هما سارة وأمه.

أمه التي فقدت لذه الحياة بعد فراقه، وكيف لا وهو كان بمثابة الزوج والابن والأخ بعد وفاة زوجها.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

كل لحظة تمر على سارة تتذكر بدقة حوارا لهما، أو شيئا قام به، تتذكر كيف كان حاله قبل سفره إلى الأرجنتين! شعرت حينها أنه يخفي شيئاً عنها، لكنها كذبت إحساسها هذا، فتتذكر وعدا كان بينهما بأن يتقاسما الهموم، لكن آدم أخفى عنها أثقل هم وُقع عليه، فبالطبع إخفاؤه عن الجميع أنه سينفذ عملية إستخباراتية بالخارج لهو أمر عسير عليه، لأنه يعلم جيداً أنه يعرض نفسه للخطر، ولا أحد من أهله يعلم ما يفعله ولن يعلموا، فقط شريف الضابط المسؤول عن تلك العملية رأف بحال سارة بعد عدة أشهر من وفاته حيث دخلت في حالة نفسية سيئة للغاية، ولم تتحسن إلا بعدما عرفت بعض الحقائق التي مازالت مخفية عن الجميع حتى عائلته.

أحاسيس كثيرة اجتاحت صدرها بل وتصارعت فيما بينها للسيطرة على كيانها، لكن ما زاد الأمر صعوبة هو أن أيا من تلك الأحاسيس لم تفز مما زاد من صعوبة أخذ نفسها بشكل طبيعي فانهارت بالبكاء. ومن يومها وحتى الآن وهي لم تعد اجتماعية مثلما كانت سابقا، لم تعد تتعامل كما كانت بالماضي بخفة ظل، تحاول أسرتها جاهدة التخفيف عنها منذ ما يقرب من عامين ونصف حيث استشهد آدم بكافة الطرق لكنهم فشلوا، بل يرى الجيمع أنها فقط تتظاهر بالحياة لكنها من الداخل فقدت كل معانيها.

بعدما احتارت أسرتها معها، وبعدما تم تجريب كل شيء معها استقر الجميع على رأي واحد وهو أن أمر خطبتها إلى شاب آخر هو ما سيجعلها تتخطى تلك الأزمة، لكنها بالبداية لم تتقبل الأمر مطلقاً، تنفعل كلما أخبرها والدها أو والدتها عن رغبة شاب بالتقدم إليها، فترفض حتى أن تراه.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

والآن سنعلم من هو عريس اليوم.

أسرعت الأم إليها بمجرد رؤيتها واضعة رأسها أمامها على مكتبها و صوت نحيبها يعلو، احتضنتها وربتت على كتفها دون أن تنطق شفتاها أي حرف، فالفؤاد يعتصره الأسى على ابنتها الصغرى، لحظات وبدأت سارة تهدأ وتكف عن البكاء، فقالت أمها:

ـ «الأموات يشعرون بنا، وآدم لن يرضيه ما تفعلينه»

تركت سارة حضن أمها وقالت وهي تجفف دموعها:

ـ «آدم ليس من الأموات»

فقاطعتها أمها وهي تضمها إليها ثانيا والدموع تكاد تسيل من مقلتيها

ـ «الحياة لا تقف بموت أو رحيل الأحباب، لابد أن نكمل الحياة و أن نتقبل سنتها، فجميعنا مراحل في حياه بعضنا البعض»

لم تنطق سارة بحرف ردا على حديث امها، فجمل المواساة هذه تبغضها، بل و سئمت منها كما أن أذنها قد حفظتها منذ رحيله.

عادت الأم تكمل حديثها قائله:

ـ «اليوم أنا ووالدك بالحياة وأنت نرعاكِ لكن بعد وفاتنا هل ستكملين حياتك وحيدة؟»

خرجت سارة من حضن أمها وقامت من كرسيها وهي تقول:

ـ «لا تتحدثي هكذا، فأنا لست في حال تسمح لي بفقد شخص عزيز آخر»

ـ «جميعنا سنرحل، وهذه هي حقيقة الدنيا مهما تغاضينا عنها».

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زورة موقعنا sehrelkotob.com

حاولت سارة أن تجمع شتات تركيزها، فهي تعلم أن خلف هذا الحديث شيئا.

تمشت بالغرفة خطوتين حتى توقفت أمام المرآة وهي تقول من العريس هذه المرة، انشرح قلب الأم لاعتقادها أن إبنتها ترغب في معرفة الشاب المتقدم لخطبتها، رغم أنها قرأت السخرية وهي تسأل لكنها أجابتها بحماس قائلة:

ـ «أنت ستخبريننا هذه المرة عنه أكثر مما سنقوله لكِ»

توقفت ساره عن وضع مساحيق التجميل التي تستعين بها من أجل إخفاء أحزانها، ثم وجهت نظرة استفهام إلى أمها من المرآة فاستكملت الأم حديثها:

ـ «دكتور إبراهيم، كان زميلك بالعمل»

لم تتفاجأ سارة عندما سمعت اسمه، فهي ليست المرة الأولى الذي يتقدم لها سواء كان بصورة مباشرة عن طريق أهلها أو بصورة أخرى وهي التلميح لها.

شاب قارب عقده الثالث على النهاية. ارتبط مرة لكن الارتباط فشل حتى أن خطوبته لم تدم أكثر من شهرين، ورجحت سارة هذا الفشل أن ابراهيم لم ينس قط حبه لها، رغم أنه كان من طرف واحد، لكنه لم يستطع يوماً وأده أو حتى السيطرة عليه، كما أنه تسبب بحدوث أكثر من مشكلة بينها وبين آدم قبل الارتباط الرسمي وحتى بعده.

سارة كانت تعتبره مجرد جار قبل الالتحاق معها بكلية الصيدلة، لكن استمراره في الإلحاح عليها جعلها تنفر منه، وما زادها نفورا منه هو أن خطيبته من أعز أصدقائها، وبالطبع تعلم صديقتها مدى حبه لها، لكن

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زورة موقعنا

هي الأخرى لم تستطع يوما السيطرة على حبها له، فلم تقو على رفضه حين حاول التقرب منها حينما يأس من أمر سارة.

كل هذا ليس خفياً عن أمها لكن الأخيرة ترى أن هذا الالحاح إن دل على شيء فسيدل على حبه لها وتمسكه بها، وهي كأي أم تريد أن تطمئن على ابنتها خاصة وإن كانت هذه الابنة مرت بأزمة مثل التي مرت بها.

كما أنها منذ عدة أشهر تركت عملها دون سبب مقنع، فعلى حسب قول سارة يوم تركته أنها شعرت أن المدير كان ينتظر منها أي خطأ، ومن وقتها وهي تبحث عن عمل غيره لكن حتى الآن لم تجد، رغم خبرتها بمجالها لسنوات، وبحثها المستمر عن فرصة عمل، لذا لم ترد الأم أن تضغط عليها، وهي ذاهبة إلى لقاء عمل مهم للغاية سيغير حياة ابنتها تماماً على حد وصف سارة.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.Elkotob
او زوروا موقعنا www.sa7eralkotob.com

## الربع الثاني من عام 2011
## بأحد المقاهي الشعبية بمنطقة (كفر الدوار) تولد حكاية.
## «السفر إلى إسرائيل ليس بحرام»

قالها محمد بانفعال ويده تهوي على المنضدة التي أمامه بعنف لتهتز أكواب الشاي المتراصة أمامهم على الطاولة، ليصمت الجميع ويتبادلوا النظرات فيما بينهم في سكون تام للحظات حتى قطع أحدهم الصمت المخيم عليهم جميعاً في محاولة منه لتهدئة محمد قائلا:

- «ليست المشكلة بالحلال أو الحرام...

حاول آخر أن يقاطع المتحدث فأشار الأخير له بيده ألا يتحدث حتى يكمل:

- «المشكلة بالمبدأ؛ كيف ستعيش مع مجتمع صهيوني وتعمل في وسطهم؟! و ماذا ستعمل هناك؟»

ترك محمد نظره يشخص بعيدا للحظات بالأرض الواسعة القاطنة أمام المقهى وتحوي جبالا من القمامة ثم عادت عيناه بعد لحظات مثقلة بالهموم، تحاول جاهدة أن تمنع الدموع من الانهمار.

لسانه يحاول التحدث لكن هيهات فكيف سيصف لهم معاناة فقدان الأم بسن صغير لم يتخط التسع سنوات!، نتيجة السرطان بعدما ترك والده تلك الأسرة التي تجرعت الألم النفسي والمادي، أسرة تتكون من طفلتين أكبرهم ست سنوات والأخرى لم تكمل عامها الرابع وأخ شاء القدر أن يسبقهم بسنوات قليلة.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

بعد وفاة الأم تحمل الجد العبء مع أحد بناته تشاركا الاثنان معاً عبء تربية الأطفال الخالة أخذتهم معها بمنزلها ترعاهم مع أولادها ولم يكف الجد عن المساعدة يوماً ما لكن حنان الأم ودفء الأب لن يعادله شيء، ظن الاثنان أن كل ما ينقص الأطفال مال والقليل من الحنان الذي أعطوه لهم سيكفيهم لكن لم يشعروا بإحساس محمد بعدم الأمان، وكيف يعيش الإنسان دون أمان!

يرى غيره من الأطفال يتحدثون عن أبائهم وهو لا يعلم عنه أبيه شيئاً سوى أنه تركهم فيما بعد أدرك أن الأخير تخليى عنهم جيمعاً، ترك أبوه زوجته، وأم محمد فريسة للسرطان وأهدى أطفاله إلى الفقر والخوف، يوماً بعد يوم يتقدم محمد بالعمر وتزداد معه أوجاعه ويزداد إحتياجة إلى أبيه، نعم هو يتيم أم وكذلك الأب.

بسن الرابعة عشر انتقل إلى منزل جده تاركاً ببيت خالته بقايا أسرته (إخوته)، جده غير ميسور الحال ويرى أنه خلال السنوات الماضية قدم ما بوسعه من مساعدات مادية تجاه أحفاده، لذا لم ينعم محمد بالحياة في بيت جده أما خالته فكانت حالتها المادية أفضل قليلاً من أبيها لذا لم تعان البنتان بقدر ما عاناه أخوهما.

سعي محمد لعمل أي شيء في سن صغيرة بفترة الصيف، وساعده جده في البحث حتى وجد فرصة عمل بقهوة شعبية بمنطقة قريبة منهم، فقبلها الاثنان بفرحة كبيرة، الأول فرح لأنه الآن إذا أراد شيئا فليس عليه أن يطلبه من جده، ليقابل جزاء ذلك بعض الكلمات المريرة من جده عن كيف لا يقدر أن الحال ليست جيدة ليطلب أي شيء، فقط الأخير يتحمل كلفة تعليم الأول بالكاد.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

لا يشعر الجد بمدى تأثير تلك الكلمات على حفيده، ولا يضع أي اعتبار لكون محمد ضحية لأب لا يتحلى بجزء بسيط من المسؤولية، فقط فُتحت عيناه على دنيا لا تعيره أي اهتمام، وكل شيء يحدث بحياته حتى هذا الوقت لا يقدر على تغييره حتى.

تخطى عقله باقي ذكريات الطفولة والمراهقة فهو لا يجد بها إلا الألم.

تخطاها حتى وصل إلى الجامعة.

بكالوريوس علوم جامعة الإسكندرية، قسم جولوجيا.

بحصوله على هذه الشهادة انضم محمد إلى طائفة عريضة من حملة الشهادات الجامعية الجالسين على المقاهي في انتظار فرصة عمل بمؤهلاتهم، بعضهم لا يطيق الانتظار مثل محمد ويبحث عن أي عمل مهما كان، فهو لا يمتلك أموالا تجعله يجلس على المقهى، فالنسبة إليه يُعتبر الجلوس على المقاهي نوعا من أنواع الرفاهية.

بسبب الإحتياج إلى المال تناسى كم كان متفوقاً بالجامعة، وأشاد به الكثير من أساتذته وبنبوغ عقله و رأوا به أحمد زويل الجديد، لكن لكي تعمل بمؤهلك بمصر لا تحتاج فقط لتقدير جيد جداً كالذي حصل عليه محمد، بل تقديرك بالجامعة بحاجة ماسة إلى معرفة قوية لكي تجد فرصة عمل مناسبة لك.

بدأ بعد تخرجه من الجامعة مرحلة بحث مستمر عن عمل، لكنه وجد نفسه وحيدا بمجتمع لا هو اشتراكي يضمن له وظيفة حكومية ولا هو رأسمالي ذو فرص عمل متعددة، مجتمع فرصة قليلة ومحدودة.

المزيد من الروايات والكتب المصرية

و لحاجته الضرورية لأي أموال اضطر أن يعمل كعامل مقاولات مع مقاول من نفس المنطقة، لكن بعد فترة ترك العمل معه، حيث وجد نفسه محاطا بمجموعة عمال من ذوي التفكير المحدود، فرأى أنه لا يشبههم بشيء وأنه ظلم نفسه بالعمل معهم. لكنه لم يقف كثيراً عند هذه المرحلة لأنه مازال في بداية طريقه، لذلك تخطى هذه المرحلة السيئة من ذكرياته سريعاً.

ثم وجد فرصة عمل أرقى قليلاً من سابقتها وكانت بأحد المطاعم بالأسكندرية وحدث هناك موقف لم ولن ينساه محمد بقية عمره وعلى أثره تلك هذه الوظيفة أيضاً، بوقت ذروة بالمطعم بيوم من أيام عمله القليلة بذلك المطعم، وسط انشغال محمد بجمع الأطباق من أمام الزبائن وبقايا الطعام، ليذهب بها منطقة (الإستيورد) أي المنطقة الخاصة بغسيل الأطباق، طلب منه مديره أن يحضر أحد طاقم عمل المطعم من الحمام، لأن الأخير قد غاب كثيراً به، لكن مع كثرة الأعمال على محمد نسي أن يذهب إلى الحمام.

بعد عدة دقائق لاحظ المدير إستمرار غياب العامل، فبحث بعينه عن محمد حتى وجد الأخير يضع الطعام على طاولة يجلس عليها شاب وفتاة فذهب إليه ليسأله عن زميله.

وضع المدير يده على كتف محمد، فنظر الأخير إليه وبدون قصد أوقع محمد طبقا به شربة خضروات على الشاب الجالس.

إستشاط الشاب غضباً، وانهال بالسباب على محمد، ولن أحتاج إلى الحديث عن أنواع السباب خاصة وأن الجالس مع الشاب فتاة، ومحمد من وجهة نظر الشاب قد سبب للأخير الحرج أمامها، هذا بالإضافة إلى

محاولة المدير لتهدئة الشاب التي تغير مسارها تماماً بعدما تحدث الشاب عن ماهيته وأنه ابن من بمصر، هكذا يتحدث الجميع وقت المشدات، لكن مع مرور الوقت لم يهدأ الشاب و قرر المغادرة بعدما رفض كل محاولات الاعتذار من المدير، و اعتذار محمد الذي جاء بأول الأمر.

جلس محمد وحيداً بقية اليوم بعدما طلب مغادرة العمل مبكراً يومها، وفكر بحاله الذي جعل من شاب مثل ذاك بالمطعم أن يهينه فقط لأن لديه أموالا، وهل إذا لم يقم والد الأول بتركه صغيراً دون كفيل، كان الوضع سيسوء لهذه الدرجة، أو على الأقل كان سيشعر بنقص كهذا عند عمله الشريف بمطعم، لا يظن ذلك، لأنه بقرارة نفسه يعلم أنه لا يعيبه كونه (وايتر) بمطعم، لكن العيب ما شعر به طوال طفولته حتى الآن ألا وهو الاحتياج.

ترك محمد عمله ليجلس ببيت جده ثانيا دون عمل، ليواجه سخط الجد عليه لكونه عاطلا، لا يعلم أن هذا الشاب ما عاناه بصغره سبب له عقدة تشعره معظم الأوقات أنه أقل من الجميع، لذلك لا يتحمل أي قول ولو كان بسيطا من أي شخص يقدم له أي طلب بالمطعم، أو يتملكه الغضب عندما يعنفه المقاول، وهو مقتنع بقراره نفسه أنه أفضل من الأخير، فقط هي الأموال التي جعلت محمد تحت إمرة هذا الشخص.

لكن عند نفاذ الأموال الشحيحة التي يمتلكها يضطر للعمل كعامل بشركة مكافحة حشرات كالآتي يعلن عنها عبر شاشات التلفاز ليتركها بعد شهر تقريبا رغم أنه لم يواجه بهذا العمل ما يجعله يتركه، فقط ترك الشركة لكونه يعمل عاملا يكافح حشرات بالفنادق ببعض المنتجعات السياحية وهذا لا يلبي طموحاته، تركه هذا العمل هو ما جعل تعاطف

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

أصدقاء محمد معه يقل تجاهه، فمن المفترض أن من يحتاج إلى مال لا يترك عملاً إلا في حالة الحصول على غيره وهذا لم يكن محمد.

لنقل الصدق فإن محمد ليس بالشخص الذي يتمسك بعمله كما أنه سريع الغضب مما أوقعه بالعديد من المشاكل في عمله، عندما تراه وتتعامل معه مشاعرك تجاهه ترتبك، لا تعرف أتتعاطف معه أم تغضب من أفعاله وتركه العمل مع أول عقبه تواجهه. أخيرا ذهب للعمل مع صديق له بشرم الشيخ لكنه بعد فترة لم يستقر بالعمل بعد أن مله وتركه قاصدا السفر للخارج، فالسفر إلى الخارج هو الأمل الذي يعيش عليه أغلب شباب هذه الأيام، لكن حظه لم يكن جيدا كفاية حتى يحصل على تأشيرة عمل بالخارج.

قابلته صعوبة في الحصول على أي عقد عمل، كغيره من عموم المصريين.

بعد كل هذا الاخفاق بحياته العملية جاءه الفرج اليوم على هيئة اتصال هاتفي من صديقه بشرم الشيخ يبلغه أنه حصل له على عقد عمل بالخارج و تحديدا إسرائيل.

ترك محمد مجلس الأصدقاء بالمقهى دون سابق إنذار عند فشله شرح كل هذه الجبال من الأحزان والأوجاع، ولم يلق بالاً لرغبة الأصدقاء في بقائه، ولسان حاله يقول «إسرائيل هي الحل ولم لا؟! فلست أول من يهاجر إليها»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

نسمات هواء تداعب وجهه، وابتسامة رسمت على شفتيه لأمل ولد بداخله.

مشاعره تتصارع بداخله، لا يدري هل يستمع لتلك التي تخبره بأن وجوده هنا على تلك الأرض المحتلة خطأ! وهل هو خائن لمجرد أن وطأت قدماه هذه الأرض؟!

أم يستمع لتلك التي تريح قلبه وتخبره بأنه أخيرا سيجد كل ما كان يحلم به من حرية وعمل يجني من خلاله مالا كثيرا، وأنه ليس أول من يفعلها فهو سمع بكثير من المصريين الذين أتوا إلى هنا باحثين عن فرص عمل وبالتأكيد لن يكون الأخير، فكثير من الشباب أمثاله يبحثون عن فرصة حياه أفضل من تلك التي يعيشونها بمصر، لذا يبحثون عن فرصة عمل بالخارج وخاصة بالدول الأوربية، ولأن فرص الهجرة الشرعية إلى أوربا ضعيفة جداً، قرر محمد أن يستغل معارف صديقه رامي ببعض الإسرائيليين ممن يأتون إلى شرم الشيخ، وطلب منه أن يحضر له عقد عمل بإسرائيل ومن ثم سيبحث هناك محمد عن فرصة للهجرة إلى أوروبا.

أوقف محمد الصارع الداخلي هذا بإطلاقه قرارا، ألا وهو أن لا تراجع عما فعله، كما أنه يستحيل أن يضيع كل الشهور التي مضت وهو يحاول اقتناص عقد عمل هنا بإسرائيل، ثم المعاناه التي واجهها في إيجاد طريقة للذهاب إلي هناك، رغم معرفته أنه لم يحصل على عقد عمل رسمي هناك، بل كل ما استطاع صديقه أن يوفره له هو طريقة للدخول بعد موافقة أحد معارف الأخير من الإسرائيلين ممن يأتون إلى شرم الشيخ، هذا

المزيد من الروايات والكتب المصرية

الأخير وافق على مساعدة محمد دون مقابل بعد معاناة وإلحاح من رامي. وهي فرصة لا يجب أن تضيع كما يرى محمد.

وها هو الآن بواحده من أفضل المدن بالشرق الأوسط بل والعالم كما صنفتها العديد من المجلات والهيئات العالمية، وسط مجتمع يحكمه القانون، ولا يوجد فرق بين إسرائيلي وآخر،هنا تطبق المساواة كما يرى هو.

بات محمد على الأرض الاسرائيلية كما كان يريد، أرض الفرص المتساوية كما أطلق عليها، وليس عليه الآن سوى العمل بجهد حتى يحقق أحلامه، لكنه لا يمتلك عقد عمل رسمي هنا أي ما يسمى بالبطاقة الزرقاء كما يطلق عليها، فصديقه رامي أخبره بأنه عندما طلب من ميشيل أحد معارف الأخير بإسرائيل عقد عمل للأول بتل أبيب رفض ميشيل معللا ذلك بأن الطريقة الرسمية للعمل هناك صعبة، لكنه اقترح أن يسافر إلى الأردن ومنها إلى إسرائيل، وعند وصول محمد سيوفر له ميشيل فرصة عمل بالكافيه الخاص به وسكنا جيدا أيضا حتى يحصل محمد على البطاقة الزرقاء.

والحقيقة لم يخل ميشيل بوعده، محمد ها هو بسكن مساحته ستون متر عبارة عن غرفه نوم وأخرى للمعيشة وحمام ومطبخ وبه أثاث جيد، كما أن هذه الشقة إذا جاز التعبير وأطلقنا عليها شقة توجد ببناية تقع بحي(نفيه تسيديك) واحد من افضل خمسة أحياء بتل أبيب، غير العمل، الذي أجله ميشيل رغبة حتى يستريح محمد ويعتاد على المجتمع الجديد على حد قول الأول.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.ElKotob/
او زورونا موقعنا sa7eralkotob.com

يمر اليوم تلو الآخر حتى انقضت ثلاثة أيام على وجوده بتل أبيب سريعا أحس خلالها، رغم قيام ميشيل بأكثر من زيارة له ليتجول الإثنان معاً بالشوارع، لكن عدم تسلم محمد العمل الذي وعده به ميشيل جعل لدى الأول وفرة من وقت الفراغ، مما يجعله فريسة للمشاعر المعارضة لهذه الخطوة، والمؤيدة لحديث أصدقائه، دائماً يعطي محمد المساحة للأصدقاء بحياته الشخصية، ويعتبرهم تعويضا عن الدفء الأسري الذي طالما افتقده، وبالطبع عارضه الكثير منهم على مجرد تفكيره بهذه الخطوة، بل يوجد منهم من قام بتحذيره قبل سفره بأن علاقة الصداقة ستنتهي بينهما بمجرد هذا السفر، ومنهم من يقتنع مثله بأن سفره إلى إسرائيل هو القرار الصحيح، بل ويشيد بشجاعته على الاقدام بهذا الأمر، معللاً ذلك بأن مصر لم تُعد تُلبي الطموح ومازال أمامها الكثير من الوقت حتى تتخطى الأثر السلبي الذي يعقب أية ثورة، والشباب عليهم عدم الانتظار أكثر من ذلك، بل واقتناص الفرص، معتبرين أن السفر إلى إسرائيل من أجل العمل مثل السفر إلى احدى الدول الأوروبية، كما أنهم أعطوه أملاً في أن نسبة إيجاد فرصة هجرة إلى أحد الدول الأوروربية هناك ستكون أكبر من تلك الموجودة بمصر، وبالتالي لن يكون مضطرا لقضاء بقية حياته بإسرائيل.

خرجا معا في نزهة ليريه ميشيل معالم تل أبيب،فزارا شاطئ تل أبيب، عند تلاقي الهواء الرطب المنعش بوجه محمد شعر بحرية وسعادة لا مثيل لهما، وأحس كأنه لا يزال بمصر بل وتحديداً بالإسكندرية.

لم يقتصر التنزه على معالم تل أبيب فقط فقد خرجا في زيارة إلى الحدائق البهائية في حيفا باليوم الثاني.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

بعد جولة استمرت ما يقرب من ساعتين بالحديقة جلسا عند (مقام الباب) المبني ذو القبة الذهبية يتبادلان أطراف الحديث:

- «لم أكن أتخيل أن فلسطين بهذا الجمال»

قال محمد هذه الجملة لترسم علامات ضيق على وجه ميشيل التي توارت سريعا لترسم ابتسامة مكانها على وجهه وهو يقول:

- «تلك أرض الرب، لذا لابد وأن يخلقها جميلة، فهي أرضه التي يورثها للمختارين من عباده.»

ثم صمت للحظة كأنه يريد لمحمد أن يفهم شيئاً من تلك الجملة ثم أكمل قائلاً:

- «كما أن الطبيعة خلقت رائعة لكن البشر هم من لوثوها بالدمار والحروب.»

حاول محمد استيعاب كلمات ميشيل عن الدمار والحروب، سائلا نفسه (أليس الحرب في هذا البلد من صنعهم؟ لكن كيف يُعبر عما بداخله؟! وهل يستطيع أن يعلن عما يخفيه صدره تجاههم والذي تكون لدى الأخير نتيجة الكره المتوارث من جيل إلى آخر تجاه إسرائيل...).

اكتفى محمد بنظرة معبره إلى ميشيل دون أن ينطق بشيء ثم أدار نظرة تجاه الأشجار ليواري ما تخفيه نفسه عن ميشيل.

فخيم عليهما سكون لكنه لم يدم كثيرا حيث أن ميشيل تحدث بذكاء قائلا:

- «أحب المجيء إلى هنا دائما لأرى بعيني هذا الجمال، لكن الكثير من المواطنين غيري يكتفون برؤيتها على شاشات

التلفاز، وعدسة الكاميرا دائما ما تنقص من الحقيقة الكثير،بل وأحيانا تخفي الحقيقة كاملة».

لم يفهم محمد ما يرمي إليه ميشيل من حديثة هذا فكيف يخفي التلفاز جمال الطبيعة؟!

اكمل ميشيل كلامه ليقطع حديث محمد الداخلي ويجيب على تساؤله هذا قائلا:

- «العرب ونحن، لا يفرقنا سوى بعض المغرضين الذين ينشرون الأكاذيب عبر وسائل الإعلام...»

توقف ميشيل فجأة عن الحديث وشخص بعينيه بعيدا ثم أخذ نفسا عميقا ليخرجه وهو يتحدث بتأثر بالغ:

- «دائما ما نرى ونسمع عن مقتل فلسطينيين بوسائل الاعلام العربية لكن ما يحدث لنا من أبناء عمومتنا لا يذكره أحد»

تعجب محمد من تلك الكلمات فسأل مستفسراً:

- «ماذا يحدث لكم؟!»

- «حوادث طعن، قنص بعض من شبابنا، تفجيرات... الكثير من الحوادث الإرهابية التي لا يذكرها إعلام العرب بل ويتغاضى عنها.. نريد العيش بسلام، لكن إخواننا الفلسطينيين لا يريدون سوى الإرهاب..»

تعجب محمد فكيف ينتعهم بالإرهاب وبنفس الوقت يقول إخواننا؟! فطلب منه التوضيح:

- «لا تندهش هكذا يا محمد، الآن أنت تجلس مع مواطن إسرائيلي، وبأراض إسرائيلية، وستحيا وسط مجتمع إسرائيلي

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

وستعرف وقتها أننا لا نعامل الأخوة الفلسطينيين سوى بكل مودة، لكن بداخلهم حقدا موروثا من أجيال قديمة باعت أرضها نظير المال بكل تراضٍ بينهم وبين أجدادنا، وبمرور الوقت تم توريثنا إياها، بل ونتشارك الحياة مع الأخوة الفلسطينيين، لكنهم لا يكفون عن إيذائنا».

- «لا يكفون عن إيذائكم، لأنكم من أنشأتم تلك الكراهية، نتيجة ترهيبهم بالجيوش والأسلحة، وليس معنى كونكم تمتلكون أرضاً هنا عن طريق البيع والشراء، أن تنشؤوا دولة، على حساب الدولة الأصلية».

صمت محمد للحظات متسائلاً «من أين لي بهذه الشجاعة؟!» لكن فضل أن يكمل حديثه الذي بدأه بشجاعة حتى تكتمل الصورة في عين ميشيل عن وجه نظره محمد:

- «الآن إذا نظرت إلى الأمر بحياد ستجد أن هناك دولة أصلية تتقلص مساحتها يوماً بعد يوم، وليس لديها سلاح ولا جيش، وأخرى قامت على قوة السلاح وتتوسع بمرور الوقت على أشلاء ضحايا عُزل، لا يمتلكون سوى التنديد والجلوس مرغمين على طاولة المفاوضات، ليس من أجل التفاوض على كامل أراضيهم وهذا إذا تم فهو لشيء مشين، بل ما يحدث أسوء من ذلك فجلوسهم فقط من أجل التفاوض على جزء من أراضيهم وهي حدود سبعة وستين»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

ابتلع محمد ريقه ثم قال بتأثر ظاهر:

- «صدقني لن تود أن تُرغم يوماً على التفاوض على جزء من حقك بعد أن تُسلب الجزء الآخر»

تفاجأ ميشيل من جرأة محمد، حتى أنها أصابته بالارتباك، لكنه تحدث محاولاً إخفاء هذا الإرتباك، قائلاً:

- «ما نقوم به هو مجرد رد فعل، الجميع لديه وطن لكننا ليس لدينا هذا الحق، بل وعندما توصلنا إلى امتلاك الأرض بطريقة شرعية، عانينا الاضطهاد والعنصرية منهم، لذا وجدنا أن الخيار الوحيد المُتاح أمامنا هو أن ننشئ دولة، تحيا بسلام بجوار الأخوة الفلسطينيين، لكن حتى هذا الأمر لم يتركنا نستمتع به، عن طريق قيامهم بعمليات إرهابية على أرضنا»

حاول محمد الاعتراض على حديث ميشيل، لكن ميشيل لم يطرق له الفرصة، وقال:

- «لن أطلب منك أن تصدق كل ما قلته، ما عليك سوى الانتظار وأنت ستعيش بيننا هنا وترى هل توجد عنصرية تجاهك كعربي أو كمسلم، كما أنك ستشاهد كيف يتجول فلسطينيون بينا ولا أحد يتعرض لهم».

أراح محمد ظهره إلى الأرض ليمدد جسده وهو ينظر إلى السماء وعقله لا يقبل ما سمعه منذ قليل ولكن لا يرفضه...

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

## بداية العودة...

مشاعر قلق تخللها خوف ويشاطرهما حزن تسيطر على رومينا طوال أربع ساعات أو ما يزيد وهي مدة الرحلة من ألمانيا إلى مصر.

لا تعلم ماذا أصاب عقلها حينها لتوافق على أن تكون طرفا بعملية استخباراتية بين دولتين ليس لها أي علاقة بهما. شهور كثيرة مضت عليها ليكتب على رومينا أن تُحرم من أسرتها وتذهب بعيدا هاربة من المجهول، لا تعلم ماذا سيحدث لها إذا عثر عليها الموساد الإسرائيلي أو المخابرات المصرية لكن على الأرجح ليس خيرا، بعدما انتهى آخر يوم لها بالأرجنتين بحادث مأساوي، هرولت سريعا إلى ألمانيا حيث منشأها، لتجد أن لا مفر من الاعتماد على نفسها، فبدأت تبحث عن عمل لكن بعيدا عن الصحافة حتى تتوارى عن الأعين، فعملت سكرتيرة بإحدى الشركات وبعد فترة قصيرة أصابها الملل في مقتل فتركت العمل وبحثت عن غيره الذي لم يختلف كثيرا عن الذي سبقه حيث أنها تركته سريعا. ظلت هكذا تتنقل بين وظيفة وأخرى حتى استقر بها الحال بشركة (thayms) إحدى الشركات الكبرى العاملة بمجال الطاقة المتجددة.

إتقانها للإنجليزية بجانب الإسبانية والقليل من العربية أهلها للعمل بالشركة، فهي تعتبر حلقة وصل بين الشركة وبعض من الجهات المعنية التي تتعامل معها الشركة في الكثير من البلدان المختلفة، فأحيانا تصاحب فريق العمل المتخصص بالمواقع الخارجية، لتقوم بالأعمال المكتبية وما يصاحبها من نشاطات على الانترنت وغيرها، حتى طُلب منها أن ترافق فريق العمل هذه المرة إلى مصر وهو ما تخشاه.

حاولت أن تعتذر لكن لم يُقبل منها أي إعتذار، فالعمل بالمؤسسات الكبرى لا يعطي فرصة لأية أعذار، لم يبق أمامها سوى اختيار من اثنين إما أن ترفض الذهاب إلى مصر وبالتالي تفقد عملها أو تقبل وفي هذه الحالة تزداد إحتمالية عثور المخابرات المصرية عليها.

لن يصيبها خير إذا وقعت في أيدي إحدى الكفتين وخاصة لأنها تعلم جيدا أن ماركوس احتفظ بالمعادلات الخاصة بالكربون الأسود لنفسه فقط لأنه، كما أنها قرأت خبرا فيما بعد عن مقتل عدد من العاملين معه بالشركة الأرجنتينية في ظروف غامضة في نفس الليلة المشؤومة، وهي كانت على معرفة بهم بسبب علاقتها بماركوس، الذي أخبرها أنهم احتفظوا بمكان اكتشاف المادة فيما بينهم، وأخفوا المكان الحقيقي عن الشركة ليحتفظوا بالأفضلية لهم طوال فترة بقائهم داخل الشركة.

كل هذا كفيل ببث الرعب داخل نفس شابة جميلة رقيقة لم تتوقع في يوم أن تكون جزءا من عملية إستخباراتية لكنها أصبحت.

بدأت الطائرة تهبط لتنسحب معها أمعاء رومينا، فبعد قليل ستطأ أقدامها بلد آدم.

قدماها تتراجعان كأنها تأبى الخروج، تخشى الآتي، حتي أن ركاب الطائرة قد شرعوا بالهبوط وزملاؤها بالشركة أيضا لكنها لم تبارح مقعدها البتة شاردة الفكر حتى انتشلتها إحدى المضيفات من شرودها هذا قائلها بابتسامة مصطنعة «وصلنا مطار القاهرة الدولي...هل من مشكلة؟»

حاولت جاهدة أن تتصنع ابتسامة هي الأخرى لكنها فشلت في إخفاء قلقها.

همت بالخروج من الطائرة بخطوات بطيئة. حتي استوقفتها قدماها ترجوها البقاء بل والعودة من حيث جاءت. فألقت نظرة على السماء لينقبض صدرها فور رؤية غروب الشمس.

غريب هو وقت الغسق البعض منا يراه وقتا رومانسيا في حين يراه البعض الآخر نذير شؤم لأنه يأذن للشمس بالغروب فيرحل النور وينسج الظلام خيوطه المحكمة، كل منا يراه حسب حالته النفسية.

انطلقت سيارة دفع رباعي من أمام المطار إلى أحد الفنادق ذي الخمسة نجوم المطلة على نهر النيل حاملة بداخلها ثلاثة متخصصين فب الطاقة الشمسية ورابعة هي رومينا التي تآكلت روحها من القلق.

انطلق السائق بالسيارة بعد أن استعرض مهارته في اللغة الألمانية بالترحيب بهم، فرد أحد أفراد الفريق التحية ضاحكا على لغة السائق السيئة.

دقائق قضتها السيارة في الجزء الأول من الطريق الخالي من الزحام، ثم أصبحت بطريقها المزدحم، بعد مرور وقت ليس بالقليل وصل فريق العمل إلى الفندق بفرحة شديدة لانتهاء معاناتهم من ازدحام شوارع القاهرة.

بعد إنتهاء موظف الإستقبال بالفندق من نقل التأكد من هوياتهم صعدت رومينا غرفتها، فألقت بجسدها إلى السرير بمجرد رؤيته ليلتقطها النوم، ويريحها من القلق مؤقتاً، لكن الصباح لا يُريد لها الراحة وها هي شمس اليوم التالي تعلن بدأ يوم جديد لتستيقظ رومينا لتستحم لعل الماء ينفض عنها عناء السفر.

خرجت من الحمام بعدما أصابتها حالة من الانتعاش لا بأس بها نتيجة الاستحمام، ثم اتجهت إلى حقيبتها كي تفرغ ما بها من متعلقاتها، ثم هرولت إلى مطعم الفندق حيث يتناول زملائها طعام الافطار، فوجدتهم قد أوشكوا على الإنتهاء، فلم يتسنى لها الوقت كي تتناول هي الأخرى إفطارها جيداً، فقط قطعة مخبوزات تناولتها قبل ذهابهم.

ساعة أو ما يزيد عنها قليلا هي المدة التي استغرقتها السيارة من الفندق حتى موقع المحطة التابعة للشركة. حيث أن المحطة تقع على حدود محافظة القاهرة بمنطقة نائية.

توجهت إلى المكتب الفني بالموقع لتباشر عملها وباقي الفريق انتشر في أنحاء الموقع بعد إستلامهم مواقع عملهم داخل المحطة.

تحاول الهرب من قلقها بالتركيز بالعمل، فتنكب على جهاز اللابتوب خاصة تُنجز مهامها حتى تنتهي فترة دوامها، فتعود إلى غرفتها بالفندق لا تخرج منها، تأخذ حماما ساخنا لتهدأ أعصابها، ثم تسترخي على سريرها ناظرة بعينيها في رواية أو كتاب تقرأ به أو تعتقد أنها تقرأ به، فعقلها يخطفها مما تقرأ ويصور لها مشاهد ترعبها نفسياً عن طريق إفتراض عثور المخابرات المصرية عليها وبالتالي سيكون عليها العودة إلى ما تهرب منه منذ سنوات، تتخلص من هذا الخوف للحظات، ثم يتمكن منها ثانيةً، هكذا يستمر الصراع بينها وبين عقلها تارة تهزمه وتاره يسحقها حتى يفصل بينهما النوم.

أسبوع هي مدة عملها بمصر تتمنى أن تنقضي هذه المدة سريعا لتنتهي مخاوفها من إمكانية وصول المخابرات المصرية إليها.

يوم يليه آخر يتبعهما ثالث ينقضون بطريقة جيدة إلى حد كبير نتيجة لعدم اعتراضها من أي جهة بمصر، مما يجعل قلقها يهدأ قليلاً.

أوشكت شمس اليوم الرابع على الرحيل ورومينا ترسل إيميلا إلى الشركة بأحدث التطورات بالموقع وتفاصيل اليوم. وها هي إنتهت من كتابة التقرير لتنهي يومها بالعمل وتعود إلى الفندق بمفردها حيث أن باقي أعضاء الفريق سيقضون ليلتهم بالموقع حتى يتمكنوا من إنجاز العمل في الفترة المحددة.

وجدت رومينا موظف الاستقبال بالفندق يخبرها بأن شابا سأل عنها منذ دقائق مشيراً إلى شاب يجلس بعيدا ويتابعهم.

بدأت خطواتها تجاه ذلك الشاب وهي تفكر أيعقل أن يكون أحدهم؟!

تحدث نفسها وسمات القلق والخوف تخيم على ملامحها

فإذا كان أحدهم ماذا تفعل معه؟ سؤال حدثت نفسها به كثيرا بعد هروبها من الأرجنتين ماذا لو وقعت في قبضة أحد الطرفين؟ ما العمل إذاً؟ لكن لم تجد له أي إجابة.

عقلها يترجى قدميها أن يتوقفا عن التقدم باتجاه ذلك الشاب لكنهما رفضا هذا الرجاء وأصرا على التقدم.

توقفت رومينا أمام الشاب فقام مرحبا بها ثم جلس بعدما جلست هي: «أتمنى أن تكون مصر نالت إعجابك.» بابتسامة قال الشاب هذه الجملة.

- «منذ أن جئت لم أذهب سوى إلى موقع عملي. لكن أعتقد أنها بلد جميلة»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

ـ «إذاً أرجو أن تكون هذه الزيارة أعادت إليكِ بعض الذكريات التي قد تكونين تناسيتها طوال الفترة الماضية.»

أدارت وجهها بعيدا حتى تخفي ارتباكها الظاهر بعد هذه الجملة.

لحظات تمالكت فيها نفسها لتضع عينيها بعينيه مباشرة قائلة:

ـ «لا أفهم ماذا تعني؟ كما أني متعبة للغاية فاليوم يوم عمل شاق للغاية، لذا اسمح لي بالانصراف»

وها هي تقوم من مقعدها لتتلقى جملة أرغمتها على الجلوس مرة أخرى:

ـ «نعلم أن المعادلات التي أحتفظ بها ماركوس بحوزتك.»

قال الشاب هذه الجملة بثقة ثم أراح ظهره إلى الوراء مستمتعا بمتابعة أمارات الهزيمة على وجهها بعد ما قاله.

فجلست من إثر الصدمة التي كانت تخشاها، فأكمل الشاب بعد شعوره بأن نتيجة اللقاء ستكون لصالحه:

ـ «كما أنكِ تعلمين المكان الصحيح لاستخراج الكربون الأسود»

بصوت منهزم قالت: «ماركوس توفي منذ فترة وليس لي علاقة بتفاصيل عمله»

اقترب منها الشاب وقال بعدما رسمت علامات التهديد على وجهه «بحثنا عنكِ كثيرًا طوال المدة الماضية، لكن الآن أنتِ هنا في مصر ونحن نرحب بتعاونك معنا مره أخرى».

دودة الكتب الحرامية

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

تسمرت عيناها فترة تحاول استيعاب ما يقوله، هل هو تهديد؟ أم دعوة للتعامل ثانية؟ لكن الخوف يرغمها على إنهاء المقابلة سريعًا، فهي ظلت طوال سنوات تفكر في هذه اللحظة لكن دون جدوى، فلم تضع خطة جيدة للتعامل مع هذا الموقف حال حدوثه، لذا يجب عليها وضع نهاية للمقابلة هذه.

ـ «لابد أن أذهب الأن لأستريح»

ثم إنصرفت سريعا، قدماها تتسارعان فيما بينهما للهروب بعيدا عن ذلك الشاب، وعقلها يصور لها أن الشاب هذا سيأتي خلفها ويقف أمامها ليمنعها من الإنصراف، مما جعلها تُهرول حتي كادت أن تنكب علي وجهها أكثر من مرة.

صلت إلى ربها بعدما تنفست الصعداء لعدم قيام ذلك الشاب بإعتراضها حتى وصلت إلى غرفتها فارتمت على فراشها شاخصة بسقف غرفتها للحظات ثم انفجرت بالبكاء.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
زورونا على موقعنا

**الرباط _ المغرب**
**جامعة محمد الخامس**

ـ «ما رأيك في فرصة عمل تجني منها الكثير؟»

بدهاء أجابه:

ـ «ماذا تعني بالكثير؟»

لم يفهم البروفيسور دافيد رد يوسف فأجابه الأول بتلقائية:

ـ «الكثير من الأموال.»

ـ «الأموال ليست غاية بل وسيلة»

دُهش دافيد من جملة يوسف الأخيرة، فهو منذ لقاءهما الأول عندما التحق يوسف بالجامعة، ودافيد يرى أن الأول يخفي أكثر مما يظهر، ولابد أن يكون خلف هذا الصمت المُتصف به يوسف كثير من الرزانة والحكمة والعمق، لذا فضل أن يجاريه في الحديث حتى يصل إلى ما تخبئه رأسه، فقال:

ـ «وماذا تكون غايتك إذاً؟»

نظر يوسف نظرة طويلة إلى دافيد دون أن ينطق بكلمة، فقرأت عيناه الفضول والشوق للإجابة بعين دافيد ثم قطع صوته الصمت الذي خيم على غرفة مكتب الأخير قائلا:

ـ «بالعلم والمال تجلب السلطة وأنا أريد السلطة»

عاد دافيد بظهره إلى الوراء مبتسمًا، وكيف لا يبتسم وهو يرى الطموح الذي يريده يملأ يوسف.

شاب ذكي متمكن في مجاله طموح من أصول يهودية،و كل هذه الصفات تؤهله للمهمة المطلوبة لكن يبقى أن يتأكد من احتفاظه بدين أجداده.

- «يوسف.. أنت أتيت من أصول يهودية، لكنك تقول بأنك مسلم...»

قاطعه يوسف هنا:

- «أصعب ما يمر به المرء هو أن يضطر بأن يخفي دينه ويتظاهر بأنه يعتنق دينا آخر»

لم يفهم دافيد مقصده بهذه الكلمات فطالبه بالتوضيح:

- «منذ نزول التوراة والعالم بأكلمه يرانا أنصاف بشر، بل و تعرض اليهود لأبشع أنواع العنصرية والاضطهاد بداية من استعباد المصريين القدماء لنا وتسخيرنا في بناء الأهرامات التي نسبوها لهم فيما بعد، أو الحرق على يد هتلر القائد الدموي، والآن أرى بأعين معظم الناس الامتعاض بمجرد ذكر كلمة يهودي وبالأخص بالدول العربية، لذا فكرت بأن أخفي ديني الحقيقي عنهم لكي أقترب إليهم بسهولة حتى أتمكن من معرفة حياتهم الاجتماعية..»

ابتسم دافيد وهو يقول:

- «اليهودي دائماً لا يغير ديانته، لأن عقيدتنا أقوى من غيرنا. تشعر وكأن الدين بالنسبة إلينا، كاسمنا، يمكن أن نغيره ولكن القليل من البشر يغيرون أسمائهم»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

دون التعليق على كلمات دافيد الأخرى، أحب يوسف أن يظهر إلى الأول التعصب الفكري والعقائدي تجاه العرب فقال:

- «كل شيء طبقات وإذا قسمنا البشر طبقات سنجد أن اليهود بالطبقة العليا ثم يأتي بعدهم بالمنزلة باقي البشر، ومن ثم فمن حق اليهود أن يحكموا العالم.»

إتسعت ابتسامة دافيد بعد سماع تلك الكلمات، فهو يرى شابا صهيونيا كما يجب فسأله:

- «وكيف لليهود أن يحكموا العالم؟»
- «إذا تحكمت بقوت الإنسان تملكه؛. فزمن الحروب بالأسلحة انتهى بلا رجعة، الآن زمن رأس المال، وإذا بحثنا عمن يمتلكه بالعالم سنجد الصين وهذه لم يحن وقتها الآن، باقي الأموال توجد في بعض الدول الأوربية أمثال سويسرا وهذه الدولة لا تمثل تهديدا لأنها تعتمد إعتمادا كبيرا على الأموال المهربة من كبار سياسيي العالم، لكن الخطر أن يبقى المال بحوزة العرب، وهو متوفر لديهم بوفرة «

عاد الصمت ينسج خيوطة على حجرة المكتب الخاصة بدافيد وهو يجري حديثا سريعا من النفس، تاره يشيد برجاحة عقله حينما توقع أن يوسف يخفي شيئا كبيرا خلفه، وتاره ينتابه الشك من فرط حماسة الأخير، لكن بالنهاية عليه بأن يطمئن، وألا يترك نفسه فريسة لمخاوفه، فسوف يتم استكمال التحريات الدقيقة التي تجري منذ فترة على يوسف، ولن يتم إسناد المهمة إليه إلا بعد التأكد الكامل من صدق قوله،

لذا قطع الصمت بقوله:

- «لم يخطئ ظني إذا فمنذ يوم الزيارة إلى واحة بوشينول عندما رأيت التزامك بالكوشر توقعت أن تكون من اليمين.»

قام يوسف من مقعده وتحرك بضع خطوات بإتجاه شباك غرفه المكتب المطل على ساحه الجامعة ليلقي نظره على الشباب المتواجد بالساحة قائلا:

- «هؤلاء من المفترض أن يقودوا أمتهم إلى الأمام لكن إذا دخلت إلى عقولهم لن تجد غير التفكير الذي تمكنا من غرسه بعقولهم الصدئة.. أغلبهم لا يفكر سوى بمستقبله الشخصي سواء فرصة عمل أو الزواج من فتاة أحبها، والبعض الآخر لا يشغله سوى الجنس، وغيره لا يوجد بعقله أي شيء، الجميع ترك أمر دينهم وبلادهم ولا يشغله غير الحياة بشكلها التقليدي»

ثم أدار وجهه تجاه البروفيسور وهو يشير إلى الساحة بالأسفل:

- «من حقهم علينا أن نقودهم إلى المستقبل، فهم غير مؤهلين للقيادة ويجب أن يظلوا هكذا.»

قام البروفيسور هو الآخر من خلف مكتبه وخطى بعض الخطوات تجاه يوسف واضعا يده على كتف الأخير ليقول:

- «الوظيفة التي أرشحها لك تساعدك على تحقيق طموحك هذا؛ فمنذ فترة اكتشف أحد الباحثين اليهود بالأرجنتين مادة تساعد بعلاج السرطان، لكنها بنفس الوقت عند إستخدامها بمنصات إطلاق الصواريخ تزيد من سرعتها»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
ar.tahrirnews.com

رفع يوسف رأسه بوجه البروفيسور وهو يقول:

- «سمعت عن تلك المادة، على ما أذكر هي عبارة عن عنصر الكربون لكن بصورة مختلفه قليلا»
- «نعم هي تلك المادة، لكن من المؤسف أن ما تم إستخراجه منها وإجراء التجارب عليها قد دُمر بإنفجار، ولم يعثر على المعادلات الخاصة بالباحث بالإضافة إلى أنه كان قد احتفظ بمكان اكتشاف المادة لنفسه هو واثنان من مساعديه والآن هم الثلاثة في عداد الأموات»
- «وما علاقتي بهذا الأمر؟»

تحدث دافيد وهو يخطو بعض الخطوات عائدا إلى مكتبه قائلا:

- «هذه الشركة تخصنا وندعمها خفيةً ونريد أمثالك المخلصين للقضية والمتميزين بالجيولوجيا هناك، حتى نتمكن من إيجاد المادة ثانية قبل أحد البلدان العربية التي تبحث عنها هي الأخرى.»

تلك المقابلة كانت بمثابة تأشيرة سفر يوسف إلى الأرجنتين حيث البداية.

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

## تل أبيب..

ظل محمد يفكر كثيرا بحديث ميشيل معه عن معاملة الإسرائيليين الحسني تجاه العرب، لا يعلم هل يصدق ما سمعه طوال حياته بمصر عن أن إسرائيل هي العدو الأول للعروبة وأنها مصدر العنف بالشرق الأوسط أم يتساهل ويطيع نفسه التي تخبره بحتميه التصديق فهو الآن وسط الإسرائيلين ولابد من الانخراط معهم وألا يدخل بصراع نفسي مع المجتمع الإسرائيلي.

دهشة محمد من حديث ميشيل لن تكون الأخيرة فيومه الأول بالعمل على وشك أن يبدأ، فميشيل قد أخبره بنهاية الحديث الذي بينهما بالحدائق أنه قد حصل للأول على فرصة عمل بأحد المطاعم بتل أبيب، لذلك ذهب محمد باليوم التالي إلى المطعم ليتسلم عمله.

لحظة تلامس قدمه مع أرضية المطعم، رأى ما لم يتوقع رؤيته، الصور المعلقة على الجدران بداخل المطعم، بعض الأغاني، وأيضاً لفت نظره فيلم يُعرض على شاشة التلفاز، كل هذا أصابه بالدهشة، فهو لا يفهم ولا يعي كيف نعتبرهم عدونا الأول وعلى الأغلب هم يرونا نفس الشيء، ويعلقون صورا لفنانين مصريين ومطربين من العصر الكلاسيكي، و يستمعون إلى بعض الأغاني المصرية كأغاني أم كلثوم، هذا بالإضافة إلى عرض قناة إسرائيلية فيلما مصريا من بطولة فريد شوقي.

كل هذا أثار الكثير من التساؤلات داخله، نحن بمصر إذا ذهبنا إلى مطعم ووجدنا صور فنانين إسرائيليين أو وجدنا قناة تعرض فيلما إسرائيليا، نعتبر ذلك خيانة، كما أن هذا المكان إذا لم يُقفل من جانب الحكومة سيقفل نتيجة قيام رواد المطاعم بمقاطعته، فكيف يُعتبروننا

عدوا ويفعلون هذا؟! أم أنهم أكثر ذكاءً منا، و يسيطر عليهم مبدأ اقترب من عدوك أكثر كي تزيد فرصة هزيمتك له، لذا يستمعون إلى فنائينا ويشاهدون أفلامنا، حتى يفهموا أسلوب حياتنا حتى إذا أرادوا توجيه ضربة لنا تكون حاسمة.

بداية العمل رغم كونها غير متوقعة لكنها تعطيه الأمل، فالتواجد بمكان كهذا لن يشعره كثيراً بالغربة، لذا على الفور سأل عن المدير وتوجه إليه.

لقاء قصير قضاه محمد مع نوعام رب عمله الجديد، لقاء شهد بعض الكلمات العربية والقليل من الإنجليزية والكثير من الترحيب بالوافد الجديد لينتهي اللقاء بقبول محمد بالعمل بالمطبخ بأحد المطاعم.

بداخل محمد عدة تساؤلات، تزداد حدتها لحظة بعد أخرى، فلا يجد أي تفسير عن معاملة الإسرائيليين الحسنة له حتى الأن!

كان يتوقع قبل مجيئه أنهم ينظرون لنا كعرب نظرة استحقار، لكن هذا لم يره منهم حتى الأن وهو ما يُثير الكثير من التساؤلات لديه.

لم تلق الوظيفة إستحسانا من محمد، فسقف طموحة كان أعلى من هذا، فحاول أن يحصل على وظيفة أفضل من هذه بالمطعم، كتقديم الطعام مثلاً، لكن نوعام رسم على وجهة علامات الضيق تجاه رد فعل محمد، ثم بعد لحظات أنهى نوعام اللقاء بالحديث عن راتب الوظيفة والذي يُقدر ب خمسة عشر شكل بالساعة الواحدة، فوافق محمد على الفور، وأثبت أن مبدأ نوعام صحيح وهو أن أغلب الشباب العربي يلهث خلف المال.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

وهذا الرقم كفيل بإقناع محمد بالعمل الجديد.

اتجه محمد إلى غرفته ليبدل بها ملابسه بعدما تسلم ملابس العمل وسط فرحة وسعادة لا توصف بعدما أجرى عملية حسابية بسيطة داخل عقلة بتحويل راتبة من العملة الإسرائيلية إلى العملة المصرية، غرفة لا تتعدي مساحتها عن أربعة أمتار،فقط مقعدين، ودولاب وقائم مُعلق عليه ملابس، لا يوجد سوى مروحة معلقة على الحائط فقط، هي مصدر الهواء الوحيد.

لا يصدق نفسه الأن هو بإسرائيل وحصل على فرصة عمل ستدر عليه بالساعة الواحدة ما يقرب من راتب نصف يوم بأحد المطاعم بمصر.

قطع حبل أفكاره صوت طرقات علي الباب ففتح الباب ليكشف له عن مفاجأة ليست بالهينة.

- «لم أصدق نفسي عندما أخبروني بأن العامل الجديد (ابن بلدي) مصري مثلي»

تلك الكلمات كانت كفيلة لرسم الإبتسامة على وجه محمد للحظات، دون أن ينطق بكلمة فقط يبتسم، ثم احتضن المصري بقوة قائلا:

- «الحمد الله، لن أكون بمفردي هنا»

ربت المصري على كتف محمد وهو يقول:

- «لا تخش ستجد الكثير منا هنا، المصريون في كل مكان بالعالم»

ترك محمد حضن الشاب المصري بعدما شعر بالطمأنية التي كان يتوقع أن سيفتقدها هنا بتل أبيب قائلا:

- «كنت أظن أنني بمفردي هنا»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

ضحك المصري ساخراً من جملة محمد الأخيرة وقال:

- «يمكن أن نحتل إسرائيل الأن، فنحن نزيد عن ثلاثين ألفا هنا»

لم يعقب محمد على المعلومة التي قالها المصري عن تعداد المصريين المقيمون بتل أبيب لمعرفته إياها قبل مجيئه، لكن إحساسه كان يخبره بأن غربته لن تكون هينة، والطبيعي أنها صعبة، ولأنها بإسرائيل ستتضاعف صعوبتها أضعافاً مضاعفة، حتى إذا كانت أعداد المصريين بها بالآلاف.

أكمل المصري حديثه وهو مبتسم:

- «اسمي سامح، أنستنا حرارة اللقاء أن أعرفك باسمي»
- «وأنا محمد»
- «سنكمل حديثنا بالتأكيد فلدي الكثير لأسمعه منك عن مصر، لكن الآن علينا أن نعود إلى العمل فهنا الالتزام أهم شيء»

كان هذا سامح قبل أن ينصرف عائلاً إلى عمله

أكمل محمد تغيير ملابسه سريعا ليستلم عمله ك(ستيور) غسيل الأطباق بالمنطقة الخلفية بالمطبخ، وهذا الأخير مقسم إلى قسمين أحدهما خاص بالطباخين ويوجد به كافة الأجهزة الخاصة بهم وهذا لا يخص محمد بشيء، فما يخصه هو القسم الثاني وهو الخاص بتنظيف الأطباق بعد التخلص من بقايا الطعام العائد من المائدات الخاصة بزبائن المطعم.

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب https://groups/SaHeR.ElKotob/
أو زورة موقعنا www.ferrarilorsob.com

يخطو خطواته بجوار صديقه الجديد سامح الذي يعرفه بالعاملين بالقسم فيقول له مشيرًا إلى أحدهم هذا ابراهام من اثيوبيا وهذا يونثان من رومانيا وإلى أخر يدعى ولافي من جنوب إفريقيا.

ومحمد يكتفي بالابتسام وهز الرأس تعبيرًا عن تحيته لهم.

توقف سامح أخيراً أمام آخر فرد بالقسم ليقول:

ـ «وهذا نزار من المغرب، المسؤول عن هذا القسم»

مد الأخير يده ليصافح سامح حديثه محمد مبتسما ليكمل إلى محمد:

ـ «سأعود إلى عملي الآن وسنلتقي بعد العمل يا صديقي»

قال هذا وانصرف ليبقى محمد بصحبه مديره المباشر، الذي لم يتحدث كثيراً عن أوضاعه الإجتماعية فيبدو أن الأخير شخص عملي إلى حد كبير، حيث أنه بدأ سريعاً في سرد تعليمات العمل على محمد وكانت أولها وأهمها الجزء الخاص بالمحافظة علي سلامة مغسلة الأطباق وكيفية عملها، وكذلك أهمية نظافة القسم بالكامل بدءاً من الأرضية.

كما أن الحديث لن يخلو من شرح موجز عن العمل بشكل عام حتى ينخرط محمد به ويعتاد عليه، فيقول يوسف منبهاً محمد:

ـ «هنا من يعمل يكافأ ومن يتخاذل في عمله يُعاقب.. هنا لا يوجد فرق بين شخص وآخر سوى بالعمل، لا يوجد مكان لمعسول اللسان، أو غيره ممن ينقل الأخبار إلى المدير، حاول أن تنسى ما كنت تراه بمصر قبل مجيئك»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زيارة موقعنا

لم يُعقب محمد على شيء، فقط يكتفي بإيماءة رأسه بالإيجاب، تعبيراً عن تفهمه كل التعليمات.

يكمل الأول حديثه قائلاً:

- «نحن هنا بالقسم فرد واحد، المطلوب منا هو أن نخرج الطابق على أفضل هيئة ممكنة لا يشوبها شائبة. كما أن العمل يتوسطه ساعه راحة أي بعد أربع ساعات، والآن خذ هذا الكيس إلى الخارج، ستجد على يمين الباب صندوقا كبيرا ضعه به»

قال هذا وهو يشير إلى كيس كبير أسود اللون يبدو عليه أنه ممتلئ عن أخره، من الواضح أن يوسف يُريد أن يدخل محمد بالعمل سريعاً.

أخرجه محمد ثم عاد إلى نزار الذي طلب منه أن يذهب إلى أبراهام ويساعده بوضع الأطباق بالمغسلة ثم تجفيف الآخرين الخارجين منها، ظل هكذا طوال فتره دوامه لا ينفك يدخل الأطباق إلى المغسلة، حتى يجفف أخرى خارجة منها، أو يساعد زميلا له في تنظيف الأرضية، أو يجمع القمامة ليتخلص منها.

كانت الشمس قد قاربت على الغروب عندما أنهى محمد يومه الأول بالعمل، بعد استيعابه أن العمل سيتلخص في ما قام به من أعمال اليوم، وإذا كان هناك جديد لم يره لن يكون كثيرا.

أصابه هذا بقليل من السعادة لاعتقاده أنه إذا استمر العمل على هذه الوتيرة يومياً سيكون جيداً، لكن لم تكتف نفسه بهذا الجزء الضئيل من الاطمئنان، حيث أرادت أن تعكر صفوها، وتراءى لها أن استمرار العمل علي هذا الوضع سيسبب أيضاً الملل، كما أنه هدم للطموح، فلم يأت محمد إلى تل أبيب من أجل غسيل الأطباق وجمع القمامة.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.Elkotob/
أو زوروا موقعنا sa7eralkotob.com

كل هذه الأفكار تتصارع بذهنه حتى وصل إلى غرفة تغيير الملابس ليجد سامح بها الذي بمجرد رؤيته له هلل فرحاً، ثم أكمل حفلة التعريف الذي بدأها صباحاً لكن هذه المرة بالغرفة، حيث يوجد جمع غفير من العاملين بالمطعم كي يبدلوا ملابس العمل بملابسهم الخاصة.

وجد محمد الترحيب من الجميع الذين كان أغلبهم من يهود إفريقيا وبعضهم من يهود شرق أوروبا و أيضاً حسين من الأردن، فمحمد لم يكن يتوقع أن يرى بإسرائيل عربا غير الفلسطينيين، رغم معرفته بوجودهم، وإذا قابل أحدهم فبالتأكيد لن يكون باليوم الأول، لكنه الآن بيومه الأول بالعمل وجد المصري والأردني والمغربي نزار، يهودي نعم لكنه سيظل عربيا، بعد انتهاء الترحاب خرج محمد من المطعم بصحبة سامح الذي لم يكف أبدا عن الحديث عن أخبار مصر والاعتراف بشوقه لها:

- «أرى أنك تشتاق إلى مصر كثيرا فلم لا تزورها؟»

كان هذا محمد.

ظهر على سامح علامات التأثر وهو يقول:

- «زيارة مصر ليست بالسهولة التي تراها، فأي مصري يتواجد بإسرائيل هو في نظر البلد خائن..............بل وجاسوس»

قال كلمته الأخيرة وهو يضحك ساخراً، ثم أكمل حديثه قائلاً:

- «عندما شعرت أن الحياة قد أغلقت بوجهي أبوابها بمصر، فكرت بالسفر إلى الخارج، لكن مع سماع الكثير عمن سافر إلى دول الخليج رأيت أن السفر إلى هناك سيكون فقط من أجل جمع الأموال، لكني أُريد حياة، وليس المال فقط، فبدأت أبحث وأقدم في هجرة إلى أمريكا وغيرها من الدول

التي تفتح باب الهجرة، لكن لم يكن الحظ حليفي أبداً، ثم غلبني اليأس وفكرت بالمجيء إلى هنا».

يبدو أن الخوف سيصبح صديق محمد الوفي طوال إقامته بتل أبيب، فكلمات سامح هذه، وخاصة عندما قال (غلبني اليأس).

أعادت إليه ذكريات حديث أصدقاءه إليه حينما أخبرهم برغبته بالسفر إلى إسرائيل من أجل العمل وأنه يفكر أن يستقر بها إذا وجد الحياة فيها جيدة، فإذا بهم يعارضونه بشدة، منهم من يقول:

- «لا يوجد سفر مباشر بيننا وبينهم «ومنهم من قال «يمكن ألا تتمكن من العودة إلى مصر ثانية فستكون وقتها محل شبهات في نظر الجهات الأمنية هنا»

ومنهم من قال أيضاً: «سفرك إلى هناك بمثابة خيانة لدينك وبلدك» انتشل سامح الوافد الجديد الذي كاد يغرق في ذكرياته هذه قائلا:

- «لا تخش يا صديقي، هنا نحن نحيى حياة جيدة إلى حد ما.»

- «إلى حد ما؟!»

كان هذا محمد متسائلاً عن مقصد سامح من هذه الجملة.

«الحياة هنا مثلها كمثل الحياة بالدول الأخرى، كنت أتخيل قبل المجيء أن إسرائيل دولة لا تعرف العنصرية، وتضمن حياة كريمة لمن يحترم قوانينها، ولا يرغب في عدائها، لكن بعد وصولي رأيت ما كنت أراه بمصر من فساد وقمع للحريات وخاصة العرب، حيث تعرضت في بعض الأحيان لمواقف سيئة للغاية، تنم فقط عن عنصرية شرسه تجاهنا، كذلك الحال بالنسبة إلى اليهود الأفارقة والشرقيين، فأغلب اليهود

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

الأفارقة يعيشون بمدن تفتقر إلى الكثير من الخدمات، (مدن صفيح) هكذا يطلقون عليها هنا، أما اليهود الشرقيون تحرم عليهم الكثير من المناصب»

تفاجأ محمد من حديث سامح هذا، بل وأصابه بالإحباط فقال:

- «لما لم تعد إلى مصر بعد كل ما قلته؟!»

ضحك سامح ساخراً وشخص بعينه بعيداً وهو يقول

- «في البداية قلت سأعتاد على هذا الوضع، لكن بعد مرور بعض الوقت حاولت العودة إلى مصر، وبالفعل سافرت إليها.»
- «إذاً فالعودة إلى مصر ليس بالأمر العسير كما كنت تقول!»
- «لا يوجد سفر مباشر بين مصر وتل أبيب، فذهبت إلى قبرص ومنها إلى مصر، لكن باللحظة التي حطت بها قدمي أرض مطار القاهرة، كان أمن الدولة يُلقي القبض علي، وهناك قضيت ثمان شهور قضيتها بين أمن الدولة والمخابرات، لم أُذق فيها طعم الحرية، بعد خروجي من الاحتجاز كنت قد قررت العودة إلى تل أبيب ثانية، فقضيت عدة أشهر ثانية أحاول خلالها إيجاد فرصة للعودة، وعند عودتي قررت البقاء هنا، هنا لدي عمل يدر علي مالاً ليس بالقليل ولن أجده بمصر.»

وصلا الاثنان إلى البناية التي تحتوي على مسكن محمد بساحة(رابين)، فعرض على سامح الصعود معه لتناول فنجان من القهوة واستكمال حديثهما، فوافق الأخير وصعدا الدرج حتى الدور الثالث

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب سامح الكتب /fb.com/groups/Sa7er.Elkotob
أو زورة موقعنا sa7eralkotob.com

حيث يقطن محمد.

جلس سامح على مقعد بجوار الشرفة، وذهب محمد يُعد القهوة وهو أصبح مقتنعا بأن أمر عودته إلى مصر سيكون أشبه بالمستحيل، فهناك سيعتبرونه جاسوسا لكونه يعمل بإسرائيل. انتهى محمد من إعداد القهوة وقدمها إلى سامح

وجلس على مقعد أمامه وسأله:

- «إذاً ترى أن زيارة مصر بين الحين و الآخر سيكون صعبا للغاية لما سنواجهه هناك؟!»

هنا شعر سامح بالذنب، حيث رأى بعين محمد يأسا قد بدأ يفترسه وحزنا دفينا قد ظهر، فقرر أن يعطيه أملا فقال:

- «سأعرفك على رئيس الجالية المصرية هنا، وهو بنفسه سيخبرك بكل ما نفعله للحصول على حقوقنا بالزيارة إلي مصر والعودة إلي أعمالنا هنا، فنحن لسنا بخونة، فقط طغى لدينا حب المال عن أي شيء آخر»

بدهشه قال محمد:

- «رئيس الجالية المصرية..هنا في إسرائيل»
- «نعم... ولا تتعجب هكذا، هنا مثل أي بلد آخر يوجد جالية، ولدينا شخص ينوب عنا جيمعاً، كما أن جميع من هنا يعاني من الظلم، وستتعرف على معظمهم فلا تتعجل، فهنا الجانب الآخر من المصريين، لكنه الجانب المخفي بل والمنسي من جانب المصريين أنفسهم»

إلي أين ألقيت بنفسي؟ عقلي لا يستوعب كل هذه المفاجآت في

المزيد من الروايات والكتب المصرية

هذا الوقت القصير، وكيف يعيش كل هؤلاء المصريين هنا في مجتمع عنصري؟! وهل أنا خائن و جاسوس؟ أم باحث عن حياة كريمة؟ بالطبع لا توجد حياه كريمة دون مبادئ. عند وصولي إلى هنا كنت قد تخليت عن مبادئي تجاه وطني بل وديني، الذي يرفض غض البصر عما يحدث لإخواننا هنا بفلسطين من قتل و تشريد وإهانة وتعذيب، وكل هذا تناسيته من أجل المال بل وكل عربي جاء إلى إسرائيل.

لكن لا يفيد هذا الحديث الآن، أنا حالياً أمام أمر واقع ولابد من التعايش حيث لا يوجد فرصة للتراجع الآن.

أحس سامح بأن صديقه الجديد يحدث نفسه، لعله يفهم ويعي أبعاد الحياة الجديدة التي دخلها، فآثر الصمت ليعطي له الفرصة للاستيعاب.

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
fb/groups/SaHer.Elketab/
sa7eralkutub.com
أو زورة موقعنا

## التورط...

تقف لتستريح بعد الركض لفترة طويلة، لا تعلم لما كانت تركض، كما أن الخوف المسيطر عليها حالياً لا تعلم سببه.

انحنت من الارهاق لتجد عن يمينها كلبا يضغط على أسنانه والشر يتطاير من عينيه، فلفت انتباهها أسد عن يسارها، لكن يبدو عليه الهدوء أكثر من الآخر مما زاد من خوفها، فقررت أن تركض لكن قدماها أبتا أن تبارحا موقعيهما فنظرت على يمينها ويسارها سريعا فوجدت أنهما قد تبادلا الأماكن، مما أصابها بالدهشة وجعل لعابها يسيل، فهي لا تعلم كيف ومتى تم هذا التبادل؟

ها هي بدأت تسمع نباحهما فأغمضت عينيها وهي ترتجف من الخوف، وتتمنى أن ينقذها أحد، لا ترغب أن تفتح عيناها ثانية، فقلبها يرتجف رعباً، تمني نفسها أن تجدهما قد انصرفا عندما تعيد فتح أعينها، لحظات وسكت النباح وعم الهدوء حولها..

ظنت أنهما قد انصرفا، الأن أصبحت بمأمن، ستفتح عينيها وتذهب...

بمجرد أن سمح جفناها لمقلتيها بالرؤية اتسعت عيناها عندما رأت الكلب الذي تتطاير من عينيه الشر ينقض عليها، حاولت أن تصرخ فخانها صوتها وهرب...

استفاقت رومينا فزعة لما رأته بحلمها، تتسارع أنفاسها، لا تستطيع أن تتمالك أعصابها فقد انهارت بعد هذا الكابوس.

حاولت أن تنظم شهيقها وزفيرها حتى تهدأ، وجدت صعوبة ببداية الأمر لكن بعد دقائق بدأت أن تستعيد رباطة جأشها وتستعد للذهاب

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

إلى العمل، وماذا غيره ينسينا همومنا، نهرب إليه بأسوء أوقاتنا، فما نراه ونجده به من مشاكل يجعلنا ننسى أحياناً همومنا.

أيضا لعلها تقضي يوما آخرا به لتقلل من أيامها بمصر وتعود سريعا إلى ألمانيا.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkotob.com

## مقابلة غير متوقعة...

إلى أي جهة يعمل الشاب الذي قابلته بالأمس؟ بالتأكيد المخابرات المصرية، فلغته العربية كانت سلسة للغاية.

لكن يوجد احتمال ولو ضئيل أنه يتبع الموساد الإسرائيلي.. لا يهم إلى جهة يعمل المهم هو أنني أريد الخروج من هذا الكابوس الذي ورطت نفسي به حينما وافقت أن أساعد المخابرات المصرية..

لا يعقل أن أظل هكذا بقية حياتي مطاردة من جانب أجهزة مخابرات، لكن لحظة، حينما تركته بالأمس وغادرت لم يمنعني! تُرى لماذا؟!

هل فقد الأمل أن أساعده؟ أم صدق أنني لا أعلم شيئا عن الكربون الأسود؟

لا أعتقد ذلك فمثل هؤلاء الرجال لا يصدقون بسهولة، كما أنهم لا يستسلمون، ولن يتركوني إلا عندما يتأكدون من أنني لا أعلم شيئا عن تلك المادة.

ضغط نفسي هائل على رومينا، تحدث نفسها ليلا نهارا، وكأن هاجسا أصابها.

فهي عندما وافقت على مساعدة المخابرات المصرية لم تكن تتوقع أن تنقلب حياتها هكذا، وتحيا مطاردة، وتبتعد عن أسرتها كل هذا الوقت خيفة العثور عليها من أحد الطرفين، تُريد غلق هذه الصفحة من حياتها، والعودة لحياة طبيعية تخلو من اي شكل من أشكال الصراع.

جذبها من الغوص بأعماق روحها المنهكة صوت ينادي:

- سيدتي !! سيدتي !!

أحدهم يناديني، بالتأكيد الشاب الذي قابلته بالأمس، لا أريد التوقف لأرى من يرديني:

- «سيدتي، سيدتي»

الصوت اقترب مني، يبدو أنه مصمم على الحديث.

استدارت لترى شابا يبدو عليه أنه بأوائل العقد الثالث من عمره، على رأسه خوذة من تلك التي يعتمرها كل من يعمل بمثل هذه المشاريع، كما أنه يرتدي السترة الخاصة بالعمال.

- «معذرة، لكن هل تسمحين لي بالحديث معكِ للحظات»

قالها هذه الجملة بالإنجليزية، وهو يحاول أن يأخذ نفسه من الركض خلفها من بداية الممر، ولا نستهين بهذا الممر فهو يحوي العديد من غرف المهندسين، وطاقم العمل الأجانب ليس فقط الفريق الألماني بل هناك عدد من الصينيين، فالآن لا تخلو أي بلد منهم.

- «تحدث بالعربية فأنا لدي منها ما يكفي لإجراء حوار بها للحظات»

كانت هذه رومينا، ترد عيله بجمود فلديها ما يكفيها، غير أنه تفاجأ من حديثها بالعربية، لكن لديه بعقله ما يشغله عن سؤالها عن كيفية تعلمها اللغة العربية، لذا فضل أن يتكلم فيما جاء من أجله:

- «اسمي علاء، متخرج من كلية الزراعة منذ عام، وأعمل هنا عاملا لحاما منذ ما يقارب الشهر و...»

قاطعته رومينا هنا وقالت بصرامة:

- «أدخل بالموضوع مباشرة فليس لدي وقت لمعرفة قصة حياتك التي لا تهمني في شيء»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

حاول علاء استيعاب ما قيل من لحظة، وتلقي هذا الاحراج بصدر رحب لكن قبل أن يهم بالحديث أكملت رومينا حديثها بصوت أقل حدة وبوجه يحاول الابتسام:

ـ «أعذرني على أسلوبي فلست بحالة جيدة اليوم»

تقبل علاء الاعتذار، وكيف لا وهو من يحتاج إليها، ثم قالت هي مستفسرة:

ـ «لا أفهم، كيف تكون حاصلا على شهادة جامعية وتعمل عاملا هنا؟!»

هذا السؤال جعل علاء يخرج من حالته النفسية السيئة ويتخطى الاحراج الذي تعرض له منذ قليل ويضحك، لكن ساخراً:

ـ «لست أنا الوحيد الذي بحوزته شهادة جامعية ويعمل هنا أو يعمل بالمشاريع»

لم تستوعب رومينا ما قاله، لكنها لازلت تريد أن تعلم سبب حديثه معها حتى ترتمي بأحضان العمل لعلها تنسى عن طريقة قلقها المتزايد يوماً بعد يوم فقالت:

ـ «لدي عمل كثير اليوم لذا رجاءً قل لي ماذا تريد سريعا.»

نظر إلى الأسفل وصمت، ثم قال بصوت متردد:

ـ «كنت أتمنى أن تساعديني في الحصول على تأشيرة لكي أتمكن من الهجرة إلى ألمانيا»

لحظات تحاول إستيعاب ما قيل منذ قليل، وتحدث نفسها: ماذا يظنني هذا الأبله؟ أيظن أنني أعمل بالسفارة الألمانية ليطلب مني هذا الطلب؟! أم يريدني أن أتزوج منه كي يتمكن من الحصول على الجنسية؟!

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb.com/groups/sa7er.elkotob
أو زورة موقعنا www.sa7eralkotob.com

فقالت وهي تكظم غضبها، فهي ليست بحالة تسمح لها بسماع شكاوى ورغبات الآخرين، خاصة وهم غرباء عنها:

- «يمكن أن تذهب إلى السفارة الألمانية وتطلب منهم هذا الطلب.»

تصبغ وجه علاء باليأس بعد هذا الرد، وأطال النظر إلى عينيها دون أن ينطق بكلمة، لكن رومينا تسطيع أن تفهم لغة العيون، فقرأت بعينيه كيف سيشعر باليأس والتحطم إذا فشل بالسفر إلى ألمانيا فقررت أن تقطع الصوت هذا وتقول:

- «لماذا تريد السفر إلى ألمانيا؟»

إذا كانت لن تساعده أو لن تقدر على مساعدته، يمكن أن تستمع إليه فقط فتخفف عنه وبهذا تكون قد ساعدته قدر إستطاعتها.

أخذ علاء نفسا عميقا وتحدث قائلا:

- «أشعر بالملل هنا، درست واجتهدت كي ألتحق حتى بإحدى كليات القمة، لكن حدثت لي عدة أحداث لم تساعدني على الحصول على أعلى الدرجات بالمرحلة الثانوية، ثم وجدت نفسي بكلية يقلل من شأنها الكثير، وهي بالخارج من أهم التخصصات التي تقام عليها محاضرات، وها أنا تخرجت لأجد نفسي أمام وظيفة بأحد المصانع مراقب جودة أو كما يسمونها مهندس جودة بمرتب لا يوفر لي حياة كريمة، وأنا شاب وأريد أن أبني مستقبلا، فتركت العمل بالمصنع بعد شهر، باحثا عن غيره يوفر لي أجرا أفضل فجئت هنا..»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

بدا على ملامح رومينا التأثر، ففكرت أن تخفف عنه ببعض الكلمات فلم تجد، حتى تحدث هو ليكمل:

- «كما أنني كنت أحب فتاة، قضيت معها بالجامعة ثلاث سنوات من أجمل ما يكون، وقد عاهد بعضنا الآخر أن نكمل حياتنا سويا، لكن لم تكن لدي المقومات المطلوبة من أي شاب هنا لكي يتزوج من حبيبته»
- «أي مقومات؟!».

كانت هذه رومينا فهي ترى دائماً بأوروبا أن العبأ يتشاركه الاثنان (الشاب والفتاة) فأجابها علاء موضحاً:

- «هنا بمصر يوجد نوعان من الشباب، النوع الأول هو من يعشق روح الفتاة ويتمنى أن يقضي معها بقية حياته، أما النوع الأخر فهو من يسافر إلى الخارج ليأتي بأموال تمكنه من الزواج بتلك الفتاة»

هزت رأسها تعبيرا عن فهمها مقصده ألا وهو المال هو من يجعل الفتيات تقبل الزواج من الشباب هنا بمصر ثم قالت:

- «لذلك تريد أن تسافر إلى ألمانيا لتنضم إلى النوع الثاني من الشباب؟، وعندما يصبح معك المال ستعود إلى مصر، ووقتها ستقبل بك أي فتاة تريدها؟»
- «لا ليس المال هو من يجعل الفتيات هنا تقبل بالشباب أزواجا لهن، بل تجعل أغلب الأهالي تقبل تزوجنا بناتهن، كما أنني لا أريد الحياة بالخارج، فبالخارج توجد الفرص، لكن ما سأفتقده هنا هو الدفء، وأيضاً سأجد فتيات وأهالي المال بالنسبة إليهم أهم شرط في أزواج بناتهن»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زورة موقعنا sa7eralkotob.com

لا تعلم بما تجيبه، و لا كيف ستساعده لكنها وعدته بأنها ستحاول المساعدة، فدب به الأمل ثانية خاصة عندما أخذت رقم هاتفه وعنوان صفحته على موقع (الفايسبوك).

أكملت طريقها إلى مكتبها وهي تفكر وتحلل ما قاله علاء هذا، وكيف يعاني الشباب بمختلف بلدان العالم، وبرغم ذلك تتصارع كل الحكومات لاستحواذ أكبر قدر ممكن من مختلف أنواع الأسلحة مهملين باقي جوانب الحياة بأقطارهم.

بمجرد دخولها إلى الغرفة التي تحتوي على بعض المكاتب الخاصة بزملائها بالشركة بجانب مكتبها وجدت مدير المشروع يعنفها لتأخرها عن العمل، هي واقفة تتقبل حديث المدير معها بصرامة دون محاولة جادة منها للاعتذار، حيث اكتفت بهز رأسها تعبيراً عن أسفها على التأخير مع رسم علامات على وجهها لتخدع المدير بأنها تؤنب ضميرها على التأخير حتى أنهى الأخير كلماته لها وانصرف، حقيقة الأمر أنها لم تنتبه لحديثه تماماً.

جلست على مقعدها خلف مكتبها وهي تلعن نفسها بداخلها، وتلعن الشاب الذي قابلته بالأمس ومديرها وحتى علاء العامل الذي قابلته منذ قليل.

بعد لحظات عاد المدير إليها بعد أن هدأ قليلا ليطلب منها أن ترسل إيميلا إلى الشركة تشرح لهم فيه عن الخلل الذي وجدوه اليوم بالخلايا الشمسية.

لم تنتبه جيدا لما قاله مديرها، فيومها يبدو سيئا للغاية من الصباح بل من ليلته نظرا لما رأته بنومها. تحاول أن تجمع شتات ذهنها لتركز بالإيميل الذي هي على وشك البدء به ليرن هاتفها من غير ظاهر، فالمتصل

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

بالتأكيد يستخدم خاصية إخفاء الرقم، تترك الهاتف يرن بضع رنات وهي تنظر إليه لا تعلم هل ترد أم لا؟، فإحساس غريب يطلب منها ألا تفعل، خاصة وأن الرقم غير ظاهر على شاشة الهاتف المحمول مما يزيد من احتمالية كونه شخصا غير عادي، أو يكون من أحد جهازي المخابرات اللذين يبحثان عنها.

ظلت على هذه الحيرة حتى توقف الهاتف عن الرنين، للحظات ظلت تراقب الهاتف وهي ترجو ربها ألا يرن الهاتف ثانية، بعد مرور ما يقرب من نصف دقيقة دون أن يرن اطمأنت فعادت بنظرها إلى شاشة جهاز اللابتوب الخاص بها لتبدأ بكتابة الايميل، وما إن شرعت بالبدء حتى أتاها ما تخشاه، رن الهاتف ثانية وأيضا كان الطالب رقما غير ظاهر، لكن هذه المرة كان هناك من ساعدها على اتخاذ القرار، حيث طلب منها أحد زملائها بالمكتب أن تجيب المتصل حتى يتوقف الهاتف عن الرنين، معللا ذلك بأن رنين هاتفها لا يساعده على التركيز بالعمل، فضغطت على زر الإستجابة ورفعت الهاتف على أذنها دون أن تنطق بكلمة فسمعت المتصل يقول:

- «كنت أتوقع أن أراكِ ثانية، لكن لم أكن أتوقع أن هذه المقابلة ستكون بمصر، فأسمحي لي أن أرد لكِ كرم ضيافتك لي بالأرجنتين»

لم تصدق ما تسمع، هل هو من يكلمها ويطلب لقائها، سبب كل مشاكلها هذه، فقالت

- «أنت..أنت.. فقاطعها صوته قائلا:
- «نعم أنا شريف.»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورو موقعنا

## الرحيل..

تقلع الطائرة من مطار القاهرة الدولي قاصدة مطار ميونخ، حيث بداية سارة الحقيقية كما قالت لوالدتها عندما حاولت الأخيرة الاعتراض على سفرها إلى ألمانيا.

لم تكن تعلم سارة أن قبولها العمل بمصنع الأدوية الذي يود المستثمر الألماني يوهان أن ينشئه بمصر سيتطلب منها السفر إلى ألمانيا لحضور فترة تدريب بالشركة هناك، فبالتأكيد والدها ووالدتها سيعترضون على السفر كذلك هي، لكنها ترى أن السفر إلى هناك سيكون منقذها من إلحاحهما بأن تقبل بابراهيم الذي وجدت صعوبة في رفضه منذ عدة أيام، فالشباب الذين يحاولون الفوز بها لا يقتصرون عليه، وكلما مر الوقت زادت قوة الإلحاح من الأهل بالقبول، لذلك اليوم خروجها من مصر سيكون بمثابة إعادة شحن روحها، كما أنها تراها بداية جديدة لحياتها بعد وفاة آدم.

تركت عينيها تنظران من نافذة الطائرة لتودع مصر من أعلى فغلبها النعاس فراحت في سكراته لترى حبيبها يقف على الشاطئ وهي على متن سفينة كبيرة الحجم تقترب من الشاطئ، كلما أقتربت أكثر وضح وجه أدم أكثر فتقفز سارة بمكانها وهي تنادي عليه باسمه لعله يراها لكن لا يأتيها منه أي رد فتقفز أعلى أكثر وتزيد من قوة صوتها ولكن لا فائدة، ثم فجأة شعرت بشيء يجذبها إلى الخلف بقوة حتى وجدت نفسها بصندوق ضيق للغاية وتأخذ نفسها بصعوبة بالغة حتى كادت أن تختنق لتستيقظ وهي تحاول أن تنظم أنفاسها حتى لاحظ الشاب الذي يجلس بجوارها فأعطاها زجاجة مياه كانت بيده فرشفت منها رشفة وبعد لحظات بدأت

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.KiTab/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkutub.com

تهدأ، لكن عقلها لا يهدأ من كثرة تفسيراته لهذا الحلم المزعج و يخبرها بأن كل ما رأته بمنامها لا يبشر بالخير أبدا لكن قلبها يهدئ من روعها قائلا: لعل رؤية آدم خير.

استمرت ما يقرب من دقيقتين تستمع لما يقوله قلبها وعقلها حتى لاحظت أن الشاب الذي يجلس بجوارها يتحدث من فترة إليها وهي لا تعيره أي اهتمام.

ـ «اقرئي بعضا من آيات القرآن الكريم حتى تهدأي»

نظرت إليه للحظات تحاول أن تستعيد تركيزها ثم استعاذت بالله من الشيطان الرجيم وشكرته، ثم عادت تنظر من النافذة إلى السحاب لتسبح مرة أخرى بصورة آدم التي رأتها بمنامها حتى هبطت الطائرة.

بمطار ميونخ كان بإنتظارها فرد قد كلف من الشركة باستقبالها وتوصيلها إلى أحد الفنادق حيث ستقيم.

حمل عنها حقيبتها ليضعها بحقيبة السيارة الخلفية ثم تحركت السيارة بعدما صعدت بها.

فتحت زجاج السيارة وتركت الهواء يضرب يدها لعلها تشعر بانتعاش. وبالفعل شعرت بانتعاش لا تعلم هل سببه الهواء الذي يصطدم بيدها أم وجودها بمدينة جديدة، وليست كأي مدينة فهي تطل على نهر إيسار وقريبة من جبال الألب، مدينه اجتمعت بها روعة الطبيعة ورونق الصناعة والأدب حيث يوجد بها مقرات شركات كثيرة منها شركة السيارات الشهيرة (بي أم دبليو) وأكثر من ثلاثمائة دار نشر، كل هذا أضاف بريقا خاصا لهذه المدينة.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

بعد وصولها إلى الفندق صعدت سارة سريعا إلى غرفتها لتستريح فغدا سيكون أول يوم لها بالعمل فعليا، لكن روحها لا تترك لها وقتا كي تستريح ف تارة تذكرها بأنها الآن بعيده عن دفء أسرتها التي لم تتقبل أمر سفرها الا على مضض، وتاره تذكرها بحبيبها الذي أنتزع قلبها معه برحلته في حياه البرزخ، ظلت هكذا أسيرة ذكرياتها وإحساسها حتى انتزعها النوم منهما و استفرد بها فجعلها تغرق في سُبات عميق.

بالنسبة إلى أي شخص اليوم الأول بالعمل الجديد يكون همه ثقيلا، لكن إذا كان هذا اليوم ممزوجا بمرارة الغربة وعلقم الفراق عن الأهل، حتى إذا كانت الغربة بإرادتنا فبالتأكيد سيكون يوما عسيرا.

سارة حاولت السيطرة على رابطة جأشها، فحولت خوفها من المصنع بصفته موقع عملها الجديد إلى انبهار بالمبني بل بهذا الصرح المعماري الرائع منذ اللحظة التي تخطت أقدامها البوابة السوداء الضخمة الخاصة بالمصنع، شعرت بهزه قوية تهز كيانها من الداخل، لكنها لم تعرها أي إهتمام واستمرت بالمضي قدماً بإتجاه المبنى المقابل لها، لم تستطع أن تعرف من كم طابقا يتكون لكونه مبنى زجاجيا، فمن يراه من الخارج لا يستطيع معرفة عدد الطوابق التي يتكون منها، كما أنه يتكون من زجاج أزرق فاتح أقرب إلى لون السماء.

تتجه صوب المبنى بجوار الشاب الذي قام بتوصليها بالأمس، فتجتاز ممشى يتخلل حديقة تسبق المبنى الزجاجي حتى وصلا إليه تسلمها شخص أخر كان يقف على باب المبنى وسارا معاً، لم تعره سارة أي اهتمام ولم توجه له أي سؤال فكل ما كان يشغلها هو روعة وجمال المبنى من الداخل، فالجرانبيت والرخام من أغلى و أندر الأنواع يغطي

الأرضيات بالكامل كما أن الديكور راقها كثيراً، غير أن هناك تحفا موزعة في كل مكان بالداخل.

صعدا الدرج معاً الدور الأول العلوي ثم أمام غرفة توقف ودق على بابها، ثم دخلا.

(بيرنيتا ) هي صاحبة هذه الغرفة وهي مديرة أحد أقسام المصنع كما أنها ستكون المسؤولة عن فترة تدريب سارة بالمصنع.

من ملامح بيرنيتا الشكلية يبدو أنها من اليابان أو من أحد دول شرق أسيا.

من حديثها مع سارة توقعت الأخيرة أنهما ستكونان صديقتين عما قريب، حيث يبدو أن بيرنيتا شخصية إجتماعية وودودة للغاية.

وبالفعل بعد أسبوعين من التدريب الجاد بالشركة قوت علاقتهما حتى أن بيرنيتا عرضت على سارة زيارتها بمنزل الأولى، وبالفعل قبلت سارة الدعوة وقامت بزيارتها، فهي بأمس الحاجة إلى صديقة تعوضها عن غياب الأهل بغربتها هذه.

تمر الأيام سريعاً ليس من فرط جمالها لكن لأن سارة منكبه على العمل انكبابا، لعلها تشغل وقتها به، ولا يكون لديها فراغ تتسلل من خلاله ذكرياتها فتتذكر آدم و أسرتها مما يضعف من عزيمتها على البقاء هنا في ألمانيا وتعود ثانية إلى مصر.

التقت بالسيد (يوهان) مرتين خلال هذه الفترة، لكن كانت تلك المقابلتان قصيرتين للغاية، كان بشوش الوجه عندما رأته، ليس فقط معها بل مع الجميع، باختصار كل شئ كان على ما يرام حتى استقبلت سارة اتصالا هاتفيا من مصر أربكها للغاية فهرولت باكية إلى بيرنيتا لتخبرها بما

تلقته خلال تلك المكالمة، لكنها عند وصولها إلى مكتب الأخيرة وجدت خبرا جديدا زاد من إرباكها، حيث تفاجأت بأن السلطات المصرية أوقفت أمرا بوقف أعمال البناء بالمصنع الذي تنشئه الشركة بمصر.

لم تستوعب هذا الخبر، ولا تعلم كيف سيكون تأثيره عليها؟

هل سيتم الاستغناء عنها؟ فأمر بقائها هنا بألمانيا كان مترتبا على كونها ستعود إلى مصر وتعمل بالفرع الجديد هناك، لكن الآن لم يعد هناك فرع جديد وبالتالي ستعود إلى مصر في خلال أيام قليلة وهذا الأمر بالتحديد يخيفها خاصة بعد الاتصال الذي تلقته منذ دقائق من مصر. هذا ما ظنته.

بعد لحظات وهي لاتزال تقف داخل غرفة بيرنيتا ورد إلى خاطرها احتمالية أن يكون هذا الخبر له علاقة بالمكالمة الهاتفية التي تلقتها منذ قليل، فطلبت على الفور مقابلة السيد يوهان، تعجبت بيرنيتا لهذا الطلب وحاولت أن تشرح لها أنه الآن لن يكون مستعدا لمقابلتها فلديه ما يشغله أكثر من مقابلتها لكن بيرنيتا وافقت أن تساعدها في لقائه بعد إلحاح سارة، وخاصة بأن الأخيرة أخبرتها بأنها تريد مقابلة السيد يوهان بخصوص المصنع بمصر.

من خلف مكتب فخم للغاية تحدث يوهان ووجهه تخيم عليه أمارات الغضب والحزن لما تلقاه منذ قليل من أخبار تحدث قائلا:

- «لا تقلقي.. فأنا كنت أتابع يوميًا أخبار المتدربين المصريين الذين أتوا من أجل اعدادهم للعمل بفرعنا بمصر وأنتِ بالطبع كنتِ أحدهم، وكل التقارير الخاصة بكِ كانت جيدة لذلك كنا سنوكل إليكِ بعد الصلحيات هناك، لكن الآن

المزيد من الروايات والكتب المصرية

بعد استحالة استكمال انشاء المصنع بمصر سنوفر لكِ فرصة عمل هنا بألمانيا»

تفاجأت سارة بهذا الحديث، فهي لم تأت هنا لتطلب فرصة عمل بالفرع الرئيسي بألمانيا لكنها جاءت من أجل سبب آخر:

- «أشكرك على هذا العرض، لكني لم أطلب مقابلتك من أجل الاطمئنان على مستقبلي بهذا المصنع فقط»

فأجاب مستفسرا

- «إذا لما جأتِ؟!»

- «تلقيت منذ قليل مكالمة هاتفية من مصر يطلبون فيها مني العودة إلى مصر»

صمت يوهان للحظات يحاول خلالها توقع ما جاءت سارة من أجله حتى يستطيع الرد عليها جيداً فهو لا يحب المفاجآت ثم قال بحذر:

- «من الذي يطلب منكِ؟ وإذا أردتِ العودة إلى مصر فاذهبي»

خانتها عيناها وانسابت منهما دمعتين فنظرت إلى الأرض لتحاول إخفاء دموعها، فقال يوهان غضبا:

- «لم تبكين؟ لست بحال يسمح لي بما تفعلينه. ماذا تريدين؟»

توقفت سارة عن البكاء وجففت وجهها من الدموع واستجمعت شجاعتها لتقول:

- «المخابرات ألقت القبض على عائلتي بمصر، ويطلبون مني العودة سريعا وترك العمل معكم، لا أفهم ما السبب وراء كل هذا؟!»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب http://groups/BaTel.Elkotob/
أو زوروا موقعنا www.ferbalkotob.com

أطال يوهان النظر إليها حتى أنها أربكتها نظرته ثم ضحك. فلم تفهم سارة سبب هذه الابتسامة، فما قالته منذ قليل لا يسبب أي إبتسامة فقالت وهي تحاول أن تسيطر على غضبها:

- «أقول لك أن أسرتي تم القبض عليها، وأنت تسخر من حديثي»

سيطر يوهان على وجهه لعله يخفي الابتسامة وهو يقول:

- «لم أقصد السخرية منكِ، ولكن كل ما حدث معكِ ومعنا أحاول استيعابه، حيث علمت صباح اليوم أن السلطات المصرية أصدرت قراراً بوقف أعمال الانشاء بالمصنع، وأنت تأتين إلي الآن وتقولين ما قلته، وهذا بالاضافة إلى إلقاء القبض على أسر جميع المصريين الذين تم قبولهم بالعمل معنا وأتوا إلى هنا للتدريب، أنا فقط أضحك ساخراً من تصرفات السلطات بمصر»

اندهشت سارة لسماعها كل هذا، فصمتت لثوان تحاول خلالهم فهم ما يدور حولها سواء بألمانيا أو بمصر، فأكمل يوهان قائلا:

- «لا تندهشي هكذا، فالأمر الذي يستدعي الاندهاش حقيقة هو كيف لحكومة أن ترفض إقامة مصنع أدوية على أرضها في ظل حاجتها للكثير من أصناف الأدوية، وكل هذا بسبب لواء سابق بالموساد الإسرائيلي يمتلك واحدا وخمسين بالمائة من أسهم الشركة»

صُدمت سارة من الجملة الأخيرة، فهي لم تكن تعلم أنها ستعمل بمصنع أحد ملاكه إسرائيلي، خيم الصمت على الغرفة للحظات قطعه أخيرا صوت يوهان وهو يقول:

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب https://groups/SaHeL.Elkotob/
او زورة موقعنا www.sa7eralkotob.com

- «دعينا نتعامل مع الأمر القائم إذاً ولا نضيع وقتاً أكثر من ذلك»

أثارتها تلك الجملة فها هي تترقب قرار يوهان الأخير، وهو لم يطل عليها و روى ظمأ فضولها بقوله:

- «الآن أنت أمام اختيارين، أحدهما أن تعودي إلى مصر ويتم القبض عليك لعملك معنا وهو ليس به أي جرم..»

ثم توقف عن الحديث فتسائلت عن الاختيار الثاني بعد أن بدأ الخوف والتوتر يتسلل إليها فأكمل قائلا:

- «أن تبقي هنا وتعملي معنا بالشركة، وبالنسبة لعائلتك فأظن أنهم سيطلقون سراحهم قريبا فلا يوجد شيء فعلوه يستحقون من أجله أن يتم القبض عليهم»

عاد الصمت ينصب شباكه من جديد على تلك الغرفة، فسارة أصابتها الحيرة من أمرها، ولا تعلم ماذا تفعل، أتعود إلى مصر أم تبقى هنا ؟!

وما يمنعها من العمل هنا؟ فلا يوجد أحد على وجه الأرض سيترك فرصة عمل بل فرصة حياة بمدينة ميونخ بكل ما بها من مظاهر الحياة العصرية ويعود إلى دولته التي طالما أحبها لكن لا ينفك ينتقدها من أجل الوصول بها إلى ما يراه بدول أخرى.؟!

بالتاكيد لن يترك عاقل فرصة كهذه...

وإذا عادت إلى مصر وتركت تلك الفرصة لا تعلم هل ستتيح لها الظروف مثلها ثانية أم لا؟

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
fb/groups/SaheR.Elkotob/
أو زوروا موقعنا
www.sa7eralkotob.com

همت بقبول هذا العرض لكن شيئا داخليا أوقفها، فهي بقبولها العمل هنا ستترك عائلتها محتجزة وهي هنا تحيى حياة كريمة، فكيف ستنام ليلاً بفراشها وهي تعلم أنها بعودتها ستجعلهم أحراراً، فقالت بحماس:

- «اسمح لي سيدي أن أرفض هذا العرض، فلن أحتمل أن تبقى عائلتي بمصر رهن الاعتقال في سبيل أن أبقى هنا حرة» قالت هذا ولم تنتظر لترى علامات الغضب التي رسمت على وجه يوهان.

بمجرد خروجها من مكتبه، تحدث إلى بيرنيتا، فهو يعلم جيدا أن اسهل طريقة لجعل المرأة تغير رأيها تكن عن طريق إمرأة مثلها، وهو لن يترك سارة تعود إلى مصر حتى يصل إلى مبتغاه خاصة بعد وقف بناء الفرع الجديد.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

## بيونس أيرس _ الأرجنتين

يخطو خطواته الأولى بممرات شركة (given live) وهو يتذكر حديثة مع دافيد منذ ثلاثة أشهر بالمغرب عندما أخبره بأنهم يريدون أمثاله بالأرجنتين، وها هو الآن أصبح يعمل بالشركة، نتيجة ترشيح الأخير له لدى المسؤولين هناك.

كلما يمر يوم تزداد ثقة رؤوساء يوسف به، نظراً لكونه شابا ذكيا كما أنه متحمس للغاية من أجل الوصول إلى موقع الكربون الأسود المختفي منذ سنوات.

لم يدخر جهداً ولم يكل يوماً من أجل الوصول إلى موقع المادة، فلم ينقض يوم إلا ويصل يوسف إلى خيط يدلهم على الموقع.

فاستطاع خلال فترة صغيرة أن يتوصل إلى موقع الكربون الأسود، مما جعله ينال ثقة مديريه، الأمر الذي جعله يقفز إلى مكانة بالشركة لم يصل إليها غيره من الزملاء الذين يحاولون الوصول إلى موقع المادة منذ وفاة ماركوس واختفاء رومينا، كما أنه لم يكتف بذلك، حيث بدأ في إجراء التجارب على المادة بغرض تحويلها من الصورة البدائية إلى تلك التي تصلح للاستخدام العسكري كما فعل ماركوس، كل هذا أثار الغيرة والحقد في نفوس باقي الباحثين بالشركة تجاه يوسف.

بصوت متحفز تحدث:

- «إذا توصلت إلى باقي المعادلات الصحيحة التي ستساعدنا على تحويلها إلى الصورة الصالحة إلى الإستخدام العسكري ستنال مني مكافأة لن تصدقها»

فقال يوسف بكل ثقة:

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زورة موقعنا

- «لأ أريد أية مكافآت، فأنا هنا من أجل خدمة الوطن الذي سيجمعنا»

اندهش (راؤل) من هذا الرد ولم يجبه بشيء بل اكتفى بابتسامة لإعجابه بحماس يوسف تجاه القضية الأم وهي (إسرائيل).

بعد خروجه من غرفة راؤل مدير الشركة، لم يفكر إلا في التوصل إلى تلك المعادلات التي ستثبت تفوق إسرائيل على العرب، وستحتسب نقطة لصالحهم في صراعهم مع العرب.

تمر الأيام والليالي ولا يفارق ذهنه سوى هذا الأمر، فبعد أيام تمكن من التأكد من صحة المعادلة الأولى، مما زاد من ثقته بنفسه وارتفع بريق حماسه إلى السماء، فلم تمر أيام كثيرة بعدها حى تأكد من صحة أخرى، كل هذا جعل الجميع بالشركة يصبون اهتمامهم عليه، بل وجعل مدير الشركة يتمنى أن يطلب يوسف أي شيء منه ليكافئه على ما توصل إليه،

منذ وفاة ماركوس في ذلك الانفجار الذي هز مدينة بيونس أريوس بالكامل، وهم يبحثون عن تلك المادة، ولم يستطيعوا التوصل إليها منذ ذلك الحين حتى أن اليأس كاد أن يصيبهم، ولكنهم تجاوزوه بأعجوبة، إلى أن ظهر يوسف بتلك العبقرية و بكل هذا الحماس وساعدهم على إيجاد تلك المادة.

كل يوم يمر يقترب الكربون الأسود من الاكتمال في ثوبه المنتظر، الثوب الذي ألبسه ماركوس إياه وهو زيادة سرعة القاذفات الصاروخية، لكن المعادلة الثالثة لم تكن باليسر الذي كان عليه إخوتها الذين سبقوها، فها هي الأيام تمر ويوسف لم يتوصل إلى المعادلة الثالثة والأخيرة والعيون جميعها بالشركة منصبة عليه،مع مرور وقت ليس بالقليل، ظهر أحد الباحثين الذين يعملون بالشركة، وكان قد كُلف بالعمل على المادة

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب https://groups/SaHeR.Elkotob/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkutub.com

للوصول إلى تلك المعادلات، ظهر (بنيامين)أحد الذين أحرقتهم الغيرة من نجاح يوسف ليعلن عن نجاحه في جميع التجارب التي أجراها على المادة، ليصيب يوسف بصدمة كبرى، لكن لم تنته المفاجآت هنا، في اليوم التالي من نجاح بنيامين في تحويل الكربون إلى الصورة المُرادة تم إبلاغ الأول بأنه تم تعيينه بفرع الشركة الجديد الذي تم افتتاحه منذ ما يقرب من أربعة أشهر بتل أبيب، خبر أربك جميع حسابات يوسف.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زوروا موقعنا sa7eralkotob.com

## القاهرة...

## الربع الثالث من عام 2012...

- «أعلم كم المعاناة التي سببها لقاءنا الأول منذ ما يقارب الأربع سنوات»
- «لم يمر يوم علي حتى إلا وندمت على قراري الذي اتخذته، فكنت أحيا حياة هادئة، وأفعل ما يحلو لي بأي وقت وبأي مكان حتى التقيت بماركوس ومن ثم لقائك»

نظر على يساره حيث نهر النيل، ثم وجه نظره إليها ثانية وقال وهو مشير تجاه مركب صغيرة بشراع تمر بالنهر:

- «أنظري إلى هذا المركب، يوجد عليه صياد بسيط لعله مالكه، لكن إذا تساءلنا عن ماهية الحياة بالنسبة إليه أو ما هو العالم في عينه ستجدين إجابته تنحصر حول أسرته الصغيرة وتأمين قوت يومهم»

صمت للحظات، ورومينا تنتظر أن يكمل لعلها تفهم ماذا يقصد من هذا الحديث فأكمل:

- «إذا انتصرت عواطفنا، سنصبح جميعا مثل هذا الرجل، أو مثلما تريدين أن تكون»

توقف عن الحديث مرة أخرى حتى طلبت منه أن يفسر فتحدث قائلا:

- «ينقسم هذا العالم إلى عالمين أحدهما كنت تحيى به قبل لقائنا الأول، وهو عالم لا يوجد به شيء مخفي، حياة بسيطة أقصى مشاكلها تكون عاطفية أو مادية، أما العالم الآخر هو

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

ما نحن به الآن، كل ما نفعله بالخفاء و يبقى طي الكتمان لكن تأثيره يصبح واضحا وضوح العيان أمام الجميع»

ملامحها جامدة كما أنها لم تتحدث ولو بكلمة تعليقاً على حديث شريف هذا، لذا يتوقع شريف أن يكون اقناعها ثانية بمساعد المخابرات المصرية سيكون صعبا، فتنفس الصعداء وهو ينظر إلى تلك الشمس التي تذهب ليحل محلها الظلام ثم قال بصوت حزين:

- «ممكن أن أفقد حياتي بأي لحظة وأنا أنفذ أي مهمة، وإذا حدث ذلك لن أكون بطلا بعيون الناس، هذا إن سمع أحد عني من الأساس!»

قال الجملة الأخيرة وهو يضحك ساخرًا.

لأول مرة منذ بداية اللقاء تبدو على ملامح رومينا التأثر يبدو أن شريف سيقعنها بالعمل ثانية لصالح مصر كما فعلها قديماً:

- «لم كل هذا، ماذا سيحدث إن عشنا بسلام؟»

كانت هذه رومينا، وماذا سيكون ردها وهي مثلها كمثل أي إنسان مدني يعيش حياته بين عمله اليومي وأسرته وأصدقائه وأحلامه التي تنحصر أغلبها في شريك حياة يحبه وفي بيت يؤسسه أو في طموحه بعمله أو رغبته في الإرتقاء بأحد هواياته، كل هذه الأحلام يسعي إليها أغلب سكان الأرض، لكن هل ورد إلي ذهن أحدهم كيف تتصرف الدول بمشاكلها، ولما تتخذ هذا القرار بذلك الأمر ولا تتخذ غيره؟!

إذاً يوجد صراعات خفية بين الدول وبعضها البعض مثل التي رأتها رومينا وكانت عنصر منها، كل هذا مقتنعة به لكن حب الحياة والبعد عن الصراعات الذي يوجد بداخل كل إنسان سوي ميسطر عليها تماماً.

يعي شريف جيداً الاحساس التي تسعر به رومينا لذا قال بصوت ينم عن هم دفين:

- «من أجل أن يحل السلام لابد من تضحيات كما لابد له من قوة تحميه»

ثم وجه نظره مباشرة تجاه عينها للحظات دون أن يقول شيئا، مما أربكها كثيرا ثم قال:

- «رومينا.. قدرك يقول أنكِ من الشخصيات التي كُتب عليها أن تُحدث التغيير وبفعل واحد فقط»

صمت شريف لثوان معدودة قبل أن يفجر قنبلة رعب أمامها بقوله:

- «نحن لا نرغمك على العمل معنا، لكن هناك من سيرغمك على ذلك..»

اتسعت حدقتا عينيها لسماع هذا الحديث ولم تقو على النطق فأكمل شريف حديثه:

- «الموساد الإسرائيلي يبحث عنكِ، وإذا عثر عليكِ سيتخلص منكِ بمجرد حصوله على المعلومات، فأنت الشخص الوحيد بالعالم الآن الذي يعلم موقع الكربون»

لحظات صمت تحاول فيها أن تستوعب ما يقوله العميد شريف، تشعر بخيوطه العنكبوتية تلتف حولها ثانية لتحكم المصيدة التي رسمها من أجل إقناعها بعودتها للعمل لصالح المخابرات المصرية، تلك الخيوط توشك أن تخنقها، أو تقتلها كما قال منذ لحظات، لكن هل يقول ذلك من أجل اقناعها بالعمل معهم ثانيةً بهذه القضية؟! هناك احتمالية أخرى،فإذا كان الموساد الإسرائيلي سيتخلص منها بمجرد حصوله على المعلومات،

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورو موقعنا

فيمكن أن تقوم المخابرات المصرية بهذا الأمر هي الأخرى، لأنها حقيقةً لا يعلم بموقع المادة سواها، كل هذا أضاء بعقلها بعد سماع حديث شريف المرعب، لكن عليها أن تكسب وقتا حتى تخرج من مصر أو على الأقل حتى تهتدي إلى ما ستفعله لذا كسرت الصمت بقولها:

ـ «وماذا يكون هذا الفعل؟!»

أراح ظهره وهو يحاول السيطرة على إبتسامته الحذره التي رسمت على وجهه لشعوره بالانتصار، واقتراب المهمة من النهاية...

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

## شارع ديزنغوف _ تل أبيب
## الربع الثاني من عام 2013

لم يتفهم يوسف السبب الحقيقي خلف نقله من المقر الرئيسي للشركة بالأرجنتين إلى فرع تل أبيب رغم تأكيد مدير الفرع أن نقله كان نتيجة طلب من البروفيسور دافيد وهو صديق مقرب له، وقد طلب الأخير نقل يوسف إلى تل أبيب لأنه يعلم مدى حماس الأخير تجاه القضية الإسرائيلية وبالتأكيد سيفرح كثيرا لوجوده هناك.

لم يقتنع بكل هذا، وإحساسه بأن السبب الحقيقي لنقله لا يعلمه يزداد يوما بعد يوم، مما ساعد على عدم اندماجه بتل أبيب حتى بعد مرور ما يقارب الستة أشهر، رغم أن الشركة حاولت جاهدة أن توفر له كل فرص الراحة، حيث وفرت له شقة فاخرة بشارع ديزنغوف وهو نفس الشارع الذي يقع به مقر الشركة، حتى لا يواجه أي مشقة أثناء الذهاب والإياب من وإلى العمل، كما أن الشارع من أهم شوارع المدينة ويطلق عليه (شانزليزيه تل أبيب)، لذلك توقع مديره أن تكون إقامته رائعة كما قال له، لكن هذا لم يحدث.

يوميا بالمساء يشعر يوسف أثناء مكوثه بالشقة بالوحدة والضيق، لكن الليلة ازداد هذا الإحساس فقرر اللجوء إلى زحام الشارع والاستئناس بمن به من مارة، على الفور بدل ملابسه، وبعد دقائق كانت قدماه تخطو خطواتها التائهة، نعم تائهة فهو لا يدري إلى أين يذهب، كل ما يريده هو التخلص من شعوره بالوحدة و أيضاً يستنشق بعضا من الهواء الحر غير هذا المحبوس بالشقة.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

لا يدري كم استغرق من الوقت حتى وصل إلى شمال الشارع قادما من جنوبه حيث يقطن، قادته قدماه حتى ميناء تل أبيب بالشمال فلم يجد ما يفعله هناك فقرر العودة كما جاء على قدميه.

أثناء عودته لفت نظره مركز ديزنغوف للتسوق فقرر الولوج إليه ورؤيته من الداخل، فوجده من الداخل مقسما إلى قسمين يربطهما جسران يمران فوق الشارع كما توجد ممرات أخرى تربطهما ببعض من تحت الأرض، بعد مرور نصف ساعة من التجول داخله قرر أن يستريح فنظر حوله يبحث عن مقهى أو مطعم وبالفعل رأى على يساره مقهى فذهب إليها ليحتسي كوبا من القهوة ولكي يستريح.

بعد دقائق من طلب القهوة من (الكابتن) كما يسمونه بالمقاهي، جاء النادل بها ليضعها أمام يوسف، ليجدها الأخير بدون (وش) فقال بانفعال:

- «القهوة دون (وش) لا تعتبر قهوة»

فقال النادل بصوت منخفض:

- «قلت من الصباح أن هذا اليوم لن يكون جيدا على الإطلاق»

تفاجأ يوسف من تحدث النادل بالعربية فسأله مستخدما العربية:

- «أنت مصري؟»

لم يتفاجأ النادل من تحدث يوسف بالعربية فمنذ قدومه إلى تل أبيب علم بوجود عرب كُثر هنا سواء من عرب ٤٨ أو من دول أخرى، فأجابه بهدوء:

- «بلى..مصري»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb.com/groups/Sa7er.Elkotob/
او زورة موقعنا sa7eralkotob.com

اتسعت أعين يوسف لهذه الإجابة بعد لحظات وجه له سؤالا آخر:

- «وماذا تفعل هنا؟»

نظر له المصري نظرة ليست جيدة، أقدم له القهوة بمقهى ببلد غريب فماذا أفعل غير العمل فرد عليه بشيء من البرود:

- «كما ترى أعمل هنا»

صمت يوسف للحظات ثانية وتبادل النظرات مع هذا الشاب دون التحدث بحرف فقط ترك الحوار هذه المرة للأعين التي كانت مرآة تعكس ما يفكر به يوسف وتسائله، فهو من لهجة النادل علم أنه مصري لكن كيف لشاب مصري أن يأتي إلى تل أبيب من أجل العمل! هل اختفى فرص العمل بجميع بلدان العالم ولم يتبق سوى إسرائيل؟!

وكيف تجرأ على مجرد التفكير بهذا الأمر من الأساس؟!

قرأ النادل بعين يوسف ما يقؤله، وبالطبع الجميع يقؤل هذا، سمع هذا بمصر وسمع هذا من بعض الفلسطينيون، وبالتأكيد سيقول يوسف هذا أيضا.

غاب النادل لعدة دقائق ثم عاد بكوب قهوة جديد عليه (وش) قبل أن ينصرف سأله يوسف عن اسمه فقال:

- «اسمي محمد»

- ..........................

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

## ألمانيا...

(إذا أردت أن تقنع إمرأة فسلط عليها إمرأة مثلها) صدق من قال هذا.

بيرنيتا استطاعت أن تقنع سارة بالبقاء بألمانيا مستخدمة أسلوب الترهيب تارة والترغيب تارة أخرى.

وافقت سارة على البقاء بألمانيا حتى لا تعرض نفسها للاعتقال حال عودتها إلى مصر، فمن الممكن أن يتم اتهامها بالخيانة والعمالة لصالح إسرائيل وعندها ما ستقابله بالتأكيد لن يكون هينا. هي لم تقم بأي فعل يُعد خيانة، لكن الشبهة أصبحت ملصقة بها تماما، ولحين ظهور الحقيقة لن تحتمل ما ستواجهه بالمعتقل، لذلك اضطرت إلى البقاء، آملة أن يتم الإفراج عن عائلتها بأقرب وقت.

لكنها تشعر في قرارة نفسها أنها خائنة، ليس بالنسبة إلى وطنها بل بالنسبة إلى أهلها، هذا الشعور كان ظاهرا للعيان بالشركة، فحاول مديروها التخفيف عنها وكذلك زملاؤها حتى اليهود منهم الذين علمت فيما بعد أنهم إسرائيليون، وعند علمها بكونهم إسرائيليين لم تندهش لتعاطفهم معها، فقد رأت منهم كل خير، عندما تركوها تعمل لديهم بالمصنع بمدينة ميونخ ولم يتركوها تعود إلى مصر فيتم القبض عليها، مما ترك لديها انطباعاً جيدا تجاه اليهود.

وها هي الأيام والأسابيع تمر ولم يتم الإفراج عن عائلتها، مما جعلها بموقف حرج مع ضميرها، مواجهة بينها وبينه لن تكون أبدا في صالحها، فهو يستخدم الحنين سلاح وهي لا يوجد لديها سوى سلاح الأنانية.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

بأول زيارة قام بها (إسحاق) صاحب الواحد وخمسين بالمائة من أسهم الشركة إلى مقرها أرسل في طلب سارة، ليدور بينهما حوار لم يستغرق أكثر من خمس دقائق، أعرب خلال هذه المدة عن أسفه للوضع الذي أصبحت به وسوء الفهم الذي حدث لدى السلطات المصرية، كما أبلغها بأنها مرحب بها بالشركة دائماً وليس لفترة محددة فقط.

خرجت سارة من لقائها معه وهي تفكر في طريقته الحسنة معها، كيف لضابط سابق بالموساد الإسرائيلي أن يعامل شابة تحمل الجنسية المصرية بهذه الطريقة الجيدة!

فكلما ذكر اسم إسرائيل أمام أي عربي يشعر بالضغينة تجاه هذا الكيان، وبالطبع نتوقع أنهم يحملون نفس الضغينة، هكذا كانت تعتقد سارة قبل لقائها ب (إسحاق) و هذا الاعتقاد بدأ ينهار بعد هذه المقابلة.

لسوء حالة سارة النفسية نتيجة اعتقال أسرتها وخاصة أن الاعتقال تم بسببها، يومياً بالمساء يجتاح صدرها بالمشاعر السلبية فتنهار وتبكي بحوراً ويعلو نحيبها حتى يغلبها النوم، وعندما تذهب باليوم التالي إلى عملها تراها بيرنيتا وتقرأ على وجه الأولى هذا الكم الهائل من الأسى فتحاول أن تخفف عنها ولا تتركها حتى تبتسم لكن عندما تكرر الأمر أكثر من مرة علمت صديقتها بيرنيتا أن المشكلة تكمن في وحدة وفراغ سارة ليلاً فقررت الأولى أن تُلح عليها بالمجيء إلى بيتها ليلاً خاصة وأن المسافة بينهن لا تزيد عن خمسة عشر دقيقة بالسيارة.

بأحد الأيام وجدت سارة أن بيرنيتا محقة في دعوتها إلى بيتها فوافقت، و ذهبت إليها لتتسامرا لعل سواد الليل ينقشع، و روت لها عم دار بينها وبين إسحاق، وكيف كانت معاملته معها جيدة للغاية، وأنها تشعر أن الاعتقاد السائد بمصر عن إسرائيل اعتقاد خاطئ.

فحكت بيرنيتا هي الأخرى بعض المواقف الانسانية التي قام بها إسحاق بالشركة، ومع كل موقف يُقال تنبهر سارة بإسحاق وتشعر بتأنيب الضمير فقط لكونها كانت تبغض الإسرائيليين دون سبب كما ترى، بل يجب على الشعوب العربية أن تفرق في المعاملة بينهم وبين حكومتهم.

ظلتا تتحدثان كثيرا عنه، حتى بدأ ينمو إحساس جديد داخل سارة ويقوى كل لحظة وهو لما لا نقترب من الشعب الإسرائيلي؟!

فجميعنا بشر ولا فارق بيننا، وتساءلت فيما بينها لم كل هذه الحروب معهم ولأجل ماذا تسيل الدماء.؟!

شهر مر على اعتقال عائلتها، لم تشعر بشيء من الراحة خلاله، حتى أتتها رسالة على بريدها الإلكتروني ليلاً قبل نومها من شقيقها يخبرهذا الخبر، ففرحت كثيرا لما قرأت حتى أنها بكت للحظات من فرط سعادتها، ثم حاولت أن ترسل إليه تسأله كيف تم الإفراج عنهم فظهر أمامها أنه مازال يكتب رسالة فانتظرت للحظات حتى يقوم بارسال ما يقوم بكتابته فكانت الطامة الكبرى:

- «كما أنه تم منعك من دخول مصر، وتم وضعك على قوائم الممنوعين من دخول البلاد»

كان هذا أخاها.

صُدمت من هذا الخبر، فكتبت تستفسر عما يقوله وقبل أن تضغط على زر الارسال وجدت أنه قام بحظرها من على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك).. ماذا يحدث؟ بالتأكيد يوم شيء خطأ.

لم تنتظر سوى دقيقة بعد هذا الحظر حتى رن هاتفها المحمول، عندما رأت أن أمها هي من تتصل عاد إليها جزء بسيط من فرحتها الذي

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

سرعان واختفى هو الآخر.

أبلغتها والدتها به أنه تم منعها من دخول مصر، وقبل أن تتحدث هي وجدت أمها تقول بصوت حزين:

- «لم أكن أتوقع أن تتركينا رهن الاعتقال وتكوني بهذه الأنانية»

وقبل أن تهم سارة بالدفاع عن نفسها أنهت والدتها الإتصال دون مقدمات.

فظلت جامدة للحظات، فعقلها توقف عن التفكير، ومن الجيد أنه اعتذر عن تفسير ما حدث خلال الدقائق الأخيرة، فكيف سيفسر لها أنها خسرت عائلتها وأن أمها تراها أنانية لأنها فضلت أن تبقى بألمانيا ولا تعود إلى مصر من أجل أن يتم الافراج عنهم، هذا جزء والجزء الآخر أنه تم منعها من دخول مصر، بعد دقائق عاد عقلها للعمل وفسر ما حدث أسفًا فانهارت باكية.

باليوم التالي ذهبت إلى عملها من أجل مقابلة بيرنيتا لتقص لها ما حدث معها بالليلة الماضية، فما ورد إليها بالأمس يعصرها عصرا، تتحدث إلى صديقتها وهي تحاول أن تهدأ و لكن لا تستطيع أن توقف فيضان الدموع بعينيها.

صوتها يخرج متحشرجا ثم للحظات يرفض الخروج وينحسر من شدة الحزن خلف حنجرتها فيزيد من تألمها، وسط هذا البكاء شعرت بيد تربت على كتفها بحنان من الخلف فالتفتت لترى من؟!

لكن الغريب أنه كان إسحاق بل والأغرب أنها لم تتفاجأ لعطفه وحنانه عليها.

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.ElKotob/
أو زورة موقعنا www.sa7eralkotob.com

## مصر _الربع الأول من عام 2013
## _مقر المخابرات المصرية _

بغرفة فخمة بمقر الجهاز يجلس أربعة رجال من الشخصيات المهمة به ويبدو أن النقاش أخذ منعرجا مثيرا، فأحد الحضور يتحدث عن خطورة سفر المصريين إلى إسرائيل من أجل البحث عن فرص عمل هناك، وإمكانية استغلال الجانب الإسرائيلي هذا الأمر لصالحه، ليس عن طريق تجنيد بعضهم بل الخطورة الأكبر تكمن في التزوج منهم وذلك نظراً لأن عقيدتهم تنص على أن الأبناء يكونون تابعين لدين أمهاتهم وبالتأكيد سيكون انتماء هؤلاء الأبناء بالكامل لصالح إسرائيل، كما أنه سيكون لديهم الجنسية المصرية وبالتالي سيتمتعون ببعض الحقوق هنا بمصر. هذا شكل من أشكال الخطر الذي عرضه، كما يوجد شكل آخر ألا وهو استخدامهم للتظاهر أمام العالم بعدم العنصرية، وللترويج لفكرة التعايش مع العرب في سلام وأن الدول العربية هي التي ترفض السلام.

بعدما عرض على الحضور وجهة نظره بدا عليهم الاقتناع إلا شخص واحد، تركيبة عقليته تُتيح له النظر إلى الأمور من منظور لا يراه الكثيرون فعلى النقيض تماما يرى العقيد شريف أنه يمكن استغلال هذا الأمر لصالح مصر، وها هو يشرح ما لديه قائلا:

- «ورد إلينا عن طريق أحد أعيننا هناك أن أعداد المصريين هناك بتزايد مستمر حتى أنها تخطت الثلاثين ألفا، وأغلبهم يعمل بالأعمال الدنيا، كما أن تلك العين التقت مؤخرا بأحدهم، وأبلغنا أن الأخير يعمل نادل بأحد المطاعم بمركز ديزنغوف، وأبلغنا أيضا أنه يمكن الاعتماد عليه مستقبلا،

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

فهو شاب جامعي متخرج من كلية العلوم قسم الجيولوجيا وهذا ما نريده تحديداً، يمكن زرعه داخل معاملهم، ليس فقط من أجل الكربون ولكن من أجل معرفة إلى أين قد وصلوا في أبحاثهم.»

قال هذا ثم صمت لينظر كل من بالغرفة إلى بعضهم البعض، لم يتحدث أحد للحظات حتى قطع أحدهم الصمت قائلا:

- «أعتقد أن الثقة بأحد المصريين المتواجدين بإسرائيل كما تريد، هي أخطر شيء بالمشروع الذي اقترحته يا سيادة العقيد، و يمكن أن يعرض الجميع للخطر فالمشروع الذي نرتب له جيد للغاية على الورق لكن بأرض الواقع لا يمكن تنفيذه، فأساسه هو نقطة ضعفه وبالتالي سنعرض العملية برمتها للخطر وكذلك سنعرض رجلنا هناك إلى خطر حقيقي»

أيد شخص آخر ممن يجلسون ما قيل، وطالب بسرعة التعامل مع الوضع القائم وإنقاذ العميل المصري هناك بعدما تأكد كشفه من الجانب الإسرائيلي، كما أنه أصبح في خطر محدق بعدما ترك الأرجنتين وذهب إلى تل أبيب، كما أن الكربون قد أصبح بعيد المنال بعد وصوله إلى معاملهم بتل أبيب.

عم السكون مرة أخرى، فنظر شريف إلى الأسفل يفكر محدثا نفسه:

- «نعم ما قيل منذ قليل صحيح، الثقة بأحد المصريين بإسرائيل أمر صعب بل هو الأمر الأصعب بالمشروع، لكنهم بالنهاية مصريون ويسعون خلف لقمة معيشتهم، لكن هل من ترك وطنه وذهب إلى العدو الأول تجاه بلده من

المزيد من الروايات والكتب المصرية

أجل المال يمكن أن يصبح أهلاً للثقة؟! لكن هو أسرع حل من أجل إنقاذ عميلنا، أو على الأقل استبداله، وإذا نجحنا و تم تجنيد أحدهم هناك سنكون رفضنا الهزيمة وأعدنا الكرة إلى الملعب بعد حصول الكيان الصهيوني على الكربون الأسود، لكن هذا يعني أننا سنكون سلمنا إليهم أحد عملائنا بصورة مباشرة! وهذا هو أمر مرفوض تماماً بالنسبة إلينا كما أنها ستكون وصمة عار لنا بالتاريخ، إذا علم العالم بهذا الأمر، كما أنه وقتها لا يقدر أحد على تخيل العذاب الذي سيتعرض له من أجل الحصول على معلومات كما يوجد احتمال أن يفقد حياته، رغم كل هذا يرى شريف أن هذا المشروع هو الحل الأمثل، كما أن إنقاذ العميل المُسمى بيوسف من قلب تل أبيب لن يكون بالعمل الهين، لذا يجب الالتفاف من حول عقول وأعين الموساد بهذا المشروع واعطائهم الأمان لتكون هذه البداية، وبعدها بسنوات ستتوالى الضربات».

رفع رأسه تجاه الشخص الرابع الجالس وهو أحد وكلاء الجهاز وهو مسؤول عن هذا الشق الخاص بمثل هذه الأمور، ينظر إليه ينتظر منه كلمته التي ستحسم هذا الأمر، وستخرجه من الصراع الذهني الذي تملكه منذ تلك اللحظة الذي تمكن فيها المشروع من عقله، نعم فإذا أردنا الحق فهذه ليست عملية بل مشروع سيستغرق سنوات كثيرة، مشروع ستقام عليه دول وستهدم عن طريقه كيانات نشأت وقت تخاذل من الجميع.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورو موقعنا

يثق الوكيل جيدا بشريف وبقدراته، كما أنه يرى شغفه لهذا المشروع وتحمسه لمثل هذه الأعمال المجنونة التي يعشقها هو الآخر لذلك قال:

- «الجميع بهذا الجهاز يعلمون جيدا أن حياتنا معرضة للقنص بأي وقت، ولن يتراجع أحدكم عن خدمة البلاد حتى إذا كلفه هذا حياته، وكذلك يوسف».

زال توتر شريف بعد هذه الكلمات، فيبدو أنه قريب من تحقيق مشروعه.

ثم أكمل الوكيل قائلاً:

- «كما أن السلام الذي بيننا وبينهم سيأتي عليه وقت وتنتهي مدة صلاحيته، لذا يجب علينا أن نستعد لهذا الوقت، وأعتقد أن هذا المشروع سيضمن لنا النصر بأي معركة قد تحدث بالمستقبل»

صمت للحظات، اعتبرها شريف ساعات طويلة، فهو يريد أن يطمئن نهائياً على الحصول على الموافقة، لكن بعد تردد البعض تجاه الأمر يعتقد أن رفض المشروع آت لا محالة.

أكمل الوكيل قائلا:

- «كنت بإجتماع صباحا مع القادة، بعدما قمت بشرح كافة التفاصيل لهم، وعرض نسب نجاح وفشل هذا المشروع، ثم أعطوني موافقتهم، كما أعلموني بأنه لدي كافة الصلاحيات للقيام بأي شيء من أجل إنجاح هذا المشروع»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

سرت قشعريرة بجسد شريف بعد سماع هذه الكلمات، فهو يعلم أنه على أعتاب التاريخ، فعند نجاح تلك الفكرة سيكون من أشهر رجال المخابرات بالعالم، وذلك بالطبع حينما يؤذن برفع الستار عن تفاصيل المشروع للعلن.

الأن أعتقد أنه يجدر بنا إجراء اتصال أخير بالعين الحارسة للعميل يوسف هناك وإعطائه الاذن بإتمام الأمر.

قام شريف بالإتصال به بعد أومأ الوكيل برأسه بالموافقة، بالاتصال بالعين كما تم تسميته عن طريق موقع تم تصميمه من قبل المخابرات، حتى يتمكنوا من إجراء اتصالات آمنة بعملائهم حول العالم.

ـ «هل تمت الموافقة على المشروع؟»

كان هذا العين، ليجيبه شريف قائلا بحزم:

ـ «بلى.. نفذ ولا تنس أن تخبره أننا سنكون دائماً بجواره ولن نتركه بمحبسه، ولا تنس إعطاء الحبوب والحقنة، فسوف يمر بفترة صعبة.»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب https://groups/SaHer.Elktob/
أو زورة موقعنا www.sa7eralkutub.com

## تل أبيب
## الربع الثاني من عام 2013

لم يتوقف الأمر عند لقاء واحد تم عن طريق الصدفة البحتة، بل تم بعده طوال ستة أشهر أكثر من لقاء، بعد كل لقاء كان يوسف يعلم معلومة جديدة عن محمد وعن حياته الخاصة، فعلم السبب الذي دفعه للاضطرار إلى السفر إلى إسرائيل وأشفق عليه من الظروف التي مر بها بمصر منذ صغره، كما علم مدى علاقته بجده الذي أصبح يتمنى أن يفارقه محمد و يكمل بقية حياته بعيداً عنه حيث أن الأول حمل عبء الثاني منذ الصغر، كما أن علاقته بأخويه لم تكن جيدة بالسنوات الأخيرة كما أن كلا منهم منشغل بحياته الخاصة، و ظروفه هذه ترجح كفة تجنيده.

كذلك محمد هو الآخر يعلم بعد كل لقاء معلومة جديدة عن يوسف، ومرة بعد مرة يزداد يوسف غموضا بالنسبة إلى محمد، خاصة وأنه بأحد الأيام كانا يمران بسيارة يوسف من أمام بلدية تل أبيب ومعهم أحد زملاء يوسف بالشركة، ليشاهدوا بالصدفة تظاهرة سلمية يقوم بها بعضا من يهود الفلاشا (اليهود الأفارقة)، يحتجون على المعاملة السيئة التي يلاقوها من الشرطة ومقتل البعض منهم على يدها، كما أنهم يحتجون على حرمانهم من تولي المناصب بالدولة، وأيضا على أوضاعهم الإجتماعية وقلة الخدمات فهم يطلقون على المدن التي يعيشون بها (مدن صفيح).

تفاجأ محمد من تحدث يوسف مع زميله بعنصرية تجاه هؤلاء اليهود الأفارقة، وتساءل: كيف يكون يوسف بهذه العنصرية تجاه أهل ديانته ورغم ذلك يعامله معاملة طيبة.

بعد خروجهم من النطاق الذي يوجد به التظاهرة وتوصيل زميل يوسف إلى المكان الذي كان يرغبه، أكملا طريقهما وفي البداية لم يتحدث محمد واكتفى بإلقاء نظرة على يوسف بين حين و آخر، يريد أن يتحدث ويسأل عن هذا التناقض لكن شيئا داخليا يمنعه من الحديث حتى تحدث يوسف ليكسر هذا الوضع قائلا:

- «أعرف ما يدور بخاطرك الآن، لذلك سنعرج إلى مكان نجلس به ونتحدث، ولن نتحدث بالسيارة»

كان الليل أوشك على الانتصاف حينما قررا دخول أحد الحانات بشارع ألبيني.

كان هناك أكثر من مكان شاغر بالحانة لكن يوسف فضل أن يجلسا بمنتصف الحانة:

- «ألم تجد مكانا أكثر هدوءاً من هنا لنتحدث به؟»

كان هذا محمد ساخرا من يوسف بوجه تملؤه الجدية قال يوسف:

- «هنا لن ينتبه لنا أحد، وإن انتبه لن يسمع ما سنقوله، كما أن السيارة يحتمل أن يوجد بها جهاز تنصت.»

لم يجب محمد على هذا، و اكتفى باستكمال حالة التعجب هذه، أكمل يوسف حديثه وظل يتحدث ومحمد ينصت إليه باهتمام بالغ ويزداد تعجب واندهاش الأخير مما يسمعه حتى انتهى الأول من حديثه وطلب من محمد ألا يجيبه الآن وأن يفكر فيما سمعه منذ قليل لكن عليه ألا يتأخر بالإجابة عليه حتى يتمكن يوسف من ارسال رد محمد إلى رؤساء الأول.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

## الربع الثاني من عام 2013
## المكان غير معلوم...

يجلس على مقعد ولا يرى شيئا، لا يسمع أحد، لكنه يشتم رائحة، يشعر بقيود تقيد بها يداه من الخلف، حاول أن ينهض لكنه تفاجأ أن قدمه مقيدة هي الأخرى فلم يستطع الوقوف، حينها تحدث صاحب الرائحة قائلا بالعبرية:

- «يوسف، الخلية التي تقودها بإسرائيل سقطت، لذلك عليك أن تساعدنا بل وتساعد نفسك وتخبرنا عدة أشياء عنها»

- «أي خلية؟!»

كان هذا يوسف مستنكراً

فأجابه ذو الرائحة بعنف «لا نريد أية ألاعيب منك، نحن نعلم كل شيء لذا ساعد نفسك وأخبرنا هدف الخلية، والمعلومات التي توصلتم إليها»

رد عليه يوسف ساخرا

- «إذا كنت حقيقةً تعلم كل شيء لن تسأل هذا السؤال»

أحس يوسف بلكمه قوية تصطدم بوجهه، فيبدو أنه استفزه، ثم سمع بابا يفتح ثم وقع أقدام تأتي من بعيد، يبدو أن شخصاً أتى لمساندة الأول في تعذيبه.

- «حضر يا بنيامين الأدوات»

كان هذا صاحب الرائحة ثم أغلق الباب ثانية.

المزيد من الروايات والكتب المصرية

أيقن يوسف بعد هذه الجملة أن توقعه صحيح بشأن الشخص الذي دخل إلى الغرفة منذ قليل، و أنه مقبل على جلسة تعذيبية كما توقع.

- «إذا أردت أن تجعلها صعبة فنحن جاهزون، لكن عليك أن تخبرني أولا هل تفضل الكهرباء أولا أم تقليم عقل الأصبع؟!»

صمت يوسف للحظات ثم قال:

- «أنا يهودي حلمي أن تسيطر إسرائيل على العالم، ولست عضوا بأي خلية»

خطوات أقدام تلتف حول المقعد، ثم شم رائحة أنفاس كريهة تقترب من وجهه وتهمس:

- «إذا دعني أختار لك شئ غير الكهرباء وتقليم عقل الأصبع، حيث أن العذاب قد نال قسطاً من التطور الذي نعيشة منذ سنوات فأصبح لدينا أفكار وأجهزة تجعل الألم أضعافاً مضاعفه من ذلك الذي يحدثه تقليم الأظافر أو جلسات الكهرباء».

ثم صمت للحظات في محاولة منه لسلب شجاعة يوسف الظاهرة.

وهذا الأخير يحاول تخيل ما قيل عن تطور أسلوب التعذيب والاعتراف فهو يخشى كثيراً على ما يكنه من معلومات.

لحظات ثم أكمل الأول حديثه قائلاً:

- «لكن عليك أن ترى الشخص الأول قبل بدء الحفلة»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHeR.ElKotob/
أو زورة موقعنا sa7eralkotob.com

رفع العصابة التي كانت تغمي عين يوسف ليفرك بهما الأخير للحظات، فوضع العصابة على عينيه كل هذا الوقت جعلهما غير مؤهلين لرؤية الظلام.

رفع يوسف رأسه ليرى شخصا يقف أمامه، هو يعرفه فهو ليس بغريب عنه، فيدقق النظر به لتتسع عيناه وعندها تسري بجسده صعقة أشد من الكهرباء ويقول مذهولاً:

- «محمد!!»

- ...............................

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

## ألمانيا

نشأت علاقة بين سارة وإسحاق طيبة يمكن أن نقول أنها اعتبرتها علاقة أبوية، نعم علاقة أبوية بين مسؤول سابق بالموساد الإسرائيلي وبين شابة مصرية فقدت خطيبها وحبيبها أثناء قيامه بعملية مع المخابرات المصرية، وهذه المخابرات الآن تمنعها من العودة إلى مصر وتنشئ جدارا بينها وبين أسرتها، جدار من الصعب أن يتم هدمه لاحقا، وسط معاناة لديها من الغربة ومن حرمانها من أسرتها ولفظ وطنها لها وجدت إسحاق يبسط لها جناحيه ليوفر لها كافة سبل الراحة تعويضا عما تواجهه نتيجة عملها الشريف معه، فكيف لشابة في مثل ظروفها أن ترفض هذه العلاقة الأبوية؟!

هل ترفضها فقط لكونه يحمل الجنسية الإسرائيلية؟ هكذا حدثتها نفسها وحدثها ضميرها، لكن كانت تجيب عليهما أن لا يوجد أمامها بديل آخر، فكل الأبواب الآن أصبحت مقفلة أمامها، إلا إسحاق لم يقفل بابه فهو الوحيد الذي مازال مفتوحاً، فهل تقفله هي بنفسها وتخسر كل شيء؟

العلاقة هذه تتطور يوما بعد يوم، حتى مضت عدة أشهر عليهما فوجدت سارة نفسها أمام عرض جديد بل مرحلة لم تتوقعها.

- «نظرا للتقارير التي تأتيني عنك وتفيد بتميزك بعملك، قد رشحتك لتولي منصب بالشركة»

ابتسمت سارة لهذا الخبر الجميل دون أن تعقب بكلمة حتى أكمل إسحاق قائلا:

- «ستتولى المنصب هذا بفرع الشركة بتل أبيب»

قضت هذه الجملة على إبتسامتها، ولم تستطع أن تتفوه بكلمة فهي لم تتوقع أن يتم نقلها، وإذا تم لن يكون إلى تل أبيب، حاولت خلال هذه اللحظات أن تستوعب ما قيل منذ قليل ثم قالت:

- «أريد أن أبقى هنا يا سيدي»

- «هل يوجد شخص يرفض ترقية؟!»

صمت إسحاق بعد هذه الجملة، ينتظر منها أن تجيب لكنها تهربت من نظراته، فقال وهو يبتسم كالعادة:

- «كنت أظن أنني لم أخطئ يوما بقراءة شخص..»

نظرت سارة إليه بعد هذه الجملة الخبيثة لعلها تفهم مقصده، لكنه لم يكلفها عناء التفكير وأكمل حديثه قائلا:

- «منذ لقائنا الأول رأيت بكِ طموحا قلما يوجد بفتاة بمثل هذه الأيام لذلك حاولت جاهدا أن أساعدك، لكن ها أنت الآن ترفضين فرصة لن تأتي ثانية، نتيجة خطأ تم خلاله زرع بغض غير مبرر تجاه المجتمع الإسرائيلي»

حاولت سارة التحدث لكنه أشار إليها بيده ألا تتكلم، ليكمل حديثه إليها وهو منشغل ببعض الأوراق الموضوعة على سطح مكتبه:

- «لن أرغمك على شيء، كما أنني سأترك لكِ وقت لتفكري به جيدا في هذا العرض على أن يأتيني قرارك غداً»

لم تجد سارة أمامها سوى أن تشكره وتطلب الاذن بالإنصراف على أن تبلغه قرارها بالغد فأذن لها، ثم استوقفها قبل أن تصل باب حجرة مكتبه قائلا بصوت جامد:

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

- «عليكِ أن تنتبهي جيدا لقرارك، لأنه في حالة رفضك الذهاب إلى تل أبيب، سيكون موقف زملائكِ سيئا تجاهك، لأن هذا يعني أنك عنصرية تجاه هذه الدولة، لذا وقتها سأطلب منكِ ترك العمل معنا حفاظاً على روح التعاون بين جميع العمال بالشركة»

تركت الغرفة ووجهها يشتعل، نتيجه غليان عقلها، لم تكن تتوقع أن توضع بموقف كهذا، فاجأها إسحاق لكن ماذا تفعل؟! إذا سافرت إلى إسرائيل فهذا سيكون تأكيدا لشبهتها لدى المخابرات المصرية، لكن إذا عاقبة رفضها لن تكون محمودة.

و الآن هي على حافة الهاوية، إما أن تقبل الذهاب إلى تل أبيب وإما أن تعود إلى مصر وبالتالي القبض عليها ومواجهة موقف سيء.

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

## تل أبيب
## الربع الأخير من عام 2012
## _ مقر الموساد الإسرائيلي _

لم يكن أمام رومينا فرصة للهرب من المخابرات المصرية، خاصة وأنها تتواجد حاليا بمصر.

بعد اللقاء مع شريف وجدت نفسها تتورط ثانية بقضية الكربون الأسود، وتخبر الجهاز المصري ببعض مما تعرفه علاوة على تسليمها أغلب المعادلات الخاصة بماركوس الذي وصل إليها نتيجة أبحاثه المستمرة على تلك المادة بعد اكتشافه لها.

توهمت أنها بتسليمها هذه المعلومات تخلصت من القضية مؤقتاً.

- «كنت محقا سيدي عندما قررت تأجيل عملية اغتيال شريف، وطلبت منا أن نراقب كل تحركاته»

اعتدل أريئيل بجلسته بعد جملة الثناء الأخيرة المقالة من أحد أتباعه بالجهاز ثم قال:

- «عليكم أن تستمروا في متابعته أكثر، لكنني الآن أريد منكم أن تنفذوا عملية إغتيال أخرى، هذه العملية هدفها تنظيف بقايا عملية قديمة قمنا بها بالأرجنتين»

وهو يعطيهم قرص إلكترونيا عليه كافة معلومات الشخص المراد اغتياله، قال:

- «الشخص المُراد إغتياله بحوزته شيء يخصنا، أريد أن تحضروا لي هذا الشيء قبل اغتياله»

- «بأي مكان سنقوم بتنفيذ العملية؟» تساءل الحاضرون

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

أجابهم أريئيل قائلا:

- «هذه المرة ستنفذ العملية بألمانيا»

نظر الجميع إلى بعضهم البعض، حيث أنهم توقعوا الشخص المُراد، فقط يريدون التأكيد ليس إلا.

لم يطل عليهم الإجابة أريئيل فها هو يقول:

- «رومينا أعطت أغلب المعلومات إلى المخابرات المصرية، لكن على دفعات حتي تضمن عدم قتلهم لها، و هم في محاولة منهم لإظهار حسن النية وافقوا على الحصول على كافة المعلومات بهذه الكيفية، معتمدين على كونها ستظل بمصر لعدة أيام، كما أنهم أصبحوا يعلمون عنوانها هناك بألمانيا، كما أن هناك أمرا مريبا يحدث بالأرجنتين بشركة تابعة لنا هناك»

صمت بعد هذه الجملة كعادته عدة ثوان، لكي يثير نفوس الحاضرين لمعرفة البقية ثم أكمل:

- «هناك باحث فرنسي من أصل عربي يعمل على إيجاد الكربون الأسود وإجراء بعض التجارب عليه من أجل الوصول إلى ما وصل له ماركوس.. هذا الشاب كل خطوة يصل إليها، تكون بمجرد حصول المخابرات المصرية عليها من رومينا»

تعجب الجميع من الشاب هذا، حتى قال أحدهم:

- «إذا نقوم بإجراء تحر شامل عنه»

المزيد من الروايات والكتب المصرية

- «نعم.. قوموا بهذا لكي نطمئن، وملفه سيحصلكم خلال ساعة أو أكثر قليلاً، ولكي نطمئن سنحضره هنا إلى تل أبيب، حتى يكون تحت قبضتنا.. لكن دعونا نعود إلى حديثنا عن رومينا.. المعلومات التي ترد إلينا تُفيد بأنها لم تُبلغهم بكافة المعلومات حتى الآن، لذا يجب أن نحصل منها على باقي المعلومات ثم نتخلص منها بأسرع وقت، قبل أن تعطي المصريين باقي المعلومات»

تحدث أحد الحاضرين بدهاء قائلاً:

- «إذا توقف الشاب بالأرجنتين عن الوصول إلى باقي المعادلات بخصوص الكربون، بعد إغتيال رومينا، سيثير الشكوك حوله أكثر»

قبل أن يُنهي أريئيل الاجتماع أكد عليهم أمراً:

- «المخابرات المصرية تراقب عن كثب مسكن رومينا بألمانيا، وهناك احتمال ضئيل أن تختفي عن عيونهم الفترة القادمة، حتى تضمن ألا يغدروا بها بعد حصولهم على المعلومات كافة، فخذوا حذركم.»

المزيد من الروايات والكتب المصرية

## _ مقر المخابرات المصرية بالقاهرة _
## بعد مرور عشرة أيام

فيما يبدو اقتحم حمزة غرفة العميد شريف، وقبل أن يعنفه الأخير على هذا الفعل، قرأ على وجه الأول علامات تنذر بكارثة، لذلك تحكم شريف برد فعله حتى يفهم الأول ما السبب الذي إضطر حمزة لعدم الاستئذان قبل الدخول، وتساءل عن الأمر فصعقه حمزة قائلا:

- «رومينا سيدي...توفيت»

اتسعت عينا شريف للحظات ثم سأل:

- «توفيت أم قتلت؟»

- «يُقال أنها سقطت من شرفة شقتها بألمانيا التي تتواجد بالطابق التاسع»

صمت شريف للحظات، ثم نظر بقلق إلى حمزة وهو يقول:

- «لا أتوقع بأنها سقطت بل هناك من قام برميها»

سيطر الصمت على الإثنين بعد الجملة الأخيرة، فحاول حمزة تخيل ما حدث، لكن شريف كان يسبقه بخطوة بتفكيره، فيضع عدة احتمالات ويفكر بنتيجة كل إحتمال: فماذا لو أن تم قتلها بالفعل؟ وماذا لو كان الموساد هو الفاعل؟ ماذا لو احتفظت رومينا بنسخة لها من المعادلات وبكافة المعلومات عن الكربون؟

قطع هذا الصمت صوت حمزة المتسائل:

- «إذا كان الفاعل هو الموساد،إذاً علينا وضع خطة بديلة فعميلنا بخطر شديد، بل والقضية بالكامل في خطر.»

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورا موقعنا

- «للأسف إذا كان إحتمال قتل رومينا صحيحاً، سنكون خلفهم بخطوة، وتلك الخطوة التي سبقونا بها لا نعلم عنها شيئا، وإذا قررنا وضع خطة بديلة سيكون علينا وضع احتمالات كثيرة لتلك الخطوة، ثم نضع لكل احتمال خطة، وهذا أمر بالغ التعقيد كما أن الحركة مباغتة»

قال حمزة وهو يحاول أن يهرب من تلابيب اليأس التي تخنقه:

- «سيدي هل سنقف هكذا منتظرين خطوتهم القادمة، دون فعل أي شيء؟!»

قال شريف والحزن يخيم عليه:

- «هذه العملية أعمل عليها منذ ما يقارب الست سنوات، وإذا فشلت ثانية سأكون أشد منك حزنا، كما أنني غير مستعد لخسارة فرد آخر من طاقمي، كما أن هذه المرة هذا الفرد أحدنا وهذه ستكون سابقة لدينا فهي لم تحدث معنا من قبل.»

قبل أن يتفوه حمزة بكلمه أخرى طلب منه شريف أن يخرج ويتركه بمفرده.

خرج حمزة بعد أن أصبح فريسة أمام اليأس، فهو لا يعلم أنه يعمل مع عقل فذ، لديه خطة بديلة لكل شيء، كما أن شريف لا يهاب المخاطر، كل ما يعرفه أنه يبغض الفشل أكثر من أي شيء آخر، كما أن لم ينصت يوما إلى مقولة: «نل شرف المحاولة»

لذا على حمزة أن ينتظر حتى يرى تصرف شريف مديره المباشر، كما عليه الاستعداد جيداً لأنه على أعتاب المشاركة بأهم مهمة بتاريخ الجهاز بالكامل.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

## تل أبيب

تلملم الشمس أشعتها بعد انتهاء نوبة عملها اليوم، لتترك الليل ينسج خيوطة بسماء تل أبيب،و بغياب نور النهار بدأ خوف سارة يزداد، هذا الخوف نشأ عندما تم منعها من دخول مصر ثانية، لكن بمرور الوقت تعايشت مع هذا الاحساس بل ونشأ بينهما مودة، ثم عاد هذا الاحساس إلى الظهور عندما أخبرها إسحاق بأنه سيتم نقلها إلى تل أبيب وإلا تفقد عملها هنا بألمانيا، ظل هذا الخوف يتغذى على ضعفها وقلة حيلتها حتى وصولها اليوم إلى تل أبيب.

طوال رحلتها من ميونخ حتى تل أبيب، أشعة الشمس تؤنس وحدتها، أثناء عتابها مع نفسها عن عدم رفضها هذا العرض والعودة إلى مصر، وماذا كان سيحدث عند عودتها؟!، سيتم القبض عليها بمجرد وصولها، لا بالتاكيد كان سيتم الإفراج عنها بعد التأكد من عدم إرتكابها أي جرم، أي أن الموضوع مجرد وقت فقط ليس إلا، هكذا كان حديثها داخل أركان روحها الضيقة.

أن يكون لديك زملاء بعملك من الإسرائيليين و تتبادلون المعاملة الحسنة، شيء والسفر إلى إسرائيل من أجل العمل والحياة وسط مجتمعهم شيء آخر تماماً، بعض العقول مقتنعة بهذا المبدأ، كذلك سارة، لذا تبغض سفرها إلى هناك، رغم وجودهم معها بألمانيا.

لن تستطيع أن تخبرنا عن إحساسك إذا وجدت نفسك مرغما على السفر إلى إسرائيل، فكيف ستتجاهل حجم البغض المتواجد بداخلك تجاههم؟! بل وتحيا جنبا إلى جنب معهم، الآن سارة مرغمة على البقاء بإسرائيل إلى أجل غير مسمى.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

بعد مرور وقت لم ترغب سارة بحسبانه وجدت نفسها على أرض كانت بالماضي أرضاً عربية و الآن عليها التعامل على اعتبار أن هذه الأرض ملك لأناس أخرين وهؤلاء الأشخاص بنظر الشعب العربي مغتصبون لهذه الأرض، مع الأخذ في الاعتبار أنها أحد أفراد هذا الشعب.

بفندق يدعى بريما بعاصمتهم ستكون إقامتها المؤقتة حتى يتم توفير شقة لائقة لها كما ورد إلى علمها.

ليلتها الأولى لا يوجد بها شيء يفرض علينا قوله غير أن قدميها لم تطآ خارج غرفتها، حتى جاءها اليوم الثاني مندوب من الشركة وطلب منها أن تذهب معه إلى المقر حتى تستلم عملها، لم يرحب بها في بداية حديثه معها ولم يتطرق إلى أية أحاديث أخرى، فقط طلب منها مرافقته حتى موقع الشركة كي تتسلم عملها.

ظل الجمود يسيطر عليه طوال الطريق، ولم ينطق سوى بجملة واحدة لم تفهم سارة معناها حتى وجدت نفسها بمقر الموساد الإسرائيلي.

حاولت الإستفسار بالإنجليزية عن سبب المجيء إلى مقر الموساد لكنه لم يجبها، فعللت ذلك بأنه لا يجيد التحدث باللغة الإنجليزية، فحاولت السيطرة على رباطة جأشها، رغم القلق البالغ الذي يعتريها، فتبعته دون أي اعتراض.

قبل دخولها المقر وجدت أحد الواقفين أمام الباب يضع عصابة على عينيها، ثم أمسك يدها وسار معها.

الصدمة جعلتها تنسى النطق، لذا لم تتحدث بأية كلمة، فهي على حد علمها لم تفعل أي شيء يجعلها تقلق، و نظراً لكونها عربية وخاصةً مصرية تم إحضارها إلى هنا أولاً، لعله روتين أمني فقط، تأمل ذلك.

المزيد من الروايات والكتب المصرية

اكتفت بالسير بجوار هذا الشخص في طاعة عمياء، ثم شعرت من انحسار الهواء أنها دخلت معه مصعدا، مما أضاف إليها إحساسا جديدا غير الخوف الذي ألجمها، أحست بضيق تنفس، لكن هذا الشعور لم يستمر كثيرا فبعد لحظات توقف المصعد وخرجا منه، لكنها لا تعلم هل كان تحرك المصعد باتجاه الأعلى أم بالأسفل.

تتحرك بجواره وهو قابض على يدها، يدخلان من ممر إلى آخر، كلما دخلا إلى واحد تتوقع هي أن يكون هذا هو الأخير، لكن عند نهايته يخيب ظنها.

بعد وقت ليس بالقليل توقف الرجل وزاد من قبضته على يدها، ففهمت أنها يجب عليها التوقف.

وصل إلى أذنها صوت توقعته أن يكون مفتاحا يفتح أحد الأبواب، لم يخب ظنها هذه المرة، فُتح الباب ثم تقدما للأمام حتى أقعدها على مقعد، ثم أزال عن عينيها تلك العصابة، فشهقت من هول ما ترى.

يجلس أمامها شاب تندفع الدماء من كل جزء من جسده، ويبدو أنه قارب على أن يفارق الحياة، وإذا توفته المنية سيكون أهون له مما هو عليه الآن، فبجانبه جهاز متصل به عن طريق أسلاك فيما يبدو أنه يتم صعقه بالكهرباء من خلالها، لكن الأبشع أن تلك الأسلاك موصلة بأماكن حساسة بجسده، كما أنها رأت أصابعه دون الأظافر، بإختصار إذا تم وصف حالة يوسف بالتفصيل لن نحتمل.

أفاقت من صدمتها عندما أحست بأن هناك من يضع يده على كتفها

ـ «كيف حالك؟» بإبتسامة مستفزة سألها أريئيل

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زورة موقعنا

حاولت سارة أن تلملم ما تبقى من قوتها وقالت بصوت متقطع وهي تبلع ريقها

- «الحمد الله، من أنت ولم أنا هنا ومن هذا الشاب؟!»

بكل هدوء تحرك أريئيل بجسده الممتلئ ليجلس على مقعد بجوار يوسف وبمواجهة سارة ثم قال بتلك الإبتسامة التي زادت من ضيق حدقتي عينيه:

- «أنتِ هنا لتعلمي مدى رأفتنا بكِ»

لم تفهم ما مقصده بهذه الجملة، لكنه لم يتركها كثيرا تفكر بما قال فأكمل قائلا:

- «الموساد الإسرائيلي هو أذكى جهاز استخبارات بالعالم، لذا لا تتوقعي أن يهزمنا أحد الهواة.»

ابتلعت ريقها بصعوبة ثم قالت:

- «وما علاقتي أنا بما تقوله؟!»

قام من مقعده، وخطى خطوتين حتى أصبح خلف يوسف مباشرة، ثم رفع رأس الأخير الساقطة على صدره قليلا وهو يقول بصوت أجش:

- «هذا الشاب حاول مثلك أن يخدعنا من فترة طويلة، أوهمنا أنه يهودي مغربي، لكننا كنا في حيرة من أمرنا حتى أرسل لنا الرب من أكد لنا هذه المعلومة، فمنذ سنوات، تحديداً من تلك اللحظة التي قُتل بها آدم ونحن نبحث عن مادة، ثم جاء يوسف هذا و ساعدنا في الوصول إليها، لكن بنفس الوقت كانت لنا أعين بمصر تراقب عن كثب، وعلمت أن عشيقة خطيبك آدم التي تمتلك المعادلات وكافة البيانات

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

الخاصة بهذه المادة وموقعها، أعطت أغلب المعلومات إلى المخابرات المصرية، لكن لكي تضمن ألا تقتلها المخابرات، اشترطت أن تعطيهم المعلومات على ثلاث دفعات، و مع كل دفعة يتسلمها الجهاز المصري، يبغلنا يوسف بها علي اعتبار أنه عبقري وتوصل إليها بمفرده، وعندما تأخرت رومينا بإعطائهم الدفعة الثالثة والأخيرة، لم يتوصل يوسف إلى المرحلة الأخيرة والتي ستوصلنا إلى المادة، وهذا كان من شأنه إثارة الشكوك حوله أكثر، لذا قررنا أن نحضره هنا لنؤكد شكوكنا الكبيرة، ولنعرف إذا كان هناك غيره يعيش بيننا على أرضنا أم لا، تركناه سته أشهر يمرح بيننا.»

قطع حديثه دون سابق إنذار ثم تحدث مبتسماً:

- «نسيت أن أخبرك أننا عندما لا نكتشف الشيء بأنفسنا يرشدنا الإله من فوق السموات، فنحن خلفاؤه على الأرض.»

ترك من يده رأس يوسف وهو يلقيها كأنه يلقي حجارة للأسفل ونظر بحدة أكثر إلى سارة وهو يتقدم تجاهها، مما جعلها تتصبب عرقا.

همس بأذنها بصوت أشبه بفحيح الأفاعي قائلا:

- «من الحب ما قتل، مقولة صادقة تماما، لذا أعذرك على فعلتك هذه فحب آدم بداخلك فرض عليك انضمامك إلى جهاز المخابرات المصرية، لكن إذا كنت تعلمين بخيانته لك بالخارج مع رومينا هذه، أو بحقيقة مقتله ومن قام بسلبه حياته، بالتأكيد حينها كنت ستعلمين أنك بالجانب الخطأ «

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

كلماته هذه أصابتها بدوران داخل عقلها، فتلك الكلمات أشبه بسم الأفاعي، لكن أريئيل ما يريده هو هدم كل شيء صحيح بداخلها، وتفريغها من كل انتماء و جعلها فريسة لمخططه وهي تضع ذلك في حسبانها.

بعد ما يقرب من نصف الدقيقة بعدما استعادت سارة جزءاً ضئيلاً من تركيزها قالت:

- «لا لم أنضم إلى المخابرات المصرية، وأنا ممنوعة من دخول مص...»

قاطعها قائلا:

- «نعلم بكل ما حدث، وتم فضح هذا المسلسل»

ازداد توتر سارة بعد هذه الكلمات ولم تستطع الرد

- «نعلم بأن مقابلتك مع يوهان كانت بتوجيه منهم، وسفرك إلى ألمانيا كانوا يسعون إليه لكشف بعض عملائنا، لكن يجب أن تعلمي أن أمر تجنيدك هذا كان مجرد تمويه لنا لا أكثر، لذا لا تتوقعي أن يهتموا بوقعوك تحت قبضتنا»

نظرت إليه نظرة مطولة، فكلماته صداها يتردد داخل رأسها، هذه النظرة بمثابة تأكيد له على بداية نجاحه في اللعب بعقلها، لحظات وبدأت بعض الأدمع تنساب من عينيها، حتى سحق أريئيل ما تبقى لديها من أمل بقوله:

- «باختصار كنت كبش فداء بالنسبة إليهم»

هنا فقدت سارة السيطرة على شعورها وانفجرت بالبكاء.

- «سنعطي لكِ فرصة للحياة، ولن نفعل بكِ مثل يوسف»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب http://groups/ElSa7er.ElKotob/
او زورة موقعنا www.ebooksfromsah.com

قال هذا وهو يُشير إلى الأخير متشفيا به، فقرأ بعين سارة صراع بين رغبتها في تصديق حديثه عن الفرصة وبين توقعها أنه يتلاعب بها.

بعد لحظات مرت عليها كسنون طويلة أخبرها بالفرصة كما سماها

- «ستتزوجين هنا من أحد الإسرائيليين، وتعيشين بيننا كواحدة منا، كما أن زوجك هذا لن يكون شخصا عاديا»

كلماته الأخيرة هذه أصابتها بصدمة جعلتها تفقد النطق مرة ثانية.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

## الخائن..

بغرفة مجاورة كان محمد يهيئ نفسه معنويا لما هو قادم.

لا يعلم ما مدى صحه فعلته هذه، وهل كان على صواب وهو يقوم بها؟

للحظات يؤنبه ضميره عما رأه يحدث بيوسف، وعلى كونه أدخل نفسه بهذا الصراع، بل أحيانا يخبر نفسه أن يوسف هو المسؤول عما يتعرض له حالياً، فكيف لشاب عاني الفقر والتهميش وضياع مستقبله داخل بلده أن يعرض نفسه لخطر مثل هذا، ويغير مجرى حياته تماماً.

ثم يحدثه ما تبقى لديه من وطنية وانتماء ويخبره (هل كل شاب مصري يعاني من الفقر والتهميش وهم كُثر سيبيع وطنه ونفسه مع أول فرصة؟) لذا فعل ما فعله، من إبلاغ الموساد عن يوسف.

صراع بداخله بين فرحته بالمال نتيجه الخيانة و بين نفسه التي لا ترحمه على كونه سيقضي حياته كاملة من الآن داخل إسرائيل،و تزداد حدة الصراع مع الوقت.

ـ «مستعد يا صديقي لدخول الحياة الجديدة؟»

انتشله أريئيل بهذه الجملة مما يدور بخاطره، حاول محمد التخلص من أحاسيسه وقال وهو يرسم على وجهه ابتسامة:

ـ «قلت أنك ستوفر لي فرصة عمل بمجالي، بجانب المليون دولار مكافأتي»

ابتسم أريئيل إبتسامة خبيثة وهو يقول:

ـ «لا تقلق فأنت أصبحت الآن فرد منا، وما فعلته معنا ليس بالأمر الهين»

المزيد من الروايات والكتب المصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

سارع محمد بالحديث من أجل إظهار حجم العمل الذي قام به، لعل أريئيل يزيد من المكافأة فقال:

- «عندما حاول يوسف تجنيدي لصالح المخابرات المصرية التي يعمل لصالحها، فكرت جيداً، إذا كنت سأخاطر، يجب أن أخاطر مع الجانب الصحيح..»

قاطعه أريئيل قائلا:

- «بل قل مع الجانب الذي سيدفع أكثر.»

إبتسم محمد ثم قال

- «ليس خطأ أن أفكر بمصلحتي الشخصية، لكن دعنا من هذا الحديث و أخبرني بعملي الجديد ماذا سيكون؟»

أراح أريئيل ظهره بالمقعد وقال وهو مبتسم:

- «من الغد سيتم تدريبك على عملك الجديد»

ثم صمت ليحفز محمد أكثر، وليشعر بلذة، فهو يُعرف عنه حبه الشديد للعبودية، أن يستعبد من يعمل عنده أو حتى معه، وهو يفهم جيدا الآن أن محمد يراه محقق أحلامه بل من يهبه كل شيء.

أطال صمته حتى رأى بأعين محمد الرغبة الشديدة بمعرفه عمله الجديد فقال بعدما حثه الأخير على التحدث:

- «من الغد سوف يتم إعدادك لتكون مقدم أحد البرامج العلمية بقناة سوف يتم افتتاحها قريباً»

لم يصدق محمد ما سمعه منذ قليل، فهو لم يكن يتوقع أن تكون الوظيفة بهذا الشكل، توقعاته أن يعمل داخل شركة مثل تلك التي اكتشفت المادة التي كان يدور عليها الصراع، أو يعمل بالشركة نفسها.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

كما أنه لم يجد تحدث العبرية بطلاقة حتى الآن فتساءل:

- «كيف أقدم برنامجا بإسرائيل وأنا لا أتحدث العبرية بطلاقة؟!»

- «ومن قال أنك ستقدمه بالعبرية؟!»

أصاب هذا الرد محمد بالحيرة، لكن أريئيل لم يتركه لحيرته كثيرا فقال:

- «ستقدمه بالعربية، لأن هذه القناة تستهدف العرب بإسرائيل وخارج إسرائيل»

تفاجأ محمد من كلمات أريئيل لذا قرر الصمت لعل أريئيل يقول شيئاً أكثر وضوحاً.

المزيد من الروايات والكتب الحصرية

## تل أبيب
## مكان مجهول

لم يكتف الباحثون والعلماء بالمعادلات التي استنتجها ماركوس نتيجة عمله الدؤوب على مادة الكربون، بل يعملون ليلا نهارا من أجل استغلال هذه المادة أفضل استغلال، حيث أنهم كانوا متشوقين لسنوات من أجل تلك اللحظة التي سيصبح بها الكربون الأسود بحضن إسرائيل. وها هي الآن أصبحت بين جنباتهم.

لكنهم لا يعلمون أن هناك شخصا بمصر عينه لم تبتعد عن هذه المادة رغم وصولها تل أبيب والقبض على عميل مخابرات مصرية وشابة مصرية تعمل بجانبهم لصالح مصر.

لا يعلمون أنه لا يستسلم بسهولة، لكنه فقط أطال مدة الصراع بينهما على هذه المادة من خلال مشروع أطلقه بموافقة قادته بمصر، هذا المشروع سيظل مُبهما للجميع لفترة طويلة قد تستمر سنوات...

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
أو زوروا موقعنا

إلى اللقاء في الجزء الثالث

والأخير من ثلاثية الكربون الأسود..

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaHer.Elkotob/
أو زورة موقعنا sa7eralkotob.com

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
أو زوروا موقعنا www.sa7eralkotob.com

# شكر خاص إلى

- أ. إيناس مديرة دار النشر
- الكاتب. أحمد الملواني الأب الروحي
- م. محمد يوسف
- الكاتبة. حورية الجمل
- م. محمد الاسيوطي
- الكاتب. بسام الدويك
- الكاتب. إسلام عبد الباقي
- الكاتب. أحمد سعد
- ا. فرح النجار
- الكاتب. مصطفي زينهم

المزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/SaTeLKotob/
أو زوروا موقعنا sa7eralkotob.com

# هجرة الى تل أبيب

הגירה לתל אביב

الرواية المخابراتية من الأنواع الأدبية التي شكلت وجدان أجيال سابقة - خاصة عند تحويلها لأعمال درامية - سواء الأعمال التي استندت على وقائع حقيقية من ملفات المخابرات، مثل أعمال الراحل صالح مرسي، أو الأعمال التي خلقت في خيال كاتبها، مثل أعمال د. نبيل فاروق، ربما لأسباب كثيرة تراجعت الرواية المخابراتية، وأكاد أزعم أن أجيال من القراء الشباب ما عادوا يعرفون شيئًا عن هذا النوع، وهو ما يجعلنا نتوقف باهتمام أمام تجربة محمد أبو يوسف سواء في روايته الأولى الكربون الأسود، أو في روايته الثانية هجرة إلى تل أبيب، فهو برغم حداثة سنه يتخذ قرارًا صعبًا باقتحام هذا الملعب، ومحاولة بث الروح من جديد في هذا النوع شبه المنقرض.

أحمد الملواني

لوغاريتم